إستراتيجية الربط بين الساحات تعزز نفوذ طهران الإقليمي

ص3

رونالدو
أمام فرصة أخيرة للفوز بكأس العالم

ص11

Figurativ
وجوه العالم تتقاطع في مرآة الإنسان

ص8

العرب

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
أسسها: أحمد الصالحين الهوني
الأربعاء 2026/06/17 - 02 المحرم 1448
السنة 49 العدد 13837
Wednesday 17/06/2026
49th Year, Issue 13837
www.alarab.co.uk

بين الرفض الأميركي والتحفظ الإقليمي: من يموّل خطّة إعمار إيران

ترامب: لن نستثمر أي مال في إيران

طهران - تفتح التطورات الأخيرة المرتبطة باتفاق الإطار بين واشنطن وطهران المجال للتأويل حول طبيعة التفاهمات غير المعلنة، والحدود الفاصلة بين المناورة السياسية والالتزامات المالية الواقعية.

الحديث الجاري في كواليس الساسة وأروقة الصحافة الغربية والإيرانية حول رصد تمويلات ضخمة تصل إلى 300 مليار دولار مخصصة لصندوق إعادة إعمار إيران، لا يمثل مجرد رقم عابر في معادلة التفاوض، بل يعكس عمق الفجوة بين الطموحات الاقتصادية لطهران والشروط الصارمة التي تفرضها الإدارة الأميركية، فضلاً عن الحذر الإقليمي البالغ من التورط في تمويل مسارات سياسية لم تتضح معالمها النهائية بعد، خصوصا أن ما حصل ليس اتفاقا نهائيا.

ويأتي النفي الحاسم من جانب الرئيس الأميركي دونالد ترامب، والذي أكد فيه أن الولايات المتحدة لن تستثمر أي مال في إيران، ليعيد رسم الخطوط الحمراء لإدارته أمام الناخب الأميركي والمجتمع الدولي.

ويبدو أن الموقف الأميركي يسعى بوضوح إلى الفصل التام بين المضي في "اتفاق سلام" أو "اتفاق إطار"، بما يضمن تفكيك الطموح النووي الإيراني وتأمين مضيق هرمز، وبين تقديم مكافآت مالية مباشرة من جيوب دافعي الضرائب الأميركيين.

> دول الخليج تدرك أن الانخراط في تمويل صناديق إعمار لإيران لا يمكن أن يتم دون ضمانات أمنية وسياسية

وينسجم هذا السلوك مع العقيدة السياسية للرئيس ترامب القائمة على مبدأ العوائد المباشرة وتجنب الانغماس في تحمل تكاليف مادية لأزمات الشرق الأوسط، بل يذهب إلى ما هو أبعد من ذلك عبر تصنيف الأنباء المتداولة حول التمويل الأميركي المباشر كنوع من الدعاية السياسية الموجهة من خصومه في الداخل.

من سيأخذ بيد إيران للتعافي اقتصاديا

وفي مقابل النفي الأميركي الصارم تكشف التسريبات والمعطيات المتداولة في وسائل الإعلام عن وجود هذا الرقم بالفعل ضمن طروحات المذكرة الإطارية، لكن بصيغة مغايرة تماما تعتمد على الاستثمارات الخاصة والصناديق الإقليمية والدولية المشروطة بالامتثال التام والكامل.

فالإدارة الأميركية لا تمانع، وفق هذا المنظور، فتح الباب أمام الشركات الدولية أو الشركاء الإقليميين للاستثمار في البنية التحتية الإيرانية المتهالكة، بشرط أن يثبت النظام الإيراني تخليه الدائم والموثق عن السعي لامتلاك أسلحة نووية، وكف يده عن زعزعة استقرار المنطقة، وهو ما يعني تحويل صندوق الإعمار المفترض من "شيك على بياض" إلى أداة ضغط سياسي واقتصادي طويلة الأمد تُصرف دفعاتها بناءً على تقييم السلوك الإيراني خطوة بخطوة.

من جهتها، تجد طهران نفسها أمام معضلة حقيقية، فهي تحتاج إلى هذا التدفق المالي الضخم لتعويض الخسائر الهيكلية الجسيمة التي لحقت باقتصادها ومنشآتها الحيوية نتيجة لسنوات العقوبات والحرب الأخيرة، وتجاهد لتسويق أي اتفاق إطاري أمام الرأي العام الداخلي والمحافظين على أنه انتصار يضمن حقوق الشعب الإيراني ويجلب مئات المليارات.

لكن الاصطدام بالواقع الأميركي الذي يربط الاستفادة من الصندوق بتقديم تنازلات سيادية مؤلمة تشمل التفتيش الدولي الصارم والتخلص من اليورانيوم المخصب، يقلص هوامش المناورة الإيرانية، ويجعل الوعود الاقتصادية مجرد حبر على ورق ما لم تقدم طهران التزامات جوهرية غير قابلة للتراجع.

ويدخل الموقف الخليجي، المتمثل في تصريحات الخارجية القطرية، كعنصر توازن حذر في هذه المعادلة المعقدة. فإعلان الدوحة عدم قدرتها على التعليق بشأن تخصيص مبلغ 300 مليار دولار، مع التأكيد القاطع على أنه لم يتم صرف أي أموال قطرية بموجب هذا الإطار حتى الآن، يعكس إستراتيجية إقليمية عامة قائمة على "التريث والتحوط".

الدول الخليجية، ورغم رغبتها في رؤية استقرار حقيقي وشامل في المنطقة وإنهاء لغة الحروب، تدرك تماما أن الانخراط في تمويل صناديق إعمار لإيران لا يمكن أن يتم دون ضمانات أمنية وسياسية واضحة وملموسة، ودون مباركة دولية تضمن ألا تتحول هذه الأموال بطرق مباشرة أو غير مباشرة إلى دعم أنشطة مهددة للأمن الإقليمي. كما أن هذا الموقف يضع الكرة في ملعب طهران لإثبات جديتها في التحول إلى "دولة طبيعية" قادرة على بناء علاقات اقتصادية واستثمارية مستقرة مع جيرانها.

إن التضارب الراهن في الأنباء والتصريحات حول صندوق الإعمار يكشف الطبيعة الهشة لاتفاقات الإطار المبدئية، إذ يظهر بوضوح كيف يمكن أن يتحول بند اقتصادي مفترض إلى مادة للاشتباك السياسي. فالرقم الفلكي المطروح، والذي يقارب حجم الضرر الاقتصادي الإيراني، يبدو أنه استُخدم في غرف التفاوض المغلقة كحافز لحث طهران على التوقيع، لكنه تحول فور خروجه للعلن إلى عبء سياسي يحاول كل طرف التبرؤ من تبعاته المالية المباشرة مع الاحتفاظ بمكاسبه السياسية.

ميليشيا الصدر تعلن أول «تمرد» بعد قرار إخضاعها لإمرة الدولة

بغداد - أعلنت ميليشيا سرايا السلام، الجناح العسكري للتيار الوطني الشيعي العراقي بزعامة رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، تمسّكها بالبقاء في مدينة سامراء التاريخية، التي تعدّ من المدن المقدسة لدى الطائفة الشيعية لاحتضانها معالم دينية بارزة، أهمها مرقدا الإمامين العسكريين.

وجاء ذلك رغم إعلان الصدر مؤخرا فك ارتباط السرايا بتياره ووضعها بالكامل تحت إمرة الدولة، استجابة لقرار الحكومة الرامي إلى ضبط فوضى السلاح.

وبينما رفضت عدة فصائل تنفيذ القرار وتمسّكت بسلاحها، أعلنت فصائل أخرى موافقتها عليه، وسط شكوك في أن يكون موقفها شكليا، وتساؤلات بشأن كيفية تطبيقه فعليا، وهو ما يعني عمليا تخلي قادة تلك الفصائل والقوى السياسية المرتبطة بها عن مصدر قوتهم ووسيلة فرض حضورهم على الساحة وحماية مصالحهم ومصالح أحزابهم.

ويعني تمسّك ميليشيا الصدر بوجودها في سامراء، التي تمثّل أحد أهم معاقلها، أن قرارها لا يزال أحاديا ومنفردا بمعزل عن قرار القيادة العامة للقوات المسلحة، التي أعلنت سابقا دخول السرايا تحت إمرتها. وقد يشكّل ذلك انتكاسة لمسار ضبط فوضى السلاح، الذي بدا خلال الأسابيع الأخيرة أنه يحرز بعض التقدم، وإن كان ببطء.

وما يزيد من تعقيد القضية أن موقف السرايا جاء على خلفية التنافس مع ميليشيا عصائب أهل الحق بقيادة قيس الخزعلي، المنشق عن ميليشيا الصدر في نسختها السابقة المعروفة باسم "جيش المهدي".

وأثار قرار بتغيير القيادة الأمنية في سامراء غضب الميليشيا، إذ تداولت وسائل إعلام محلية وثيقة صادرة عن رئاسة هيئة الحشد الشعبي تتضمن قرارا بإعفاء قائد عمليات سامراء علي الشمري من منصبه، وتكليف قائد جديد بإدارة الملف الأمني في المدينة.

وأشارت وسائل الإعلام إلى أن القرار تسبب بحالة من التوتر والغضب في صفوف ميليشيا الصدر، نظرا إلى أن القائد المُقال ينتمي إلى سرايا السلام، بينما ينتمي القائد المعيّن إلى عصائب أهل الحق.

وتحمل سامراء لسرايا السلام رمزية عالية، إذ تعتبر نفسها الضامن لاستقرار المدينة، التي كانت سنة 2006 منطلقا لشرارة موجة ضارية من العنف الطائفي، عقب تعرّض مرقدي الإمامين العسكريين لتفجير ذي خلفية طائفية.

وأصدرت السرايا بيانا صحافيا طمأنت فيه أهالي سامراء بـ"الاستمرار في حماية المدينة والمرقدين المقدسين، ورفض أي تغيير في الواقع الأمني إلى حين استكمال انتقال الملف الأمني إلى الدولة وفق الأطر القانونية، ولا مجال للقلق أو التشكيك"، مؤكدة أنها "لن تحيد عن مسؤوليتها في الدفاع عن سامراء".

كما شددت على ضرورة "انتقال الملف الأمني في مدينة سامراء حصرا إلى المؤسسات الأمنية الرسمية، بما يضمن خصوصية أهل سامراء، واستكمال عملية الانتقال من خلال لجنة أمنية تشكلها الحكومة، حفاظا على المنجز الأمني الذي تحقق في المدينة خلال السنوات الماضية".

كلمة العرب

بقلم: محمد الصالحين الهوني
رئيس التحرير

إيران VS أميركا: من يربح معركة الإقناع؟

في اللحظة التي أعلن فيها رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف صباح الأحد أن "اتفاق السلام بين الولايات المتحدة الأميركية وجمهورية إيران الإسلامية قد تحقق"، انقسم العالم فورًا إلى نسختين من الحقيقة. في واشنطن، أعلن ترامب رفع الحصار البحري وأبلغ رؤساء الدول بـ"اتفاق يجنب العالم كارثة طاقة". وعلى الشاشات الإيرانية الرسمية، ظهر مانشيت يقول "أميركا أُجبرت على التوقيع لإنهاء الحرب". سردية واحدة، توقيع واحد، وعالمان متوازيان لا يلتقيان. هذا الاختلاف في الرواية هو، من زاوية معينة، أهم من كل بنود مذكرة التفاهم المزمع توقيعها رسميًا الجمعة.

لأن الحرب لم تنتهِ. بل انتقلت من ميدان تتبادل فيه الصواريخ الباليستية والقنابل الباحثة عن المنشآت النووية، إلى ميدان تتبادل فيه القنوات الفضائية والمنصات الرقمية والمواقف الرسمية أسلحةً من نوع آخر: الرواية، والتأطير، والإقناع. والفائز في هذا الميدان لن يُحدّده اتفاق نصّي بل سيُحدده الرأي العام، داخل إيران وداخل الولايات المتحدة وفي عواصم العالم المتفرجة.

حين أعلنت إيران أن أميركا "أُجبرت على التوقيع"، كان ترامب يكتب على منصته الاجتماعية أن ما نشرته وسائل الإعلام الإيرانية عن مضمون الاتفاق "لا علاقة له أبدًا بما اتُّفق عليه كتابةً مع إيران". وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي بدوره نشر أن "مذكرة إسلام آباد للتفاهم لم تكتمل بعد، وينبغي للإعلام الامتناع عن التكهنات"، في رسالة غير مباشرة لوسائل الإعلام الإيرانية المتسرّعة في إعلان الانتصار. في اليوم ذاته، انقسمت الصحف الإيرانية والمنصات الرقمية بحدة: المتشددون وصفوا المذكرة بأنها "تراجع"، فيما قدّمها الموالون للدبلوماسية على أنها "مسار مدعوم من القيادة لإنهاء الحرب وتخفيف الضغط الاقتصادي".

هذا الانقسام الداخلي الإيراني ليس تفصيلًا هامشيًا – بل هو لبّ المشهد. إيران دولة تخرج من حرب مدمّرة فقدت فيها مرشدها الأعلى، وتُعيد ترتيب هياكل سلطة تحت قيادة لم تظهر علنا منذ انطلاق الحرب. في هذا السياق، كل رواية عن مضمون الاتفاق هي أيضًا موقف في الصراع الداخلي على تعريف "الانتصار" وتعريف "التراجع". المتشددون يحتاجون إلى تصوير الاتفاق خسارة لأن أي انفتاح يُضعف حجتهم في الداخل. والتيار الداعم للدبلوماسية يحتاج إلى تصويره إنجازًا لأن ذلك يُعزز موقفه في مواجهة خصومه. والمواطن الإيراني العادي، المُنهك بالتضخم الذي تجاوز 40 في المئة وانهيار العملة، يبحث ببساطة عن معنى مقبول يُتيح له أن يُصدّق أن ما جرى كان يستحق ما دفعه.

ترامب لا يفصل بين الإعلام والسياسة، بل يُعاملهما باعتبارهما شيئًا واحدًا. منذ لحظة الإعلان، كانت كلماته مُصمّمة لاستهلاك داخلي في المقام الأول: الرجل الذي شنّ "الغضب الملحمي" يُريد أن يُغلق هذا الفصل بصورة "المنتصر"، لا بصورة المُفاوض المُقيّد. لكن ثمة ما يُعقّد هذه الصورة: تقرير وكالة استخبارات الدفاع الذي أفاد بأن الضربات ربما أخّرت البرنامج النووي الإيراني أشهرًا لا سنوات، والذي وصفه ترامب بأنه "تسريب سياسي". وهو توصيف يُقوّض المصداقية قبل أن تُوقّع مذكرة إسلام آباد رسميًا.

هذا التناقض بين ما يُقال على منصات التواصل وما تقوله الوثائق الاستخباراتية المسرّبة هو بالضبط ما يجعل الحرب الإعلامية خطيرة: إنها تُشغل الرأي العام بمعركة "من انتصر" في حين يبقى السؤال الجوهري بلا إجابة. هل إيران قادرة فعلًا على إعادة بناء برنامجها النووي خلال أشهر؟ والإجابة ستُحدد ما إذا كانت هذه الهدنة بداية مرحلة أم محطة استراحة قبل جولة قادمة.

ما يحدث في المشهد الإعلامي الإيراني هو انعكاس أمين لبنية السلطة الإيرانية ذاتها. وسائل الإعلام المرتبطة بالحرس الثوري تتبنى خطاب المتشددين. القنوات الموالية للتيار المعتدل تُقدّم الاتفاق كإنجاز. والإعلام الحكومي الرسمي يُحاول التوازن في خطاب لا يُرضي أحد الطرفين تمامًا. وهذا الانقسام الإعلامي الحاد لم يكن وليد اليوم، بل طبع المشهد الإعلامي الإيراني طوال فترة المفاوضات.

> ما يُصاغ في طهران وواشنطن وبيروت وإسلام آباد سيُحدّد مصير هذه الهدنة أكثر مما ستفعله بنود الاتفاق

وهنا يكمن أحد أكثر المخاطر إغفالًا في تحليلات ما بعد الاتفاق: إن كان الإعلام الإيراني منقسمًا إلى هذا الحدّ حول تأطير الهدنة، فإن أي اتفاق نهائي يستلزم من القيادة الإيرانية أن تواجه "جبهتها الداخلية" قبل أن توقّع على أي التزام جوهري. والمتشددون الذين يصفون الاتفاق بـ"التراجع" يمتلكون قاعدة داخلية وأدوات ضغط، وهو ما يُفسّر جزئيًا تردد طهران في "تثبيت" مواقفها العلنية وتفضيلها الصياغات المراوغة.

خارج دائرة طهران وواشنطن، ثمة رأي عام عالمي يُشكّل ضغطًا حقيقيًا على مسار الأيام الستين المقبلة. أسواق النفط ارتاحت – وهذا ما تريد الحكومات الغربية الحفاظ عليه. الرأي العام الأوروبي المُنهك من أزمة الطاقة يريد إغلاق هرمز أن يبقى ذاكرةً لا واقعًا. وقطر ودول الخليج التي تضرّرت من الحرب وساهمت في الوساطة ترحّب بالاتفاق كـ"خطوة نحو السلام المستدام"، لكنها تبقى حذرة من أن يتكرر ما جرى قبل ستين يومًا أو ستة أشهر.

الرأي العام العالمي هو في جوهره رهينة من يملك رواية أكثر إقناعًا. ترامب يراهن على صورة "المنجز" الاقتصادي – فتح هرمز ورفع الحصار وعودة الاستقرار.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الأربعاء 2026/06/17
السنة 49 العدد 13837

اتفاق الولايات المتحدة وإيران يضع نتنياهو وترامب على مسار التصادم

تراجع قدرة إسرائيل على التأثير في القرار الأميركي

بدلا من أن يخرج نتنياهو من الحرب باعتباره شريكا منتصرا في مشروع إقليمي تقوده الولايات المتحدة، وجد نفسه أمام واقع سياسي جديد تتقدم فيه الدبلوماسية الأميركية على الخيارات العسكرية، وتصبح فيه مصالح ترامب أكثر ارتباطا بإنهاء الصراع.

خلاف الحلفاء

واشنطن - راهن بنيامين نتنياهو على أن الحرب المشتركة التي خاضها جنبا إلى جنب وكتفا بكتف مع دونالد ترامب ستسقط الحكام الدينيين في إيران وتعزز صورته قبل الانتخابات الداخلية باعتباره مهندس تحالف أميركي – إسرائيلي قادر على إعادة تشكيل الشرق الأوسط.

وبدلا من ذلك أصبح رئيس الوزراء، الذي شغل المنصب لمدة أطول من أي زعيم إسرائيلي آخر، يسير في مسار تصادمي مع ترامب، في الوقت الذي يسعى فيه الرئيس الأميركي لإخراج نفسه من الحرب، بينما لم يحقق أي منهما أهداف الحرب وأصبح الجيش الإسرائيلي مكتوف الأيدي في عملياته العسكرية في لبنان.

ويتوخى المسؤولون الإسرائيليون الحذر في تصريحاتهم العلنية في الوقت الراهن، خشية إغضاب حليفهم الأكبر، المعروف بحساسيته تجاه النقد. لكن في الأحاديث الخاصة وخلف الأبواب المغلقة، لا تخفى مشاعر الإحباط على أحد.

وقال أحد كبار المسؤولين الإسرائيليين، في تقييم صريح شريطة عدم الكشف عن هويته، "الاتفاق المبدئي سيء لإسرائيل. ولا أحد في القيادة الإسرائيلية يرى شيئا خلاف ذلك، من رئيس الوزراء إلى رئيس الأركان".

وتقول واشنطن إنها ستتفاوض في الستين يوما المقبلة، خلال سريان وقف إطلاق النار، على الشروط الكاملة التي تعالج مخاوف الولايات المتحدة وإسرائيل، خاصة ما تعلق منها بالبرنامج النووي الإيراني.

لكن مسؤولين إسرائيليين قالوا لرويترز إنهم يعتقدون أن فترة التفاوض بموجب الاتفاق ستمتد على الأرجح، مما يغل يد إسرائيل عن اتخاذ إجراءات عسكرية، في حين تبقى المخاوف دون تبديد.

وتصادم نتنياهو وترامب مرارا بسبب رفض إسرائيل الحد من عملياتها لملاحقة حزب الله المدعوم من إيران في لبنان، الذي يمثل وقف القتال فيه مطلبا إيرانيا رئيسيا.

وفي بداية الشهر وصف ترامب نتنياهو بأنه "مجنون" خلال مكالمة هاتفية عاصفة، وأمره بعدم ضرب بيروت بينما كانت الولايات المتحدة تسعى للتوصل إلى اتفاق مع إيران.

وأوقف نتنياهو الهجمات في ذلك اليوم، لكنه قصف الضاحية الجنوبية لبيروت بعدها بأسبوع، مما كان سببا في شن إيران هجمات صاروخية على إسرائيل وتدخل ترامب بتوجيه انتقادات علنية شديدة لكلا الجانبين.

وقبل ساعات من إعلان الولايات المتحدة وإيران عن اتفاقهما المؤقت، قصفت إسرائيل العاصمة اللبنانية مرة أخرى الأحد، بعد إطلاق صواريخ على إسرائيل من لبنان، وهو هجوم وصفه ترامب بأنه "صغير وبلا قيمة".

> الاتفاق يهدم ادعاء نتنياهو بأن العلاقة الوثيقة مع ترامب تميزه عن المرشحين الآخرين لمنصب رئيس الوزراء

وقال نتنياهو إن إسرائيل خرجت من هذه الأزمة "قوية وثابتة"، بقيادة حازمة وحكيمة. وفي مؤتمر صحفي الاثنين أقر بوجود خلافات بينه وبين ترامب في بعض الأحيان.

وأضاف نتنياهو "هو رئيس الولايات المتحدة، وأنا رئيس وزراء إسرائيل. نتفق في الكثير من الأحيان، ونختلف أحيانا أخرى. أنا مسؤول عن مصالح إسرائيل الأمنية".

وقد يكون نتنياهو، الذي تنتظره انتخابات من المتوقع أن يخسرها في الخريف، أكثر استعدادا لتحدي ترامب، في وقت تشير فيه استطلاعات رأي إلى أن الرأي العام الإسرائيلي أصبح متشككا في التزام الرئيس الأميركي بأمن إسرائيل.

وقال دان شابيرو، السفير الأميركي السابق لدى إسرائيل في عهد إدارة باراك أوباما والذي يعمل حاليا في مركز أبحاث (مجلس الأطلسي)، "هذه لحظة فارقة تتباين فيها المصالح".

وأضاف "سيحاول (نتنياهو) ألا يعارض (الاتفاق) في العلن، حتى لا يدخل في مواجهة مع ترامب. لكنه سيشير إلى أن إسرائيل ليست ملزمة به، وأنها تحتفظ بحقوقها".

ومن المتوقع توقيع مذكرة التفاهم بين الولايات المتحدة وإيران الجمعة في سويسرا. ورغم عدم معرفة الشروط الدقيقة بعد، قالت باكستان، التي قامت بدور الوسيط، إن الاتفاق يدعو إلى وقف دائم للعمليات العسكرية على جميع الجبهات، ومنها لبنان.

وقال نتنياهو إن إسرائيل ستبقي قواتها في جنوب لبنان وستحافظ على "حرية العمل" في مواجهة هجمات حزب الله.

وأضاف للصحافيين "إيران أرادت منا الانسحاب، لكنني ثبت على موقفي. سنحافظ على حرية عملنا، وسنحافظ على المنطقة الأمنية لحماية مواطني إسرائيل في الشمال".

وعانى لبنان من أكثر تداعيات الصراع بين الولايات المتحدة وإيران إزهاقا للأرواح، إذ أدت الهجمات الإسرائيلية على جماعة حزب الله المدعومة من إيران إلى مقتل نحو 3800 شخص ونزوح نحو 1.2 مليون شخص. وبدأت الجماعة إطلاق النار على إسرائيل في الثاني من مارس دعما لطهران.

ومن شأن الاتفاق المؤقت أن يعيد فتح مضيق هرمز، تاركا مصير برنامج طهران النووي للتفاوض خلال فترة الستين يوما.

أما المسألتان الأخريان اللتان تذرع بهما ترامب ونتنياهو لشن الحرب، وهما كبح برنامج الصواريخ الإيراني وإنهاء دعم طهران للجماعات المسلحة الإقليمية، فلا يُعتقد أنهما على جدول أعمال هذه المحادثات.

وقال ثلاثة مسؤولين إسرائيليين إن إسرائيل ترى أنه من المرجح للغاية تمديد الاتفاق من 60 إلى 90 يوما، مع استمرار الولايات المتحدة في نشر قواتها في المنطقة أثناء التفاوض على اتفاق أوسع نطاقا.

وقال مسؤولان إسرائيليان آخران إن إسرائيل فوجئت الأسبوع الماضي عندما أعلن ترامب لأول مرة أن التوصل إلى اتفاق مع إيران أصبح وشيكا. واعترفا بأن إسرائيل لم تحقق نجاحا يذكر في التأثير على المحادثات.

ودأب نتنياهو على تصوير نفسه أمام الرأي العام الإسرائيلي على أنه يملك مواهب فريدة في التعامل مع ترامب الجمهوري، بعدما اصطدم مرارا مع واشنطن في عهد الإدارتين الديمقراطيتين لباراك أوباما وجو بايدن.

وخلال ولاية ترامب الأولى حصلت إسرائيل على الكثير من واشنطن، التي نقلت سفارتها إلى القدس ودعمت اتفاقيات أبراهام التي أرست علاقات دبلوماسية رسمية بين إسرائيل والإمارات والبحرين. وفي ما يتعلق بإيران تخلى ترامب عن اتفاق نووي تسنى التوصل إليه عن طريق التفاوض في عهد أوباما، وشكت إسرائيل مرارا من أنه متساهل للغاية.

وفي انتخابات 2019 وضع نتنياهو لوحات إعلانية ضخمة في شوارع تل أبيب والقدس يظهر فيها هو وترامب يبتسمان ويتصافحان.

بوليساريو تبحث عن متنفس عبر اليمين الإسباني

محمد ماموني العلوي

الرباط - في وقت يتواجد فيه المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا في الجزائر لمناقشة العملية السياسية الخاصة بالصحراء المغربية، واستشعارا للضغوط المحيطة ببوليساريو قام زعيم الجبهة الانفصالية إبراهيم غالي بمحاولة لكسب ود اليمين الإسباني الممثل في الحزب الشعبي وحزب فوكس.

وحذر غالي في مقابلة أجراها مع صحيفة "آ بي سي" الإسبانية اليمينية، من مخاطر ما أسماه بـ"التوسع المغربي" على استمرار السيادة الإسبانية على سبتة ومليلية، في حال جرى حسم نزاع الصحراء لصالح الرباط.

واعتمد زعيم جبهة بوليساريو خطابا يتقاطع إلى حد كبير مع المواقف التي تروج لها بعض أحزاب اليمين المتطرف في إسبانيا تجاه المغرب.

وأكد هشام معتضد، الباحث في الشؤون الإستراتيجية، أن بوليساريو حاولت استغلال مواقف الحزب الشعبي والعمال الاشتراكي وفوكس للترويج لأطروحتها التي لم تعد تقنع طيفا واسعا من السياسيين.

وعادة ما يمكن تصنيف كل من الحزب الشعبي الإسباني وحزب العمال الاشتراكي ضمن الفاعلين السياسيين الإسبان الأكثر واقعية في بناء رؤية براغماتية في ما يخص العلاقات الثنائية بين مدريد والرباط، إلا أن حزب فوكس اليميني يبقى الأكثر انزواء في تشكيل رؤية معتدلة وذات تقييم منطقي تجاه الجارة الجنوبية.

وأشار معتضد، في تصريحات لـ"العرب"، إلى أن علاقة الأحزاب السياسية الإسبانية بالمناخ السياسي المغربي والقيادة المغربية غالبا ما يضبطها إيقاع المصالح الإستراتيجية وتوازنات القوى في المنطقة، لافتا إلى أن بوليساريو تستغل قناعات بعض قيادات الأحزاب السياسية الإسبانية التي لا تريد مغربا صاعدا سياسيا وقادرا على تشكيل رقم يخل بالديناميكية الأمنية والاقتصادية لمصلحته على حساب المصالح الحيوية الإسبانية.

وفي تقاطع متعمد مع خطاب الأحزاب اليمينية اعتبر غالي أن السلطات الإسبانية "قد لا تعطي الأهمية الكافية" لتنامي الدور الإقليمي للمغرب، وقال في هذا السياق "يبدو أن الطموحات التوسعية المغربية بلا حدود. لقد كان جيران المغرب ضحايا لهذه السياسة".

ولم يستطع مناصرو بوليساريو داخل إسبانيا التأثير على العلاقات المتطورة بين مدريد والرباط، رغم أن إبراهيم غالي سبق أن راسل الأحزاب المحافظة الإسبانية عبر منابر إعلامية مقربة من اليمين، ففي مايو 2022 أجرى مقابلة مع قناة "Telecinco" الإسبانية حملت خطابا مشابها، كما دأبت جبهة بوليساريو على إثارة ملف سبتة ومليلية في خطابها الموجه إلى الرأي العام الإسباني، في محاولة لاستقطاب جزء من الطبقة السياسية في البلاد.

وفي نفس الوقت وجهت بوليساريو الانفصالية رسالة إلى ليونور زالاباتا توريس، المندوبة الدائمة لكولومبيا لدى الأمم المتحدة والرئيسة الحالية لمجلس الأمن الدولي، نددت فيها بما وصفته بـ"استهداف القوات المغربية للمدنيين في المناطق العازلة في الصحراء"، مشيرة إلى "مقتل مدنيين صحراويين وآخرين من الجزائر وموريتانيا ودول أخرى بمسيرات مغربية في هذه المناطق".

وأكد هشام معتضد أن خطاب جبهة بوليساريو الموجه إلى الأمم المتحدة والأحزاب اليمينية يؤشر على تناقض في السلوك الميداني الذي أعلنت عنه منذ العام 2020 والمرتكز على منطق الحرب المفتوحة من طرف واحد، كما أنها توظف بشكل انتقائي مفاهيم القانون الدولي، كمنصة لإعادة إنتاج سردية سياسية مضادة، غالبا ما تتجاهل السياق العملياتي الذي أنتج النزاع في الأساس.

هشام معتضد

خطاب بوليساريو يؤشر على تناقض في السلوك الميداني

وشدد معتضد، في تصريحاته لـ"العرب"، على أن "العودة إلى مجلس الأمن للتنديد باستهداف المدنيين بعد إعلان التحلل من وقف إطلاق النار، تكشف محاولة يائسة للفصل بين تبعات قرار التصعيد العسكري من جهة، وبين كلفة هذا التصعيد عندما تقع في المجال المدني من جهة أخرى، والذي لا يصمد أمام قواعد القانون الدولي الإنساني التي لا تُطبَّق انتقائيا، ولا يمكن لطرف أعلن خروجه من ترتيبات وقف إطلاق النار أن يحتفظ في الوقت نفسه بكامل الامتيازات الخطابية التي يوفرها منطق 'اللاعنف' عندما يخدم مصالحه السياسية".

وبعد زيارة قام بها قبل أيام إلى مخيمات تندوف استقبل وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف، الاثنين، المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة إلى الصحراء، ستيفان دي ميستورا "في مناسبة لاستعراض المساعي الجارية الرامية إلى الدفع بالمسار التفاوضي بشأن قضية الصحراء، بهدف التوصل إلى حل سياسي مقبول من طرفي النزاع"، وبما يتماشى مع ميثاق الأمم المتحدة وقرارات الشرعية الدولية، ودعم جهود الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الشخصي، بحسب ما أفاد به بيان لوزارة الشؤون الخارجية الجزائرية.

من اليمن إلى الصومال: كيف تتشكل شراكة بين الحوثيين وحركة الشباب؟

الحوثيون يبحثون عن حلفاء جدد خارج المظلة الإيرانية

صنعاء - على مدى سنوات، ظلت العلاقة بين جماعة الحوثي في اليمن وحركة الشباب الصومالية تُعامل بوصفها ملفاً هامشياً مقارنة بالصراعات الكبرى التي شهدها الشرق الأوسط، سواء في غزة أو لبنان أو البحر الأحمر. غير أن التحولات التي طرأت على البيئة الإقليمية خلال العامين الأخيرين، ولاسيما الضغوط المتزايدة التي تعرضت لها إيران وشبكة حلفائها، دفعت هذه العلاقة إلى واجهة الاهتمام الأمني والإستراتيجي.

ولم تعد المؤشرات المتزايدة على تنامي التعاون بين الحوثيين وحركة الشباب تُقرأ باعتبارها مجرد تواصل بين جماعتين مسلحتين، بل بوصفها جزءاً من إعادة تشكيل أوسع لشبكات النفوذ والتحالفات في المنطقة الممتدة من اليمن إلى القرن الأفريقي.

تحالف انتهازي

ويأتي هذا التقارب في وقت يواجه فيه الحوثيون تحديات جديدة تتعلق بمستقبل علاقتهم مع إيران، التي شكلت لعقود الداعم الرئيسي للجماعة سياسيا وعسكريا.

ومع تعرض طهران لضغوط عسكرية واقتصادية متزايدة، وتراجع قدرة بعض أذرعها الإقليمية على أداء أدوارها التقليدية، بدأ الحوثيون في البحث عن مساحات أوسع للحركة وعن شركاء جدد يتيحون لهم تعزيز نفوذهم وتقليل اعتمادهم على المظلة الإيرانية.

وتشير تقارير دولية متزايدة إلى أن العلاقة بين الحوثيين وحركة الشباب تجاوزت مرحلة الاتصالات المحدودة أو المصالح الظرفية.

ووفق معطيات نقلتها مصادر أممية، شهدت الأشهر الأخيرة انتقال مقاتلين من حركة الشباب إلى مناطق يمنية، خصوصاً في محافظتي شبوة ومأرب، حيث يعتقد أنهم شاركوا في شبكات تهريب عابرة للحدود تشمل الأسلحة والمخدرات والبضائع غير المشروعة.

كما تحدثت تقارير عن وجود عناصر حوثية داخل الصومال لتقديم تدريبات تتعلق باستخدام الطائرات المسيّرة والمتفجرات وأساليب الحرب غير النظامية.

ويعكس هذا التطور طبيعة المصالح المتبادلة بين الطرفين. فالخليج الفاصل بين اليمن والصومال لم يعد مجرد ممر مائي، بل تحول إلى فضاء إستراتيجي تتقاطع فيه شبكات التهريب والنشاطات المسلحة والمنافسة على النفوذ البحري.

ومن هذه الزاوية، يجد الحوثيون في الصومال عمقاً إضافياً يسمح لهم بتوسيع حضورهم في خليج عدن وعلى طول السواحل المطلة على باب المندب، أحد أهم الممرات البحرية في العالم.

وبالنسبة للحوثيين، لا يقتصر الأمر على بناء علاقة مع حركة الشباب وحدها، بل يتصل بإعادة صياغة موقعهم الإقليمي. فالجماعة التي نجحت خلال السنوات الماضية في فرض نفسها لاعباً مؤثراً في معادلة البحر الأحمر، باتت تدرك أن استمرار نفوذها يتطلب تنويع مصادر القوة والدعم.

> التحولات الإقليمية، ولاسيما الضغوط التي تعرضت لها إيران، دفعت العلاقة بين الحوثيين و«الشباب» إلى الواجهة

ومن هنا تبدو الشراكة مع الفاعلين المسلحين وشبكات التهريب في القرن الأفريقي وسيلة لتوسيع نطاق الحركة بعيداً عن الاعتماد الحصري على إيران.

وقد ساهمت التطورات الإقليمية الأخيرة في تعزيز هذا التوجه. فالتراجع الذي أصاب بعض مكونات ما يعرف بـ"محور المقاومة"، سواء نتيجة الضغوط العسكرية أو التحولات السياسية، دفع عدداً من الجماعات المرتبطة بإيران إلى إعادة تقييم خياراتها.

وفي هذا السياق، يظهر الحوثيون بوصفهم أحد الأطراف القليلة التي احتفظت ببنية قيادية متماسكة وقدرات عملياتية فعالة، رغم الضربات التي تعرضوا لها من الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل.

ومنح هذا الواقع الجماعة مساحة أكبر للمناورة. فبدلاً من الاكتفاء بدور الوكيل الإقليمي لإيران، بدأت تتصرف بصورة متزايدة كفاعل مستقل يمتلك أجندته الخاصة وحساباته الذاتية.

ويمكن قراءة الانفتاح على حركة الشباب ضمن هذا الإطار، باعتباره محاولة لبناء شبكة علاقات جديدة تتجاوز الحدود التقليدية لمحور إيران.

العرب
الأربعاء 2026/06/17
السنة 49 العدد 13837

ماذا تريد إيران في لبنان، ولماذا لا يجب السماح لها بالحصول عليه؟

إستراتيجية الربط بين الساحات تعزز نفوذ طهران الإقليمي

حزب الله ليس مجرد حليف، بل عنصر بنيوي في منظومة الردع الإقليمي لإيران، وأداة رئيسية في تثبيت حضورها على الحدود المباشرة مع إسرائيل. ولذلك، فإن أي مساس بهذا الدور أو محاولة فصله عن طاولة التفاوض الرئيسية يعني، من وجهة نظرها، تقليصًا لنفوذها الإستراتيجي.

بيروت - تحاول إيران في الوقت الراهن إعادة صياغة موقعها في أي تسوية محتملة مع الولايات المتحدة عبر ربط مسارات تفاوضية متعددة، من البرنامج النووي إلى ملف مضيق هرمز، وصولًا إلى الساحة اللبنانية.

ولا يبدو هذا الربط مجرد تفصيل تفاوضي، بل يعكس إستراتيجية أوسع تهدف إلى تحويل شبكة نفوذها الإقليمي، خصوصًا عبر حزب الله في لبنان، إلى ورقة تفاوضية في مواجهة واشنطن وتل أبيب، بما يضمن لطهران الاعتراف بدورها كقوة إقليمية لا يمكن تجاوزها في أي ترتيبات نهائية للشرق الأوسط.

وفي صلب هذا الطرح الإيراني، تظهر محاولة واضحة لإدخال الملف اللبناني ضمن المفاوضات الأميركية – الإيرانية الجارية، بحيث لا يقتصر أي اتفاق محتمل على هرمز والملف النووي فقط، بل يشمل أيضا وقف العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد حزب الله.

وبالنسبة لطهران، فإن حزب الله ليس مجرد حليف، بل عنصر بنيوي في منظومة الردع الإقليمي، وأداة رئيسية في تثبيت حضورها على الحدود المباشرة مع إسرائيل.

ولذلك، فإن أي مساس بهذا الدور أو محاولة فصله عن طاولة التفاوض الرئيسية يعني، من وجهة نظرها، تقليصًا لنفوذها الإستراتيجي.

ويضع هذا المنطق لبنان في قلب معادلة إقليمية تتجاوز حدوده الداخلية. فبينما تتقدم محادثات غير مباشرة بين إسرائيل ولبنان برعاية أميركية في واشنطن، تحاول طهران إدخال نفسها كطرف غير مباشر في هذه التفاهمات، معتبرة أن مستقبل حزب الله لا يمكن فصله عن أي اتفاق شامل بين الولايات المتحدة وإيران. غير أن هذا الطرح يواجه رفضًا واضحًا من بيروت، التي ترى في هذا التدخل مساسًا مباشرًا بسيادتها، ومحاولة لتحويل الجنوب اللبناني إلى ورقة تفاوض في ملفات لا تخص الدولة اللبنانية بشكل مباشر.

وعبّر الرئيس اللبناني جوزيف عون بوضوح عن هذا الموقف حين خاطب القيادة الإيرانية قائلًا إن لبنان ليس ساحة تفاوض ولا ورقة ضغط، مؤكدًا أن القرار اللبناني يجب أن يبقى لبنانيًا.

> **طهران تسعى إلى فرض معادلة تجعل من ساحات النفوذ التابعة لها، من لبنان إلى اليمن والعراق، جزءًا من أي اتفاق نهائي**

ويرى الباحث خسين أبوبكر منصور في تقرير نشره منتدى الشرق الأوسط أن هذا الموقف يعكس إدراكًا متزايدًا في بيروت بأن استمرار ربط لبنان بالمفاوضات الإقليمية الكبرى يضعف قدرة الدولة على استعادة سيادتها، ويجعلها رهينة توازنات خارجية لا تتحكم بها.

وفي المقابل، تتقدم على الأرض معادلة عسكرية معقدة. فإسرائيل تواصل عملياتها في جنوب لبنان ضمن إطار يهدف إلى تقليص قدرات حزب الله ومنع إعادة تموضعه قرب الحدود.

ورغم التراجع النسبي في قدرات الحزب نتيجة الضربات المتتالية، فإنه لا يزال يحتفظ بقدرات صاروخية وهجومية تتيح له مواصلة الضغط على الجبهة الشمالية لإسرائيل.

ويجعل هذا الواقع من استمرار العمليات العسكرية، من وجهة النظر الإسرائيلية، ضرورة أمنية لا يمكن التراجع عنها قبل الوصول إلى ترتيبات أمنية دائمة.

وبالتوازي مع ذلك، تجري محادثات مباشرة بين بيروت وتل أبيب برعاية أميركية، تمثل تطورًا لافتًا في طبيعة العلاقة بين الطرفين.

وتشير هذه المحادثات، التي تبحث في وقف شامل لإطلاق النار وترتيبات أمنية جنوب الليطاني، إلى محاولة لإعادة صياغة قواعد الاشتباك القديمة التي حكمت العلاقة منذ عقود. لكن دخول العامل الإيراني على الخط يهدد بتعقيد هذا المسار، خصوصًا إذا ما تم ربط مستقبل حزب الله بأي اتفاق إقليمي أوسع بين واشنطن وطهران.

ولا تكمن الخطورة في الطرح الإيراني فقط في مضمونه، بل في توقيته أيضا. فطهران تسعى إلى فرض معادلة مفادها أن أي تسوية شاملة في المنطقة لا يمكن أن تتم دون موافقتها، وأن ساحات النفوذ التابعة لها، من لبنان إلى اليمن والعراق، يجب أن تكون جزءًا من أي اتفاق نهائي.

ويضع هذا التصور الولايات المتحدة أمام معضلة مزدوجة: كيف يمكن التوصل إلى اتفاق حول الملف النووي ومضيق هرمز دون تقديم تنازلات تمس مباشرة التوازنات الأمنية في لبنان؟

ومن جهة أخرى، تعتمد إيران في إستراتيجيتها على ما يمكن وصفه بـ"سياسة الربط"، أي ربط ملفات منفصلة جغرافيًا وسياسيًا ضمن سلة تفاوضية واحدة.

ويتيح هذا الأسلوب لها توسيع هامش المناورة، لكنه في الوقت نفسه يصطدم برفض أطراف إقليمية تعتبر أن كل ملف يجب أن يُعالج ضمن إطاره المحلي أو الثنائي، بعيدًا عن أي مقايضات شاملة قد تؤدي إلى شرعنة نفوذ غير دولي داخل دول ذات سيادة.

وفي لبنان، ينعكس هذا الصراع على شكل توتر سياسي وأمني دائم. فبينما ترى طهران أن حزب الله يمثل جزءًا من "محور مقاومة" يجب الحفاظ عليه ضمن أي تسوية، تعتبر أطراف لبنانية ودولية أن استمرار تسليح الحزب خارج إطار الدولة يشكل العقبة الأساسية أمام بناء دولة مركزية قادرة على فرض سيادتها الكاملة.

ويجعل هذا التباين الجذري من لبنان ساحة اختبار دائمة لموازين القوى الإقليمية.

وتجد الولايات المتحدة نفسها أمام خيار حساس. فهي منخرطة في مسار تفاوضي مع إيران حول الملف النووي وحرية الملاحة في مضيق هرمز، لكنها في الوقت نفسه تدعم محادثات أمنية بين إسرائيل ولبنان تهدف إلى تثبيت الاستقرار على الحدود الشمالية لإسرائيل. ويعني إدخال لبنان ضمن المفاوضات الأميركية – الإيرانية عمليًا إعادة خلط كل هذه المسارات في سلة واحدة، وهو ما قد يؤدي إلى تعطيل أي تقدم في أي من الملفات.

وفي هذا السياق، تتزايد المخاوف من أن يؤدي القبول بالطرح الإيراني إلى تعزيز قدرة طهران على استخدام أوراقها الإقليمية بشكل أكثر فاعلية، ليس فقط في لبنان، بل في كامل الشرق الأوسط. فنجاح إيران في فرض معادلة الربط بين الملفات سيعني عمليًا حصولها على حق الفيتو غير المباشر على ترتيبات أمنية وسياسية في دول متعددة، وهو ما قد يعيد رسم توازن القوى الإقليمي بشكل جذري.

وعلى الجانب المقابل، يرى منتقدو هذا الطرح أن تجاهله لا يعني بالضرورة تجاهل النفوذ الإيراني القائم، بل التعامل معه عبر مسارات منفصلة تضمن عدم تحويل كل أزمة إقليمية إلى جزء من صفقة واحدة شاملة. ففصل المسارات، في نظر هؤلاء، هو الطريقة الوحيدة لمنع توسع دائرة النفوذ غير المنضبط، وللحفاظ على إمكانية التوصل إلى اتفاقات جزئية قابلة للتنفيذ.

وبين هذين المنظورين، تقف المنطقة على حافة مرحلة تفاوضية معقدة، تتداخل فيها الحسابات العسكرية بالدبلوماسية، وتتقاطع فيها مصالح القوى الكبرى مع ديناميات الصراعات المحلية. لبنان، في هذا المشهد، ليس مجرد ساحة فرعية، بل عقدة مركزية في اختبار العلاقة بين إيران والولايات المتحدة، وبين منطق السيادة الوطنية ومنطق النفوذ الإقليمي العابر للحدود.

وفي النهاية، يبدو أن جوهر الأزمة لا يتعلق فقط بمستقبل الاتفاق النووي أو حرية الملاحة في هرمز، بل بالسؤال الأكبر حول شكل النظام الإقليمي في الشرق الأوسط: هل يكون قائمًا على دول ذات سيادة تتفاوض بشكل منفصل، أم على شبكة نفوذ مترابطة تفرض فيها القوى الإقليمية شروطها عبر سلاسل من الملفات المترابطة؟ هذا السؤال، أكثر من أي تفصيل تفاوضي آخر، هو ما سيحدد اتجاه المرحلة المقبلة.

لبنان عقدة مركزية في صراع النفوذ الإقليمي

إرضاء الشعب الغاضب التحدي الأكبر لقادة إيران بعد الحرب

الاقتصاد يعود إلى الواجهة بعد انحسار أولوية الأمن

طهران - في إيران نجح حكم رجال الدين في اختبار التصدي للحملة العسكرية الأميركية، لكن معضلة كبرى في انتظارهم تتعلق بإدارة مطالب متضاربة بين غلاة المحافظين الذين قويت شوكتهم بعد صمودهم في وجه الهجوم، والشعب الفقير الغاضب.

ويستمد غلاة المحافظين ذوو النفوذ في إيران همتهم من المواجهة التي استمرت ثلاثة أشهر، والتي يشعرون بأن إيران انتصرت فيها.

ويريد هؤلاء من قيادة البلاد اتخاذ موقف صارم في المحادثات المقبلة مع الولايات المتحدة وإعطاء الأولوية لإعادة التسلح، واثقين من قدرتهم على وقف أي معارضة داخلية بالقوة.

لكن المواطنين العاديين يتطلعون بشدة إلى أي مكاسب من وراء السلام أو دعم مالي يمكن استغلاله في رفع مستويات المعيشة وفتح آفاق للمستقبل بعد حرب مدمرة أعقبت سنوات من العقوبات المؤلمة. ولكلا المعسكرين توقعات كبيرة ومطالب متضاربة وقليل من الصبر.

وفي الخلفية يخيم شبح تجدد الاحتجاجات الجماهيرية على غرار الاضطرابات التي قمعتها السلطات في يناير، وقتل فيها آلاف المتظاهرين.

وقال حميد رضا عزيزي، الباحث الزائر في المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية في برلين، "في اللحظة التي تنتهي فيها الحرب، ونظرا لهشاشة هذا الاتفاق المؤقت، ستبدأ المؤسسة الدينية في إيران بمواجهة مشكلات حقيقية".

وتحدث أربعة مسؤولين حاليين ومسؤول سابق من إيران لرويترز عن الضغوط التي تواجهها الجمهورية الإسلامية الآن مع تحول اهتمام الناس من الحرب إلى تفقد حجم الدمار الاقتصادي.

وقال ثلاثة من هؤلاء المسؤولين إن هناك توقعات شعبية بأن أي إغاثة مالية تحصل عليها الحكومة نتيجة تعليق عقوبات أو استعادة أصول ستُستخدم لتعزيز الاقتصاد ورفع مستوى المعيشة.

ووصف أحدهم، وهو مسؤول كبير، الإيرانيين بأنهم "متعَبون من الحرب والصعاب الاقتصادية". وقال إن الأموال ستوجه على الأرجح نحو إعادة الإعمار وضخ السيولة في البنوك وتقديم دعم اقتصادي على نطاق أوسع.

وأقر المسؤولون الأربعة جميعا، صراحة أو ضمنا، بمخاطر تجدد الاحتجاجات إذا فشلت السلطات في تحسين مستويات المعيشة. ووصف أحدهم الاتفاق لإنهاء الحرب بأنه "سلاح ذو حدين" نظرا لارتفاع مستوى التوقعات الشعبية.

وقال المسؤول السابق، وهو إصلاحي، إن هناك استيعابا لهذه المخاطر في أعلى مستويات القيادة الإيرانية، وإن هذا الفهم كان أحد الأسباب التي دفعت طهران إلى قبول الاتفاق لفتح مضيق هرمز.

ومن المتوقع أن تتضمن مذكرة إنهاء الحرب، التي من المقرر أن توقعها طهران وواشنطن يوم الجمعة، بعض الإغاثة المالية لإيران، على أن يتبع ذلك المزيد إذا نجح الطرفان في إبرام اتفاق أوسع نطاقا في وقت لاحق من هذا الصيف.

ويعاني الاقتصاد الإيراني من تضخم مرتفع للغاية وانخفاض حاد في قيمة العملة وتفشي البطالة، ثم أضافت الحرب أضرارا جسيمة للصناعة والبنية التحتية سيكون إصلاحها مكلفا جدا.

وقال سعيد ليلاز، وهو محلل سياسي واقتصادي إيراني، "من منظور محلي، أمام إيران الآن فرصة محدودة للسيطرة على الأوضاع الداخلية. لطالما ركزت الولايات المتحدة على التطورات الداخلية في إيران وما زالت تفعل ذلك".

وسيتطلب تخفيف العقوبات على المدى الطويل، الذي سيسمح للشركات الإيرانية بدخول الأسواق العالمية مجددا والحصول على التمويل، اتفاقا أوسع نطاقا مع الولايات المتحدة بشأن برنامج طهران النووي، وهو أمر لا يزال يُنظر إليه على أنه احتمال بعيد.

ونجحت السلطات الإيرانية طوال فترة الحرب في إخماد المعارضة من خلال تحذيرات صارمة وعقوبات قاسية ونشر مؤيدين في الشوارع في سلسلة مظاهرات شبه متواصلة وفعاليات أخرى داعمة للنظام.

> **معضلة إيران تتعلق بإدارة مطالب متضاربة بين غلاة المحافظين الذين قويت شوكتهم بعد الحرب، والشعب الفقير**

وبعد سنوات من حث المؤسسة الحاكمة على اتخاذ موقف أكثر تشددا تجاه الغرب، وإظهار القوة الإيرانية من خلال إجراءات مثل إغلاق مضيق هرمز، يشعر غلاة المحافظين بأنهم كانوا على حق ويتوقعون مكافأة على جهودهم.

ويضم معسكر غلاة المحافظين مجموعة من الفصائل، منها الحرس الثوري. ولكن في حين أن الحرس الثوري مستعد الآن لقبول اتفاق يساعد الجمهورية الإسلامية على استمرار الوقوف على أقدامها، فإن ما يسمى جبهة بايداري ليست كذلك.

وتضم الجبهة أعضاء بارزين في البرلمان وسياسيين مخضرمين وشخصيات مؤثرة في وسائل الإعلام، ولها قاعدة شعبية واسعة بين الجماهير التي خرجت إلى الشوارع منذ بداية الحرب.

ورغم أنهم لا يتمتعون بالنفوذ الكافي لتغيير سياسة الدولة، فإنهم قادرون على إثارة قلاقل للمؤسسة الحاكمة.

ويشعر الكثيرون منهم بالاستياء لأن إيران تقبل الآن التفاوض مع الولايات المتحدة بدلا من التريث للحصول على شروط أفضل، وخصوصا بعد مقتل الزعيم الأعلى السابق آية الله علي خامنئي في أول أيام الحرب.

وقال حسين، وهو عضو في قوة الباسيج التطوعية التي يديرها الحرس الثوري، والذي طلب عدم نشر اسم عائلته، "إنهم يعقدون اتفاقا مع العدو الذي قتل زعيمنا، رغم انتصارنا في الحرب. فماذا عن ثأرنا لدماء الإمام خامنئي؟ أي حكومة إسلامية هذه؟ والآن يريدون، في يوم الجمعة، مصافحة قتلة الإمام".

وأكد أحد المسؤولين الأربعة الذين تحدثت إليهم رويترز أن الحرب كشفت أن القدرات العسكرية الإيرانية هي الأولوية القصوى، رغم إقراره بضرورة معالجة معاناة الشعب. وأضاف أن إعادة بناء القوة العسكرية الإيرانية "ستستمر على قدم وساق".

وقال عزيزي إنه إذا أدى الاتفاق المؤقت إلى ضخ سريع للأموال في جسد الاقتصاد، فقد تتمكن الحكومة من تأجيل الحسابات الخاصة بشعبها في الوقت الحالي.

وأضاف "التحدي الأكثر إلحاحا للقيادة هو إقناع القاعدة الداعمة لها من غلاة المحافظين بأن هذا الاتفاق جيد في واقع الأمر، وذلك لأنهم اعتمدوا بشكل كبير على هذه الأقلية خلال الحرب وفي أثناء وقف إطلاق النار".

سقف مطالب اجتماعية عال

العرب
الأربعاء 2026/06/17
السنة 49 العدد 13837

انفراجة أزمة هرمز تمنح الغاز القطري دفعة نحو التعافي

أكبر منشأة في العالم تستعيد إنتاجها بشكل تدريجي بعد أشهر من التوقف

في لحظة مفصلية لأسواق الطاقة العالمية، تستعد قطر لإعادة تشغيل أحد أهم شرايين الإمدادات العالمية من الغاز المسال، مستفيدة من بوادر انفراج في أزمة مضيق هرمز. وبين رهانات التعافي السريع وضغوط المالية العامة، يجد البلد نفسه أمام اختبار لإعادة تثبيت مكانته كمورد موثوق في سوق شديد الاضطراب.

الدوحة - تقف قطر عند مفترق طرق بين تعافٍ سريع محتمل يعيدها إلى قلب سوق الطاقة العالمية، وتحديات مالية واقتصادية تتطلب إدارة دقيقة مع انفراجة أزمة مضيق هرمز.

وبين هذين المسارين، ستحدد الحكومة وشركة الطاقة المملوكة للدولة سرعة استعادة الإنتاج واستقرار الممرات البحرية ومستقبل دورها كأحد أهم مزودي الطاقة في العالم.

وتخطط الدوحة لاستئناف إنتاج الغاز الطبيعي المسال بوتيرة متسارعة عقب إعادة فتح المضيق بعد اتفاق أميركي – إيراني لوقف الحرب، مستهدفة استعادة الجزء الأكبر من طاقتها التصديرية خلال فترة لا تتجاوز شهرين، وفقًا لمصادر مطلعة.

وتُعد هذه الخطوة حاسمة ليس فقط للاقتصاد القطري، بل أيضًا لتوازن سوق الغاز العالمي الذي تأثر بشدة جراء تعطل الإمدادات خلال الأشهر الماضية.

وبحسب المصادر، التي تحدثت لوكالة بلومبيرغ الثلاثاء، أبلغت شركة قطر للطاقة المشترين بأنها تتوقع رفع الإنتاج إلى نحو 50 في المئة من الطاقة التشغيلية خلال شهر واحد من استئناف الملاحة الآمنة عبر المضيق، على أن تصل إلى 80 في المئة خلال شهرين.

> استئناف الصادرات القطرية يخفف حدة أزمة الإمدادات، لاسيما في أوروبا وآسيا، بينما لا تزال الأسعار مرتفعة

ويعكس هذا الجدول الزمني تسارعًا ملحوظًا مقارنة بتوقعات سابقة كانت تشير إلى تعافٍ أبطأ، وهو ما يعزز الثقة بقدرة الدوحة على استعادة دورها المحوري في السوق.

غير أن العودة الكاملة إلى مستويات الإنتاج السابقة لن تكون فورية، إذ تشير التقديرات إلى أن جزءًا من الطاقة الإنتاجية – يعادل خطي إنتاج – قد يحتاج إلى سنوات لاستعادته بالكامل، بعد تعرضه لأضرار نتيجة الضربات الصاروخية التي استهدفت منشآت حيوية في مارس الماضي.

منشأة رأس لفان لإنتاج الغاز المسال

وكانت قطر قد اضطرت إلى إغلاق أكبر منشأة للغاز في العالم خلال الأسبوع الأول من اندلاع الحرب في الشرق الأوسط أواخر فبراير الماضي، عقب هجوم إيراني، ما أدى إلى إلغاء عدد من الشحنات وأثر سلبًا على سمعة المورد التي طالما ارتبطت بالموثوقية والاستقرار.

وقد ظل مجمع رأس لفان، الذي يمثل نحو خُمس الإمدادات العالمية، شبه متوقف لأكثر من ثلاثة أشهر، في ظل صعوبة شحن الغاز بسبب الإغلاق الفعلي لمضيق هرمز.

ورغم ذلك، بدأت الدوحة منذ أبريل اتخاذ خطوات استباقية لإعادة تشغيل منشآتها، حيث أجرت قطر للطاقة المملوكة للدولة اختبارات فنية وصيانات ضرورية.

وقد استمرت بعض خطوط الإنتاج في العمل بطاقة منخفضة لتأمين إمدادات محدودة للأسواق الإقليمية، مع الحفاظ على الجاهزية لرفع الإنتاج بسرعة عند تحسن الظروف.

ويأتي هذا التعافي المرتقب في وقت تتباين فيه التقديرات بشأن توقيت استعادة الملاحة الكاملة عبر مضيق هرمز، بعدما أبدت شركات الشحن حذرها بعد اتفاق وقف الحرب.

وفي حين أعرب الرئيس الأميركي دونالد ترمب عن تفاؤله بإعادة فتح المضيق تزامنًا مع توقيع اتفاق مرحلي مع إيران، تبدي أطراف أوروبية حذرًا أكبر، مشيرة إلى استمرار الحاجة إلى عمليات إزالة الألغام وتأمين الممرات البحرية.

وفي ظل هذا الغموض، يسعى ملاك السفن والتجار والمنتجون إلى الحصول على وضوح أكبر بشأن الوضع، خاصة أن أي تأخير إضافي في استئناف الملاحة قد ينعكس مباشرة على وتيرة تعافي الإمدادات العالمية.

ومن المتوقع أن يسهم استئناف الصادرات القطرية في تخفيف حدة أزمة الإمدادات التي تعاني منها الأسواق، لاسيما في أوروبا وآسيا، حيث لا تزال الأسعار عند مستويات مرتفعة مقارنة بما قبل الحرب.

وكانت قطر قد تمكنت خلال فترة الأزمة من تصدير شحنات محدودة عبر إجراءات أمنية مشددة، شملت إخفاء مواقع ناقلاتها، إلا أن تلك الإمدادات بقيت أقل بكثير من المعدلات الطبيعية.

وعلى الصعيد الداخلي، يضع توقف صادرات الغاز الطبيعي المسال الاقتصاد القطري أمام اختبار مالي معقد، نظرًا لاعتماده الكبير على هذا القطاع الحيوي.

ويشكل النفط والغاز نحو 35 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، وقرابة 79 في المئة من الإيرادات العامة، ما يجعل أي اضطراب في هذا القطاع ذا تأثير مباشر على المالية العامة.

وقد أدى تعطل الصادرات، بالتزامن مع التوترات الإقليمية وإغلاق مضيق هرمز، إلى خلق ضغط مزدوج على الموازنة، تمثل في تراجع الإيرادات بشكل حاد مقابل صعوبة خفض الإنفاق بالوتيرة ذاتها.

وفي هذا السياق، أظهرت بيانات رسمية تضاعف عجز الموازنة خلال الربع الأول من العام 2026 بأكثر من عشرين مرة، ليصل إلى نحو 2.83 مليار دولار، مقارنة بمستويات محدودة قبل عام.

كما انعكست هذه التطورات على آفاق النمو الاقتصادي، حيث خفّض صندوق النقد الدولي توقعاته للاقتصاد القطري بشكل حاد، مرجحًا انكماشه بنسبة 8.6 في المئة خلال عام 2026، في أحد أكثر التوقعات تشاؤمًا بين اقتصادات المنطقة.

وعلى الرغم من هذه التحديات، يظل البلد الخليجي لاعبًا رئيسيًا في أسواق الغاز العالمية، وذلك بفضل ثالث أكبر احتياطي مؤكد من هذا المورد في العالم، مع اعتماد أساسي على حقل الشمال، الذي يعد الأكبر من نوعه عالميًا.

وقد مكّن هذا المورد الضخم البلاد من بناء صناعة غاز متقدمة جعلتها في صدارة مصدري الغاز الطبيعي المسال لعقود.

> 80
> في المئة من الإنتاج تتوقع شركة قطر للطاقة بلوغها بعد شهرين من إعادة فتح المضيق

ويبلغ إنتاج قطر الحالي نحو 77 مليون طن سنويًا من الغاز، مع خطط طموحة لرفعه إلى 126 مليون طن بحلول 2027، ثم إلى 142 مليون طن بحلول 2030، ما يعزز فرصها في استعادة صدارة السوق العالمية في مواجهة منافسين كبار مثل الولايات المتحدة وأستراليا.

وتستحوذ قطر حاليًا على ما بين 18 في المئة و20 في المئة من تجارة الغاز الطبيعي المسال عالميًا، ما يمنحها نفوذًا كبيرًا في تحديد اتجاهات السوق، خاصة في ظل انخفاض تكاليف إنتاجها مقارنة بمنافسين آخرين.

وتبقى الإيرادات المتأتية من الغاز الركيزة الأساسية للاقتصاد القطري، حيث تُقدّر بعشرات المليارات من الدولارات سنويًا، وقد تتجاوز 100 مليار دولار في سنوات ارتفاع الأسعار.

ويعكس ذلك مدى حساسية المالية العامة لأي اضطراب في تدفقات هذا المورد الحيوي.

نهاية عصر الاستثمار السلبي البحت

ستيفاني غيلد
خبيرة أميركية في الاستثمار

على مدى العقود الأربعة الماضية، بدا الاستثمار في الأسهم بسيطًا للغاية. فقد انخفضت الفائدة وتراجعت ضرائب الشركات، وتوسعت العولمة. رفعت هذه العوامل التقييمات بشكل عام، وهو ما قلل من تأثير قرارات الشركات الفردية. كان يكفي أن تكون مستثمرًا.

يبدو أن ذلك الزمن قد ولّى. بدأ هذا التحول قبل فترة طويلة من ارتفاع الرسوم الجمركية العام الماضي أو انتشار الذكاء الاصطناعي. ثمة عوامل هيكلية ساهمت في ازدهار قيمة الأصول لجيل كامل قد تراجعت أو انعكست، وقد تأخر قطاع الاستثمار في إدراك ذلك.

تلاشت أربعة عوامل داعمة: أولها الانخفاض المستمر في الفائدة. ويتضح ذلك جليًا من خلال عائد سندات الخزانة الأميركية لأجل 10 سنوات: فبعد أن بلغ ذروته عند 15 في المئة في أغسطس 1981، انخفضت الفائدة إلى 0.6 في المئة في صيف 2020، أي بانخفاض قدره 96 في المئة في تكلفة الاقتراض على مدى 40 عامًا تقريبًا.

شكّل هذا الانخفاض أساسًا لارتفاع تقييمات الأصول على نطاق واسع لعقود، وهو ما قلل من نفقات الفائدة كنسبة من أرباح الشركات ورفع مضاعفات الأسهم. واليوم، يتراوح عائد سندات الخزانة الأميركية لأجل 10 سنوات بين 4.5 و5 في المئة.

نظرًا لتوقف العديد من الاتجاهات الانكماشية، كالعولمة واحتمال استمرار ضغوط الأسعار مرتفعة نتيجة لتصاعد التوترات الجيوسياسية وسباق التسلح في مجال الذكاء الاصطناعي، قد تشهد الفائدة ذلك الانخفاض التاريخي.

أما العامل الثاني فهو انخفاض الضرائب. بلغ معدل ضريبة الشركات الأميركية ذروته عند 52.8 في المئة عام 1969، ثم انخفض إلى معدل ثابت قدره 21 في المئة بموجب قانون تخفيض الضرائب والوظائف لعام 2017، وهو أدنى مستوى منذ أوائل القرن العشرين.

ساهم هذا الانخفاض المطرد في تعزيز هوامش الربح الصافية، ما مكّن الشركات من تعزيز قدرتها التنافسية عالميًا. وساعد هذا التوجه، إلى جانب انخفاض تكاليف الاقتراض، في دعم سوق الأسهم الأميركية.

في الواقع، ووفقًا لتقرير صادر عن الاحتياطي الفيدرالي عام 2023، تُعزى نسبة 42 في المئة من إجمالي نمو أرباح الشركات الأميركية بين عامي 1989 و2019 إلى التأثير المشترك لانخفاض نفقات الفائدة ومعدلات ضريبة الشركات.

العامل الثالث هو ارتفاع مستوى تقبّل الحكومة للديون. فقد تضخم عبء الدين الأميركي في العقود الأخيرة، نتيجة لتزايد احتياجات الإنفاق، لاسيما خلال الأزمة المالية العالمية 2008 – 2009 وجائحة كوفيد – 19، فضلًا عن انخفاض معدلات الضرائب.

ارتفع إجمالي الدين العام الأميركي من حوالي تريليون دولار، أو ما يعادل 31 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، عام 1981، إلى 38.5 تريليون دولار، أو ما يعادل 122 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، اليوم.

تشير توقعات مكتب الميزانية في الكونغرس إلى أن نفقات الفائدة السنوية ستتجاوز تريليون دولار خلال السنة المالية الحالية، وستصل نسبة الدين الأميركي إلى الناتج المحلي الإجمالي إلى حوالي 130 في المئة بحلول عام 2036.

هذا المسار لا يترك مجالاً يُذكر للمزيد من التخفيضات الضريبية أو غيرها من أشكال التحفيز التي قد تدعم المستثمرين.

كان العامل الرابع الداعم هو الطلب الطبيعي على الاستثمار. فقد جمع جيل طفرة المواليد بين عامي 1946 و1964 ثرواته خلال السنوات التي بلغت فيها جميع الاتجاهات الداعمة الثلاثة المذكورة أعلاه ذروتها.

التقديرات تظهر أنهم يمتلكون الآن نصف ثروة الأسر الأميركية. تتركز معظم هذه الأموال في حسابات التقاعد، حيث يمتلكون قرابة نصف أصول التقاعد البالغة 49 تريليون دولار، وفقًا لمعهد شركات الاستثمار. وتعتمد الحسابات بشكل كبير على صناديق المؤشرات.

تساعد التركيبة السكانية على تفسير سبب تراجع هذا النمو. إذ يصل هذا الجيل الآن إلى ما يسميه علماء الديموغرافيا "ذروة 65". واستنادًا إلى بحث أجراه معهد دخل التقاعد، سيبلغ أكثر من 4 ملايين أميركي سن الخامسة والستين سنويًا بين عامي 2024 و2027، وبحلول عام 2030 سيكون جميع أفراد جيل طفرة المواليد في سن الخامسة والستين أو أكبر.

> انخفاض الفائدة وتراجع الضرائب وتزايد تقبّل الحكومة للديون والطلب الطبيعي على الاستثمار أعادت تقييم مسارات الاستفادة من رؤوس الأموال

تعني قواعد الحد الأدنى الإلزامي للتوزيع التي تبدأ عادةً عند سن الثالثة والسبعين أن نسبة متزايدة من هذه الثروة ستُجبر على الخروج من أسواق الأسهم. تشير تقديرات من مصادر مختلفة إلى أن صافي التدفقات الخارجة من الأسهم سيتراوح بين 250 مليار دولار و800 مليار دولار سنويًا على مدى العقد القادم.

ويشهد قطاع الشركات تحولًا آخر. فقد أمضت أكبر الشركات المدرجة في مؤشر ستاندرد آند بورز 500 العقد الماضي في إعادة رؤوس أموالها بقوة: فقد أعاد قطاع التكنولوجيا وحده شراء أسهم بقيمة 2.6 تريليون دولار، وفقًا لبيانات ياردني للأبحاث ومؤشرات ستاندرد آند بورز داو جونز.

لكن يبدو أن تلك الحقبة قد ولّت. فقد يتجاوز إجمالي الإنفاق الرأسمالي لشركات التكنولوجيا العملاقة 1.1 تريليون دولار في عام 2027، وفقًا لبيانات بنك جي.بي مورغان، في ظل تسابق عمالقة القطاع لبناء بنية تحتية للذكاء الاصطناعي. وقد تحولت أكبر الشركات المدرجة في المؤشر من شركات رابحة إلى شركات مستهلكة للسيولة النقدية.

أما بالنسبة إلى المستثمرين السلبيين الذين يتركزون بكثافة في هذه الشركات، فيُمثل هذا تحولًا هيكليًا في عوائد محافظهم. فالمؤشرات القياسية القائمة على القيمة تعتمد على الماضي بطبيعتها، وهذا يُشكل الآن مشكلة. فالتغيرات التي نشهدها نتيجة الذكاء الاصطناعي والتحولات الهيكلية الأخرى تُغير الاقتصاد الحقيقي بوتيرة أسرع من قدرة المؤشرات القياسية الشائعة على التطور.

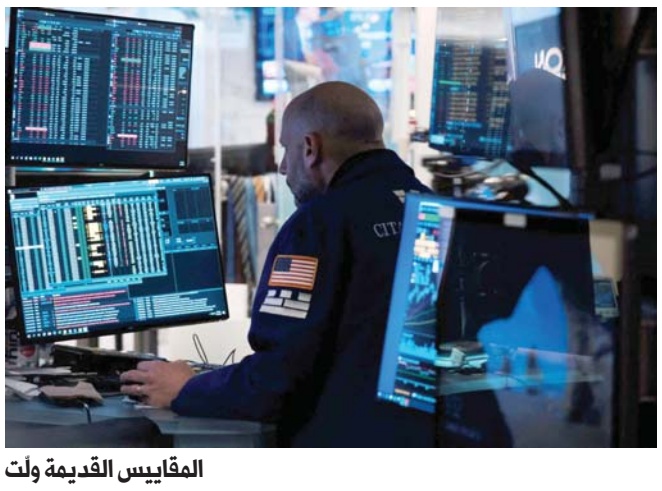

المقاييس القديمة ولّت

مبادلة توسع محفظة أصولها في البنية التحتية

أبوظبي - عززت شركة مبادلة للاستثمار (مبادلة)، أحد صناديق الثروة السيادية الإماراتية، خطواتها نحو زيادة أعمالها في قطاع البنية التحتية، وهي خطوة مهمة بالنسبة لها في سياق تنويع أصولها التي تدر عوائد مستدامة.

وأعلنت مبادلة الثلاثاء استحواذها على حصة بقيمة 200 مليون دولار من شركة إكويتيكس في مشروع "غرين لينك" لإمداد الكهرباء في المملكة المتحدة.

ويتولى المشروع الذي كان نتيجة شراكة في مارس 2025 بين إكويتيكس وشركة بالتيك كابل أي.بي، تشغيل خط الربط الكهربائي البحري بين بريطانيا وأيرلندا، وتبلغ قدرته 504 ميغاواط.

ويعكس هذا الاستثمار تركيز مبادلة المستمر على توسيع محفظة أصولها الإستراتيجية في قطاع البنية التحتية، بما يدعم أنظمة طاقة أكثر ترابطاً وكفاءةً ومرونة.

ويُرسخ هذا الاستثمار حضور الصندوق المتنامي في قطاع البنية التحتية للطاقة في أوروبا، ويؤكد نهجه الراسخ القائم على إبرام وتعزيز الشراكات الإستراتيجية والاستثمار في الأصول الحيوية التي تدعم بناء أنظمة طاقة أكثر كفاءة واستدامة عالميا.

وأكد كريم الجزّار، رئيس وحدة البنية التحتية في أوروبا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا في قطاع استثمارات الأصول المادية لدى مبادلة، أن هذا الاستثمار يجسّد التركيز المستمر على أصول البنية التحتية عالية الجودة.

ونسبت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إلى الجزار قوله إن هذه النوعية من البنيات التحتية "تُعدّ ركيزة أساسية في دعم نمو الاقتصادات الحديثة، بما في ذلك تلك التي تُمكّن إنشاء منظومات طاقة أكثر ترابطاً وكفاءة".

وأوضح أن مشروع غرين لينك يُعدّ نموذجاً قوياً لمشاريع البنية التحتية التي تجمع بين الأهمية الإستراتيجية والقيمة الاقتصادية المستدامة.

وتابع "مع التطور المتسارع لأسواق الطاقة، تكتسب خطوط الربط الكهربائي أهمية متزايدة في دعم تدفقات الطاقة عبر الحدود، وتسهيل دمج مصادر الطاقة المتجددة، وضمان استقرار الشبكات".

ولفت الجزار إلى أن الشراكة مع إكويتيكس تترجم هذه الإستراتيجية وذلك من خلال تضافر الجهود لتعزيز الترابط الإقليمي، ودعم مسيرة التحول في قطاع الطاقة على مستوى الأسواق الأوروبية.

كريم الجزّار

غرين لينك مشروع يجمع بين الأهمية الإستراتيجية والقيمة

ويُعدُّ غرين لينك مشروع ربط كهربائي بحري عالي الجهد، يمتدُّ لمسافة تقارب 190 كيلومتراً، ويخضع للتنظيم من "هيئة تنظيم قطاع الطاقة في بريطانيا (أوفجيم) ولجنة تنظيم المرافق الأيرلندية".

وبحسب الشركة المشغلة، يعتمد على تقنية التيار المستمر عالي الجهد، والتي تتميز بكفاءتها العالية في نقل الطاقة لمسافات طويلة، وتبلغ القدرة الاسمية للمشروع ما يعادل تزويد 380 ألف منزل بالكهرباء تقريباً.

ويضطلع المشروع بدور محوري في دعم تكامل مصادر الطاقة المتجددة، وتحسين مرونة المنظومة الكهربائية، وتسهيل تدفقات الطاقة عبر الحدود، ما يساهم في ترسيخ أمن الإمدادات، وتحسين كفاءة الأسواق، وتوطيد الترابط ضمن منظومة الطاقة الأوروبية الأشمل.

وقد صُنّف غرين لينك ضمن "مشاريع المصلحة المشتركة" في الاتحاد الأوروبي، مما يعكس أهميته الإستراتيجية في تعزيز أمن الطاقة الإقليمي، ودعم تكامل أسواق الكهرباء الأوروبية.

ويرتكز هذا الاستثمار على إطار تنظيمي راسخ يوفر رؤية واضحة وطويلة الأمد بشأن تدفقات الإيرادات المستقبلية، ويعزز مكانة المشروع بوصفه أحد أصول البنية التحتية الأساسية والحيوية في كلا السوقين.

العرب
الأربعاء 2026/06/17
السنة 49 العدد 13837

«الانتصار» الذي دمر الجنوب: أصوات ناقدة ترتفع ضد حزب الله

استطلاعات الرأي تؤكد أن نسبة كبيرة من اللبنانيين تعتبر هذه الحرب «الأقل شعبية»

يواجه حزب الله تحدياً غير مسبوق في الحفاظ على شعبيته وسط انتقادات متزايدة، بينما ينتظر أهل الجنوب إجابات حقيقية حول من سيدفع ثمن الإعمار، ومن سيتحمل مسؤولية منع حروب قادمة. الإجابة ستحدد مستقبل لبنان كدولة ذات سيادة أم رهينة صراعات إقليمية.

بيروت - مع دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيز التنفيذ، تدفقت موجات من العائدين إلى قراهم وبلداتهم في جنوب لبنان. حملوا معهم أملاً هشاً في إعادة بناء حياتهم، لكنهم اصطدموا بواقع مرير: دمار هائل يطال المنازل والمزارع والبنية التحتية، وشعور بالقهر من غياب رؤية واضحة لمن سيتحمل كلفة الإعمار.

في بلدات مثل النبطية وحولا وبليدة وكفركلا، يصف العائدون مشاهد لا تُنسى. منازل سويت بالأرض، أشجار زيتون عمرها عقود اقتلعت، وطرقات تحولت إلى أنقاض. يقول مختار النبطية حسين برجاوي إن حجم الدمار في بعض الأحياء تجاوز 70 في المئة، مما يجعل إعادة الإعمار مهمة شاقة وطويلة الأمد. وفي قرى حدودية أخرى، تصل نسب الدمار إلى 75 – 85 في المئة، مقارنة بحروب سابقة.

يوثق العائدون خسائرهم بالصور والفيديوهات على وسائل التواصل، محاولين جذب انتباه العالم. لكن خلف الكاميرات يسود اليأس.

ونشر معلق:

النبطية حاضرة جبل عامل Nabatieh
النبطية الجريحة
عدسة الزميل عباس فقيه

وبينما يدافع مؤيدو الحزب عن "المقاومة" كضرورة وجودية، يتصاعد انتقاد واسع من أطراف سياسية وطائفية أخرى، يرونه سببا رئيسيا في الدمار الهائل الذي لحق بالبلاد.

في الضاحية الجنوبية وبعض قرى الجنوب، يبقى التأييد للحزب قوياً، معتبرين أن الحرب كانت دفاعاً عن لبنان وسيادته ضد الاعتداءات الإسرائيلية.

في المقابل، يتصاعد الصوت الناقد. وقال معلق:

@SobhiKablawi
صدمة العودة
نسبة لا تتجاوز 20٪ عادت أمس إلى جنوب لبنان، رغم قرار التريّث في العودة.
لكن الصدمة كانت بحجم الدمار الذي ظهر بعد الوصول، خصوصًا في القرى المحتلة أو تلك الواقعة بمحاذاة الخط الأصفر، حيث غابت مقومات الحياة في معظم المناطق التي شهدت عمليات عسكرية.
وبحسب أرقام غير رسمية، فإن أكثر من 120 ألف وحدة سكنية دُمّرت في جنوب لبنان.
أسواق النبطية وبنت جبيل تعرّضت لدمار واسع، والواقع على الأرض يعكس حجم الكارثة.
مشكلة الجنوب ولبنان لم تُحلّ بعد، ونحن أمام أيام صعبة داخليًا وخارجيًا.
وبحسب سياسي مخضرم، فإن اتفاقًا سياسيًا جديدًا يلوح في الأفق.
لبنان لم يعد لبنان الذي عرفناه.

ويتهم معلقون قيادة الحزب الحالية باتخاذ قراراتها وفق توجيهات إيرانية، لا انطلاقا من مصالح لبنانية، معتبرين أنها فاقدة للاستقلالية. ويرى منتقدون أن قرار الحزب بالانخراط في حرب غزة "فرض" على لبنان صراعاً لم يكن في مصلحته، مما أدى إلى دمار اقتصادي وإنساني غير مسبوق. وكتب حساب:

@VIP1945VIP
الأغنية الحماسية ما امنعت إسرائيل من احتلال جنوب لبنان والكل يعلم بأن سكان الجنوب اليوم مشردين وينامون في شوارع لبنان
وتدمر الجنوب بسبب أيديولوجية حزب الله الشريره يا سادة
و على الحكومة اللبنانية تدخل عرين حزب الله وتقضي على أيديولوجية حزب الله وترجع الجنوب إلى حضن الحكومة غي اتفاقية الطائف
وتوحد لبنان من جديد ولبنان محتاجه رئيس وزراء مارونى مثل كارلوس غصن
أليس كذلك يا سادة

واعتبر ناشط:

@FaresSouaid
خسر لبنان و معه فلسطين
كثافة النار التي تملكها ايران لم تستعمل خلال حرب غزة و لا عندما قتلوا قيادة حزب الله الواحد بعد الآخر اليوم على حزب الله و حماس إعلان ان لا امان لايران
التي تحمي اسرائيل و تخضع لاميركا من لا يتذكر زيارة كمال خرازي للخط الأزرق في الجنوب يوم 26–5–2000 ؟

وتكشف استطلاعات وتقارير إعلامية حديثة أن نسبة كبيرة من اللبنانيين، خارج الطائفة الشيعية، تعتبر هذه الحرب "الأقل شعبية" في الذاكرة الحديثة.

ويشكو كثيرون من أن حزب الله زج بالبلاد في مواجهة إقليمية دون توافق وطني، مما عمق الانقسام الطائفي وأعاق فرص الإعمار. وبدأت بعض الأصوات داخل الجنوب نفسه تتساءل عن التكلفة الباهظة التي دفعها الأهالي مقابل "انتصار" يبدو محدوداً.

وتقدر تقارير البنك الدولي ومصادر لبنانية كلفة إعادة الإعمار والتعافي بحوالي 11 مليار دولار أميركي، منها مبالغ كبيرة لقطاع الإسكان (حوالي 4.6 مليار) والبنية التحتية. وتشمل الأضرار عشرات الآلاف من الوحدات السكنية المدمرة أو المتضررة، بالإضافة إلى المزارع والطرقات والمدارس والمستشفيات.

ورغم بعض الوعود الدولية والمساعدات المحدودة (مثل 250 – 360 مليون دولار)، تبقى الفجوة واسعة بين حجم الكارثة والموارد المتاحة. ويعترض الاحتلال الإسرائيلي أحياناً على أعمال الترميم، ويواجه لبنان أزمة اقتصادية مزمنة تجعل التمويل الذاتي شبه مستحيل.

ويؤكد معلقون أن الجنوب يحتاج إلى خطة وطنية شاملة تشمل إزالة الركام، وإصلاح الخدمات الأساسية، وتقديم دعم نفسي واقتصادي للسكان. وبدون تمويل دولي حقيقي واستقرار أمني مستدام، قد يتحول الدمار إلى واقع دائم يعمق الهجرة ويفاقم الفقر.

> العائدون يوثقون خسائرهم بالصور والفيديوهات على وسائل التواصل، لجذب انتباه العالم. لكن خلف الكاميرات يسود اليأس

ويعد سلاح حزب الله ودوره العسكري المستقل أحد أبرز نقاط الخلاف. ويحذر مراقبون ومسؤولون لبنانيون من أن استمرار الوجود العسكري الموازي للجيش يعرقل المساعدات الدولية والخليجية لإعادة الإعمار. ويشترط مانحون غربيون ودوليون سيطرة الدولة اللبنانية الكاملة على السلاح والأمن الحدودي لضخ مليارات الدولارات المطلوبة.

ويعكس هذا الانقسام هشاشة التوافق اللبناني في ظل أزمة اقتصادية مزمنة وانقسامات طائفية عميقة. وبينما يطالب البعض بـ"إستراتيجية دفاعية" تشمل الجيش فقط، يخشى آخرون من أن أي مواجهة مباشرة مع الحزب قد تؤدي إلى فتنة داخلية.

ويبقى السؤال المعلق على مواقع التواصل "هل سيتمكن لبنان من تحويل الدمار إلى فرصة لتعزيز سيادة الدولة، أم سيعيد التاريخ نفسه بتكرار دورة العنف والانقسام؟".

الحرب «الأقل شعبية»

«هاجروا أو الزموا بيوتكم».. منشورات تهديدية تثير الرعب في اللاذقية وحلب

يظل الوضع في سوريا هشًا، وكل حادثة صغيرة قد تكون شرارة لما هو أكبر. التحدي الأكبر أمام السوريين اليوم هو الحفاظ على تماسك المجتمع أمام محاولات زعزعة الاستقرار، سواء كانت داخلية أو خارجية.

اللاذقية (سوريا) - أثار انتشار منشورات ورقية مجهولة المصدر في مدينتي اللاذقية وحلب حالة من التوتر والقلق بين السكان، وسط مخاوف من عودة خطابات التحريض والانتقام في مرحلة انتقالية حساسة تشهدها سوريا.

وبحسب تقارير المرصد السوري لحقوق الإنسان، حملت هذه المنشورات عبارات تهديد مباشرة مثل "هاجروا أو الزموا بيوتكم"، مرفقة برموز غامضة غير واضحة المعنى. وانتشرت هذه المنشورات في أحياء متعددة، مما أعاد إلى الأذهان ذكريات تصفية الحسابات الطائفية والسياسية التي شهدتها البلاد خلال سنوات الصراع. ونشر حساب:

@GhfraaaanA
عصابات الجولاني تنشر تحذيرات في الساحل السوري وتهدّد العلويين بالقتل، وتقول لهم: "هاجروا، الزموا بيوتكم، وانتظروا حسابكم".. هذه حقيقة عصابات الجولاني تترك المحتل وتلاحق كل من يوالي علي.

وتأتي هذه الحادثة في وقت تشهد فيه مناطق الساحل السوري (اللاذقية) والشمال (حلب) توترات أمنية وسياسية متداخلة. فاللاذقية، التي كانت معقلًا تاريخيًا للنظام السابق، تضم تنوعًا طائفيًا واجتماعيًا يجعلها عرضة لأي تحريض. أما حلب فلا تزال تعاني من تداعيات الاشتباكات السابقة ومحاولات إعادة الاستقرار وسط وجود فصائل متنوعة ومطالبات بإدماج أمني.

ويحذر المرصد السوري من أن مثل هذه المنشورات قد تكون محاولة متعمدة لنبش الجراح القديمة وإشعال فتيل التوتر بين المكونات المحلية، خاصة مع استمرار الجهود الانتقالية لتشكيل مؤسسات أمنية موحدة.

يبقى مصدر هذه المنشورات غامضًا حتى الآن. ويتكهن معلقون بأنها قد تكون عملا من عناصر سابقة من النظام السابق تسعى لإثارة الفوضى أو محاولات تخريبية من جهات خارجية أو داخلية تريد إفشال الاستقرار، فيما يقول آخرون إنها قد تكون تصفية حسابات محلية مرتبطة بصراعات على النفوذ أو الموارد.

ويتهم معلقون السلطات بالوقوف وراء المنشورات. وكتبت صفحة:

خالد السرحاني
عصابات الجولاني تنشر تحذيرات في الساحل السوري وتهدّد العلويين بالقتل، وتقول لهم: "هاجروا، الزموا بيوتكم، وانتظروا حسابكم".. هذه حقيقة عصابات الجولاني تترك المحتل
وتلاحق كل من يوالي علي.

وتضيف الرموز الغامضة المرفقة طبقة إضافية من الغموض، وقد تكون إشارات مشفرة موجهة إلى فئات معينة، مما يعزز الذعر بين السكان الذين يخشون تكرار سيناريوهات الاقتتال الداخلي.

ويخشى أن يؤدي تصاعد هذا الخطاب إلى زيادة حالات النزوح الداخلي وتعزيز الشكوك بين المكونات الاجتماعية، وإضعاف الثقة في السلطات الانتقالية.

ويقول معلقون إنه في مرحلة يحتاج فيها البلد إلى مصالحة وطنية حقيقية، قد تحول مثل هذه الحوادث دونية التوترات المحلية إلى تصعيد أوسع إذا لم تُعالج بسرعة وحزم.

ودعا المرصد السوري لحقوق الإنسان الجهات المعنية إلى التحقيق السريع والشفاف في مصدر هذه المنشورات، واتخاذ إجراءات أمنية وقانونية لمنع استغلالها. كما شدد على ضرورة أن يلتزم الجميع بخطاب مسؤول يركز على بناء السلام بدلًا من إحياء أرواح الانتقام.

يذكر أنه قبل أيام أثار هاشتاغ «أنا لست شجرة جدلا واسعا واستقطابا حادا على منصات التواصل الاجتماعي في سوريا، إثر انطلاق دعوات تقودها بعض الحسابات لمقاطعة أبناء الطائفة العلوية اقتصاديا واجتماعيا.

وتدعو الحملة إلى التوقف الكامل عن التعامل التجاري مع أبناء الطائفة، مثل مقاطعة عيادات الأطباء، والصيدليات، والشراء من المحلات التجارية التابعة لهم. كما تدعو إلى الامتناع عن الاختلاط أو بناء علاقات اجتماعية كنوع من "العقاب المعنوي" والضغط الجماعي.

انقسم المتابعون والناشطون السوريون تجاه هذه الحملة إلى تيارين رئيسيين: مؤيدون يرون فيها أداة سلمية للتعبير عن الغضب ضد الانتهاكات السابقة، والمطالبة بالعدالة لضحايا سنوات الصراع. في المقابل قوبلت الدعوات بانتقادات لاذعة وتحذيرات شديدة من منظمات حقوقية وناشطين سوريين. واعتبروا الحملة وجها خطيرا لخطاب الكراهية الذي يهدد التعايش المجتمعي.

> التحدي أمام السوريين هو الحفاظ على تماسك المجتمع أمام محاولات زعزعة الاستقرار، سواء كانت داخلية أو خارجية

واستندت اعتراضاتهم على التأكيد على أن تحقيق العدالة لا يقوم على معاقبة جماعة كاملة أو طائفة بسبب جرائم ارتكبها أفراد. كما طالبوا بأن تأخذ العدالة الانتقالية مجراها عبر سيادة القانون والمساءلة الفردية للمتجاوزين.

وحذر معلقون من أن هذه الاستقطابات تعيق بناء مستقبل قائم على المواطنة المتساوية لكل السوريين.

وتأتي هذه التطورات الحساسة في وقت تسعى فيه البلاد لتجاوز إرث الحرب. ويعاتب منتقدون الحكومة برئاسة أحمد الشرع على غياب المواقف الحازمة والواضحة تجاه لجم خطاب الكراهية والدعوات الطائفية، مما يضع مسار السلم الأهلي والعدالة الانتقالية الشاملة أمام تحديات بالغة التعقيد.

الوقت حاسم لتعزيز الثقة

قرار وزارة العدل الأميركية بالموافقة على صفقة باراماونت يُفاجئ المحققين

واشنطن - أغلقت القيادة العليا لوزارة العدل الأميركية تحقيقًا في عرض باراماونت للاستحواذ على وارنر برادرز ديسكفري، قبل أن تتاح الفرصة للموظفين ذوي الخبرة الذين أعربوا عن قلقهم بشأن عملية الاستحواذ للاعتراض.

ونقلت صحيفة "وول ستريت جورنال" عن مصادر أن فريقًا من المحامين ذوي الخبرة، الذين أمضوا شهورًا في التدقيق في الصفقة، كانوا يميلون إلى التوصية برفع دعوى قضائية للطعن فيها على أساس أن دمج أستوديوهي الأفلام سيُعدّ منافيًا للمنافسة ويُخالف قوانين مكافحة الاحتكار.

وأضافت المصادر أن المحققين لم يُصدروا توصية نهائية بعد -وهي خطوة معتادة في عملية مراجعة الصفقات- وأُبلغوا الجمعة بأن الوزارة ستُغلق التحقيق، ما يعني الموافقة الفعلية على الصفقة على المستوى الفيدرالي.

ووفقًا لمصادر مطلعة، اعتقد كبار قادة وزارة العدل أن الرئيس التنفيذي لشركة باراماونت، ديفيد إليسون، نجل لاري إليسون، حليف ترامب، قد أجاب بشكل مقنع على العديد من أسئلة الموظفين حول الصفقة خلال مقابلة استمرت ساعتين الشهر الماضي.

ومن بين أسئلة الموظفين، كيف يُمكن للشركة المندمجة الوفاء بالتزامها بإنتاج 30 فيلمًا سينمائيًا سنويًا، في ظل تزايد ديونها؟ سمح كبار المسؤولين بالتحقيقات، لكنهم اعتقدوا أن ديون باراماونت لا تُشكّل سببًا للطعن في الاندماج، وفقًا لمصادر مطلعة على تفكيرهم. وأضافوا أن أحدًا من فريق التحقيق لم يُبدِ أي تأييد لرفع دعوى قضائية أمام القيادة.

وقالت متحدثة باسم وزارة العدل "أجرى قسم مكافحة الاحتكار تحقيقًا شاملًا لتقييم ما إذا كانت الصفقة المقترحة ستضر بالمنافسة. وأشارت نتائج التحقيق إلى أن الصفقة ستزيد المنافسة في قطاع الإعلام والترفيه، مما يعود بالنفع على المستهلكين والعاملين الأميركيين".

عادةً ما يتبع صانعو القرار في وزارة العدل توصيات موظفيهم بشأن عمليات الاندماج، لكن في بعض الأحيان يختلف الطرفان.

يوم الجمعة أصدرت الوزارة بيانًا عامًا مطولًا داعمًا للاندماج، قائلةً إنه من المرجح أن يكون مفيدًا للمنافسة، لاسيما في سوق بث الفيديو، حيث تُعدّ نتفليكس وأمازون من اللاعبين الرئيسيين. كما ذكر البيان أن سوق الأستوديوهات والتوزيع يشهد منافسة "واسعة" من المرجح أن تستمر حتى بعد استحواذ باراماونت على وارنر.

وأفاد مصدران بأن بعض الموظفين في قسم مكافحة الاحتكار بوزارة العدل يعتقدون أن البيان صُمم لعرقلة قدرة المدعين العامين في الولايات على الطعن في الصفقة أمام المحاكم. وأضاف المصدران أن فريق التحقيق لم يشارك في صياغة البيان.

وذكرت صحيفة "وول ستريت جورنال" الشهر الماضي أن المدعي العام لولاية كاليفورنيا، روب بونتا، يراجع عرض باراماونت ويميل إلى الطعن فيه.

وفي فبراير أعلنت باراماونت عن صفقة شراء وارنر ديسكفري، التي تضم قنوات اتش.بي.أو وسي.إن.إن وسلسلة هاري بوتر، بعد معركة استمرت شهورًا مع نتفليكس. ويراجع قسم مكافحة الاحتكار بوزارة العدل عرض باراماونت منذ أواخر العام الماضي.

وتخضع الصفقة، التي واجهت معارضة من هوليوود، لمراجعة مكافحة الاحتكار في أوروبا أيضًا. وقد أبلغ مسؤولو باراماونت الموظفين بالاستعداد لإتمام الصفقة في أقرب وقت ممكن، ربما في نهاية يوليو.

وقالت شركة باراماونت في بيانٍ لها "تحرز باراماونت تقدماً ملحوظاً في الحصول على الموافقات التنظيمية اللازمة لعملية اندماجها مع شركة وارنر، والتي تهدف إلى تعزيز المنافسة.

العرب
الأربعاء 2026/06/17
السنة 49 العدد 13837

استخلاص العبر خليجيّا... خصوصا إعلاميّا

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

عادت وجوه "الممانعة" تطلّ عبر شاشات عربيّة خليجية، دفاعا عن إيران و"حزب الله". كأن المطلوب من الآن اعتبار المرحلة المقبلة مرحلة البحث عن توازن بين إيران والولايات المتحدة... كما لو أن ما تعرّضت له دول مجلس التعاون الست على يد "الجمهوريّة الإسلاميّة" حدث عابر يمكن التغاضي عنه، لا يحتاج إلى دراسة في العمق، خصوصا على الصعيد الإعلامي. مثل هذه الدراسة في العمق تفرض نفسها بقوة، أقلّه من أجل استخلاص العبر من إحدى أصعب المراحل بين دول الخليج وإيران. لم يسبق للعلاقة بين الجانبين أن مرّت بمثل هذه العلاقة منذ قيام "الجمهوريّة الإسلاميّة" في إيران في العام 1979.

من هذا المنطلق، يبدو مفيدا النظر إلى مرحلة ما بعد توقيع مذكرة التفاهم الأميركيّة – الإيرانيّة المدعومة بوضوح من قوى إقليميّة عدة، بينها تركيا وباكستان والمملكة العربيّة السعوديّة وقطر ومصر.

كيف ستتعاطى إيران مع دول الجوار العربيّة، على الرغم من كلّ العلاقات، الجيّدة نظريا، التي أقامتها معها في الماضي على كل صعيد؟ ليس مستبعدا استمرار النظرة الفوقيّة الإيرانيّة لكلّ هذه الدول. لم توفّر "الجمهوريّة الإسلاميّة"، باعتداءاتها، أي دولة من الدول الست في مجلس التعاون من زاوية أنّها جزء من الحرب الأميركيّة – الإسرائيليّة التي تعرضت لها والتي توجت بمذكرة التفاهم المتوقع توقيعها بعد أيام قليلة... في حال لم يحل طارئ يحول دون ذلك.

«الجمهوريّة الإسلاميّة» لا تستطيع أن تكون شيئا آخر غير دولة راغبة في الهيمنة مباشرة عبر سفاراتها التي تعجّ بضباط «الحرس الثوري» أو غير مباشرة عبر أدواتها مثل «حزب الله» في لبنان

ستظلّ المشكلة الأساسيّة في المذكرة ذلك الرهان على عودة إيران، كنظام قام على فكرة "تصدير الثورة"، إلى دولة طبيعية بين دول المنطقة بدل أن تكون دولة تعيش على ابتزاز جيرانها والعالم. يصعب التكهّن بذلك، لا لشيء سوى أن "الجمهوريّة الإسلاميّة" لا تستطيع أن تكون شيئا آخر غير دولة راغبة في الهيمنة، مباشرة أو غير مباشرة. مباشرة عبر سفاراتها التي تعجّ بضباط "الحرس الثوري"، أو غير مباشرة، عبر أدواتها مثل "حزب الله" في لبنان.

في مرحلة سبقت الإعلان عن التوصل إلى مذكرة التفاهم، كان لافتا ظهور وجوه، يُقال إنّها إعلامية، على شاشات عربيّة مرموقة. تولّت هذه الوجوه الإيرانيّة وغير الإيرانيّة أحيانا، الدفاع عن "الجمهوريّة الإسلاميّة" وسياساتها وحتّى عن "حزب الله" بطريقة أقلّ ما يمكن أن توصف به أنّها فجة. كان ذلك يحصل في وقت كانت "الجمهورية الإسلاميّة" تعتدي بوقاحة على دولة مثل الكويت التي يبدو أنّ لديها حسابا قديما تريد تصفيته معها. كان مستغربا ظهور هذه الوجوه التي تدافع عن السياسة الإيرانية، من قلب هذه العاصمة العربيّة أو تلك. يدفع هذا الظهور إلى التساؤل هل حصلت تفاهمات في مجال التعاطي الإعلامي بين بعض دول في المنطقة وإيران في مرحلة التمهيد لمذكرة التفاهم الأميركيّة – الإيرانيّة؟

توجد أسئلة كثيرة في حاجة إلى أجوبة، خصوصا مع مجيء إحدى الفضائيات بـ"إعلامي" أو "باحث" من العراق راح يتحدث عن "حزب الله" وتاريخ علاقته بإسرائيل. لوحظ وجود تركيز لدى "الوجوه"، التي هبطت على الفضائيات العربيّة وأستوديوهاتها، على تاريخ العلاقة بين لبنان وإسرائيل، و"الأطماع الصهيونيّة" في لبنان منذ الحرب العربيّة – الإسرائيليّة الأولى في 1948.

كان الجهل العامل المشترك بين هذه "الوجوه" التي رفضت في أي وقت الخروج من مسلمات من النوع المضحك المبكي. بين هذه المسلمات تدمير إسرائيل في الأيّام الأخيرة من 1968، بواسطة مجموعة كوماندوس، أسطول الطيران المدني اللبناني (طيران الشرق الأوسط والخطوط الجويّة اللبنانية). كانت الطائرات المدنية رابضة في مطار بيروت. دمرها الإسرائيليون واحدة تلو الأخرى.

جمع بين المعلقين الإيرانيين وغير الإيرانيين إصرار على تجاهل الواقع، بما في ذلك أنّ العدوان الإسرائيلي الذي تعرّض له مطار بيروت لم يأت من فراغ. جاء نتيجة تحذيرات إسرائيليّة متتالية فحواها أن الدولة العبريّة لن تسمح ببقاء مطار بيروت منطلقا لعمليات خطف طائرات إسرائيليّة في أوروبا. بدل أن يأخذ لبنان التحذيرات الإسرائيلية على محمل الجدّ وبدل فهم سياسيي البلد خطورة الحدث وأبعاده، راح مجلس النواب إلى الموافقة على اتفاق القاهرة في تشرين الثاني – نوفمبر 1969. لم يكن اتفاق القاهرة الذي قبلت بموجبه السلطة اللبنانيّة التخلي عن سيادتها على جزء من أرضها غير بداية لعمليّة انتحار مستمرّة إلى الآن.

هل دونالد ترامب في 2026 مختلف عن باراك أوباما في 2015؟ وهل نستطيع تصديق كلمة عما يقوله عن الشروط المفروضة على إيران كي تحصل على أموالها المجمّدة؟

لا حاجة إلى التذكير بوقائع تاريخيّة أخرى توجد حاجة إلى منع تحريفها وانتشارها خدمة لإستراتيجية إيرانيّة محددة. تقوم هذه الإستراتيجيّة على أن لبنان "يقاوم" إسرائيل وأنّ "الجمهوريّة الإسلاميّة" جاءت إلى لبنان خدمة لشعبه "المقاوم" وليس لسبب آخر.

من الآن، تبدو الحاجة إلى وضع حدّ لهذه الخزعبلات الإيرانيّة التي تدّعي الاستناد إلى مقولة "الرأي والرأي الآخر". أين الرأي الخليجي والعربي في إيران نفسها حيث لا رأي للشعب الإيراني نفسه.

أيا يكن مآل مذكرة التفاهم الأميركيّة – الإسرائيلية، توجد حاجة خليجية إلى إعداد الذات لمرحلة ما بعد انتهاء حرب لا بد من أن تنتهي. تبدو ضرورة إعداد الذات إعلاميا جزءا من المرحلة المقبلة التي ستفرض توازنات جديدة، خصوصا إذا اعتقد جناح في إدارة ترامب، على رأسه نائب الرئيس جي. دي. فانس، أن "الجمهوريّة الإسلاميّة" صارت على علاقة بالمنطق من قريب أو بعيد.

ليس بعيدا اليوم الذي يكتشف جي. دي. فانس بدوره أنّ علّة وجود النظام الإيراني في كونه يمارس لعبة الابتزاز، خصوصا أن ليس لديه ما يقدمه لشعبه، بغض النظر عن الأموال التي يمكن أن تفرج عنها إدارة دونالد ترامب لطهران. كذلك، ليس بعيدا اليوم الذي سيتبيّن فيه هل دونالد ترامب في 2026، مختلف عن باراك أوباما في 2015 وهل نستطيع تصديق كلمة عما يقوله عن الشروط المفروضة على إيران كي تحصل على أموالها المجمّدة.

أسئلة كثيرة في حاجة إلى أجوبة

الاتفاق الملغز: ما الذي تخفيه إدارة ترامب عن الخليج؟

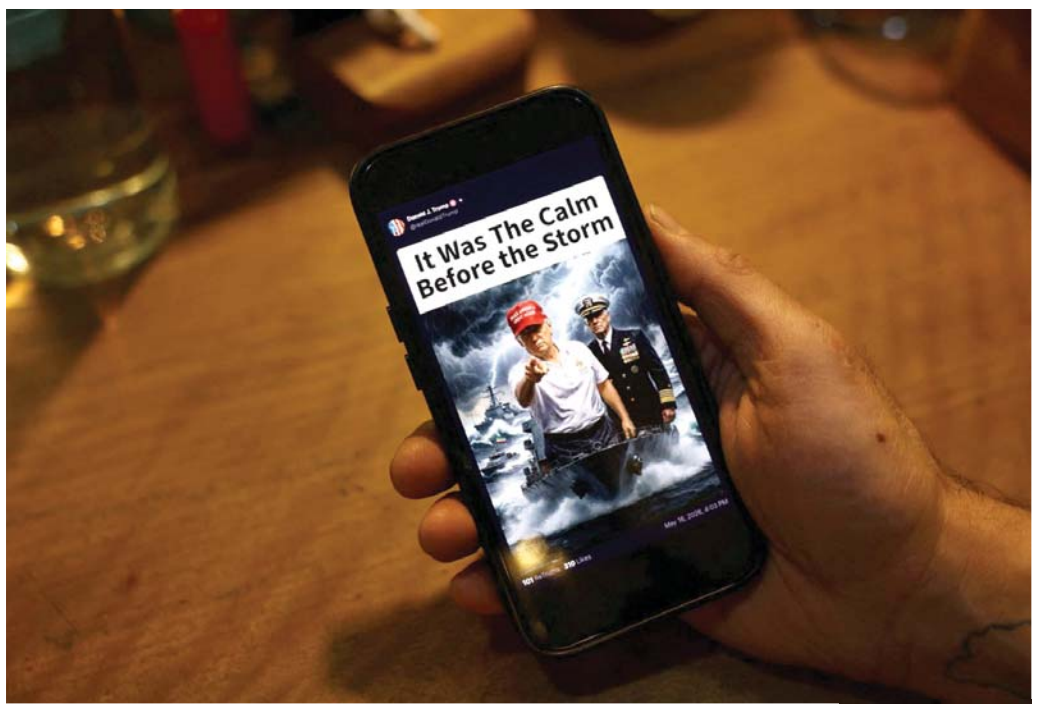

عاصفة في فنجان

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

لا تبدو التفاهمات التي يجري الحديث عنها بين الولايات المتحدة وإيران أقرب إلى اتفاق حاسم ينهي أسباب التوتر في الخليج والشرق الأوسط، بقدر ما توحي بأنها محاولة أميركية للخروج من المواجهة بأقل الخسائر الممكنة، حتى وإن تطلب ذلك تقديم تنازلات إستراتيجية لطهران قد تعيد إنتاج الأزمة بصورة أكثر تعقيدا في المستقبل، في وقت لا يعرف الخليجيون فيه سر الصمت الأميركي، وأي موقع لهم في الاتفاق، وهل وضعت إدارة ترامب أمنهم القومي ضمن حساباتها؟

لكن، لماذا التكتم الأميركي عن صيغة الاتفاق فيما تعرض طهران مسودة تقول إنها دليل على أن "أميركا أُجبرت على التوقيع لإنهاء الحرب".

حتى الآن، لا توجد رواية أميركية واضحة ومتكاملة بشأن الاتفاق المرتقب، بينما تتصدر الرواية الإيرانية المشهد بالكامل، سواء عبر التسريبات الإعلامية أو عبر ما تنشره وكالات مقربة من الحرس الثوري، وهو ما يثير شكوكا واسعة حول طبيعة البنود الحقيقية التي جرى التفاهم عليها في الكواليس.

وتبدو مسألة مضيق هرمز الاختبار الأهم لفهم حقيقة النوايا الإيرانية والأميركية على حد السواء. فلا أحد يعرف حتى الآن كيف ستتم إعادة فتح المضيق أمام الملاحة الدولية، وهل سيعود الوضع إلى ما كان عليه قبل الحرب بشكل تلقائي ومن دون شروط، أم أن الأمر سيتم تدريجيا وفق ترتيبات تمنح إيران حق الرقابة والفرز وفرض شروط أو رسوم على ما تعتبره "سفنا معادية".

وهنا تحديدا تكمن المخاوف الخليجية والدولية، لأن أي صيغة تمنح إيران دورا مباشرا في تنظيم الملاحة داخل المضيق الحيوي تعني عمليا شرعنة نفوذها على واحد من أهم الممرات البحرية في العالم، وتحويل ما كان تهديدا عسكريا إلى نفوذ سياسي واقتصادي معترف به ضمنيا.

وتزداد هذه المخاوف مع ما تحدثت عنه وكالة فارس الإيرانية بشأن إدخال تعديلات في اللحظات الأخيرة على مسودة الاتفاق، تنص صراحة على دور مشترك لإيران وسلطنة عُمان في تحديد مستقبل خدمات الملاحة في مضيق هرمز. وإذا صح ذلك، فإن المسألة تتجاوز مجرد وقف إطلاق النار أو ضمان حرية الملاحة، لتتحول إلى إعادة صياغة موازين النفوذ في الخليج.

كما تطرح التسريبات الإيرانية أسئلة أكثر حساسية تتعلق بالشق المالي والاقتصادي للاتفاق. فهل قبلت إدارة ترامب بتمكين إيران من جزء من أموالها المجمدة؟ وإذا كان الأمر كذلك، فما المقابل الحقيقي لهذا التنازل؟

ذلك أن السؤال الأكثر إحراجا يتمثل في سبب خوض الحرب أصلا إذا كانت نهايتها ستقود إلى التفاوض على إعادة فتح مضيق كان مفتوحا أساسا، ومن دون رسوم أو شروط مسبقة. وهو ما يجعل البعض يرى أن واشنطن ربما انتقلت من هدف "تغيير السلوك الإيراني" إلى هدف أكثر تواضعا يتمثل فقط في منع الانزلاق إلى حرب استنزاف طويلة ومكلفة داخليا وخارجيا.

ويزيد من هذه الشكوك امتناع إدارة ترامب حتى الآن عن نشر النسخة الرسمية للاتفاق المزمع توقيعه، وهو أمر نادر في اتفاقات بهذا الحجم والحساسية. فالتكتم الأميركي قد يعني أن هناك تنازلات لا ترغب الإدارة في ظهورها للرأي العام الأميركي، خاصة إذا تعلقت بتخفيف العقوبات أو الإفراج التدريجي عن الأموال الإيرانية المجمدة.

وتكمن خطورة هذا المسار في أن ضخ أموال جديدة في الاقتصاد الإيراني لا يعني فقط تخفيف الأزمة الاقتصادية الداخلية، بل قد يؤدي أيضا إلى إعادة تنشيط البرنامج الصاروخي الإيراني، وهو البرنامج الذي كان يفترض أن الحرب استهدفت الحد من قدراته أو تفكيكه.

السؤال الأكثر إحراجا يتمثل في سبب خوض الحرب أصلا إذا كانت نهايتها ستقود إلى التفاوض على إعادة فتح مضيق كان مفتوحا أساسا ومن دون رسوم أو شروط مسبقة

كما أن إعادة تدفق الأموال ستعني عمليا إعادة تمويل الأذرع الإقليمية المرتبطة بطهران، وعلى رأسها حزب الله والفصائل المسلحة المنتشرة في أكثر من ساحة عربية. وربما يفسر ذلك الحديث عن أن الاتفاق يشمل أيضا تهدئة أو ترتيبات خاصة بالحرب في لبنان.

واللافت أكثر أن المسودة الإيرانية المسربة تتحدث بوضوح عن استبعاد برنامج الصواريخ الإيراني ودعم "جماعات المقاومة" من المفاوضات النهائية، بما يعني أن واشنطن قد تكون قبلت عمليا بفصل النفوذ الإقليمي الإيراني عن الملف النووي، أي الاعتراف الضمني باستمرار المشروع الإيراني في المنطقة مقابل تنازلات مرتبطة فقط بالشق النووي.

وهنا يبرز سؤال جوهري يتعلق بالرؤية الأميركية لمستقبل الشرق الأوسط: هل ترى واشنطن أن استمرار حالة الفوضى الأمنية ووجود الأذرع المسلحة الإيرانية يوفران بيئة تسمح بإدارة التوازنات الإقليمية والتحكم فيها؟ أم أن الأمر يعكس في النهاية تأثيرا إسرائيليا يدفع نحو إبقاء المنطقة في حالة توتر دائم تبرر التدخلات العسكرية المتواصلة في غزة ولبنان وربما في ساحات أخرى لاحقا؟

وفي خضم كل ذلك، يبدو الغياب الخليجي عن الاتفاق أحد أكثر المؤشرات إثارة للقلق. فدول الخليج، رغم أنها الطرف الأكثر تضررا من أي تصعيد إيراني في المنطقة، لم تكن شريكا مباشرا في صياغة التفاهمات، وحتى قطر اقتصر دورها على الوساطة لا على المشاركة كطرف معني بالضمانات الأمنية والسياسية.

ويعطي هذا الانطباع بأن واشنطن لا تضع المطالب الخليجية في صلب أولوياتها، وأن الهدف الأميركي الأساسي يتمثل في احتواء المواجهة مع إيران بأقل كلفة ممكنة، حتى لو جاء ذلك على حساب المخاوف الخليجية المتعلقة بالصواريخ والطائرات المسيّرة والفصائل الوكيلة.

كما أن تحييد الخليج عن التفاهمات يفتح الباب نظريا أمام استمرار أدوات الضغط الإيرانية ضد دول المنطقة، سواء عبر الفصائل المسلحة أو عبر الخطاب السياسي والإعلامي القائم على التخوين والتحريض واتهام الحكومات الخليجية بالتبعية والعمالة.

ومن أكثر البنود المثيرة للاستغراب في الرواية الإيرانية ما يتعلق بالمطالبة بأن تقدم الولايات المتحدة وحلفاؤها الخليجيون خططا لإعادة إعمار إيران بقيمة لا تقل عن ثلاثمئة مليار دولار. فبدل أن تحصل دول الخليج على تعويضات عن الهجمات والاستهدافات التي تعرضت لها خلال السنوات الماضية، تجد نفسها –وفق هذه الرواية– مطالبة بالمساهمة في إعادة إعمار إيران نفسها.

وهنا تبدو المفارقة شديدة القسوة بالنسبة إلى دول عارضت الحرب ورفضت الانخراط فيها واكتفت بالدفاع عن أمنها ومنشآتها الحيوية، لكنها قد تجد نفسها في النهاية مطالبة بتحمل جزء من فاتورة التسوية.

تبدو الصورة محكومة باحتمالين لا ثالث لهما: إما أن هناك بنودا سرية وحاسمة لم تُكشف بعد، تتعلق خصوصا بالبرنامج النووي الإيراني وتفرض قيودا صارمة عليه مقابل اعتراف أميركي بالنفوذ الإقليمي لطهران، أو أن إدارة ترامب اختارت بالفعل الانسحاب من المواجهة عبر صفقة سياسية مكلفة لتجنب حرب طويلة تستنزفها عسكريا وتضر بصورة الرئيس داخليا.

وفي الحالتين، فإن ما يجري يعيد إلى الأذهان نمطا أميركيا بات يتكرر منذ سنوات، يقوم على الانتقال من المواجهة العسكرية المباشرة إلى إدارة الانسحاب السياسي بأقل الأضرار الممكنة، كما حدث سابقا في أفغانستان وقبلها في العراق.

وفي ظل هذا الوضع، قد يكون الشرق الأوسط أمام مرحلة جديدة لا تقوم على إنهاء النفوذ الإيراني، بل على إعادة تنظيمه ومنحه شكلا أكثر قبولا ضمن توازنات إقليمية جديدة، وهو ما قد يعني أن الحرب لم تغيّر قواعد اللعبة لكنها كشفت عن تراجع صورة أميركا ودورها في الخليج، وهو ما ستكون له تأثيرات مستقبلية حاسمة في تغيير إستراتيجيات دول الخليج والعقيدة الدفاعية لدى كل دولة.

مزدوجو الجنسية ميزة الفرق المغاربية

أسامة رمضاني
رئيس تحرير
العرب ويكلي

من الأكيد أن لمشاركة كل دولة في بطولة كأس العالم لكرة القدم أهميتها على مستوى صورة كل بلاد في الخارج، ولكنْ لها أيضا أبعاد هامة تشمل نظرة مجتمعات هذه البلدان لذاتها.

تشارك البلدان العربية في هذه الدورة التي تحتضنها الولايات المتحدة وكندا والمكسيك بعدد قياسي من الفرق لا يقل عن ثمانية، من بينها ثلاثة فرق من تونس والجزائر والمغرب.

الملفت ضمن الفرق المغاربية هو العدد الكبير من اللاعبين مزدوجي الجنسية، ومعظمهم من مواليد أوروبا.

مشاركة واسعة للاعبين مزدوجي الجنسية ضمن المنتخبات المغاربية تعكس واقع الهجرة وتعقيد الهوية وتفتح نقاشًا جديدًا حول الانتماء والارتباط بالوطن الأم

حسب الأرقام المتوفرة يبلغ عدد مزدوجي الجنسية ضمن تشكيلة "أسود الأطلس" المغربية 19 لاعبا من جملة 26 تمّت دعوتهم. ويبلغ عددهم ما لا يقل عن 16 لاعبا بين "ثعالب الصحراء" الجزائريين و 14 لاعبا ضمن التشكيلة التونسية لـ"نسور قرطاج".

لم يكن اللجوء إلى خدمات اللاعبين مزدوجي الجنسية أمرا مألوفا في المنطقة المغاربية قبل عقود قليلة، رغم أن عدد أفراد الجاليات المتحدرة من أصول مغربية وجزائرية وتونسية في أوروبا كان دوما كبيرا وهو يناهز اليوم العشرة ملايين أو أكثر.

اقتنع المشرفون على كرة القدم في البلدان الثلاثة تدريجيا بفكرة التعويل على مزدوجي الجنسية اعتبارا لتمتع هؤلاء الرياضيين المقيمين أساسا في أوروبا بظروف أفضل للتدريب والمنافسة الكروية تؤهلهم -على الأقل نظريا- لاكتساب خبرة ومهارة عالية بالمقارنة مع اللاعبين الذين تمرسوا على كرة القدم في بلادهم الأصلية فقط.

زادت جاذبية اللاعبين مزدوجي الجنسية مع تطور المعايير المعتمدة لتحديد أهلية اللعب ضمن الفرق الوطنية، من ذلك بروز مفهوم "الجنسية الرياضية" الممنوحة لأصحاب المواهب الذين تستقطبهم دول غير دولهم الأصلية للمشاركة في المنافسات العالمية، وذلك حسب شروط تحددها الهيئات الدولية. وهي شروط أكثر مرونة من الشروط المستوجبة للحصول على الجنسية الأصلية.

ترمي الدول التي تمنح الجنسية الرياضية للاعبين الأجانب إلى اختصار المسافة التي تفصلها عن التفوق رياضيا في المحافل الدولية والسعي بذلك لتعزيز سمعتها في العالم من خلال الأداء الرياضي.

لكن اكتساب الجنسية الرياضية لا يعني بالضرورة بالنسبة إلى الرياضي الأجنبي الحصول على الحقوق المدنية للدولة المانحة لتلك الجنسية أو اكتسابا لهويتها. لا غموض ولا لبس ولا توقعات مبالغ فيها من أي طرف.

وَضْعُ مزدوجي الجنسية مختلف بشكل كبير. يتعلق الأمر برياضيين يحمل أحد والديهم جنسية أحد البلدان المغاربية. هؤلاء هم نتاج موجات الهجرة المغاربية إلى الخارج. البعض من الرياضيين وعائلاتهم المهاجرة أبقوا على علاقات وطيدة مع البلد الأم والبعض الآخر ابتعد عن جذوره الأصلية واكتسب ثقافة وتقاليد المجتمع الأوروبي الذي احتضنه.

كان ذلك إلى حين بدأ هؤلاء الرياضيون يتلقون عروضا للالتحاق بفرق بلدانهم أو بالأحرى بلدان أسرهم الأصلية. استجاب معظمهم للدعوة بينما تردد آخرون.

خلق ذلك أوضاعا لا تخلو من اللبس اعتبارا لأن الاتفاق مع أصحاب الجنسية المزدوجة لتمثيل البلدان المغاربية في المنافسات الدولية تطلّب في بعض الأحيان مفاوضات تطول وتقصر حسب قناعات اللاعب ونظرته لمصلحته المستقبلية.

في ظل التجاذبات بين بلد الجذور وبلد الاستقبال كان الاختيار صعبا في بعض الحالات. اكتشف التونسيون فجر الاثنين الماضي هذا الواقع لما اكتشفوا أحد أبرز لاعبي الفريق السويدي المنافس من أصول تونسية وساهم بشكل كبير في هزيمة عريضة لفريقهم الوطني.

يغيب عن الكثيرين في البلدان المغاربية الأصلية الفهم الواقعي لظاهرة الهجرة ومساراتها المعقدة وما قد تعنيه هذه الظاهرة بالنسبة إلى الأجيال الجديدة من المولودين في الخارج وعائلاتهم.

لا يبدو من السهل أحيانا للبعض أن يفهم كيف أن بعض هؤلاء اللاعبين لا يستطيعون ترديد النشيد الوطني للبلاد الأصلية أو الحديث بالعربية عند إدلائهم بتصريحات صحفية أو حمل أسماء غير عربية.

لا أعتقد أن المهاجر اللبناني إلى البرازيل أو أميركا يواجه مثل هذا اللبس لما يعود إلى لبنان فقد تجاوز مجتمعه الأصلي كل الأوهام والتوقعات الخاطئة التي تغيّب مفعول الزمن على أجيال المغتربين.

لم تفهم كل شرائح المجتمعات المغاربية ما فهمه اللبنانيون من زمان بخصوص مغتربيهم. على سبيل المثال، بلغ الأمر في تونس حد حدوث جدل واسع خلال الفترة الأخيرة على منصات التواصل الاجتماعي إثر تداول صورة لأحد لاعبي الفريق التونسي من مزدوجي الجنسية حاملا لجواز سفر أوروبي عند إتمامه لإجراءات السفر استعدادا للمغادرة نحو المكسيك التي تحتضن أولى مباريات تونس في بطولة كأس العالم.

يبدو هذا الجدل غريبا نوعا ما اعتبارا لأن الجميع تقريبا يعرف أن حاملي الجنسيات المزدوجة من مواطني تونس وبقية بلدان المغرب العربي كثيرا ما يستعملون جوازاتهم الأجنبية لأنها تعفيهم مؤونة استصدار تأشيرات بعكس جوازات سفرهم الوطنية. بل إن معظم المهاجرين أصيلي المغرب العربي يسعون للحصول على جنسية بلد الاستقبال لأنها تمنحهم الاستقرار والاطمئنان على مستقبلهم ومستقبل أبنائهم.

معضلة الانتماء في بطولة كأس العالم

الأداء المشرف لهؤلاء اللاعبين في بطولة كأس العالم قد يبدد الجدل حول الهوية والانتماء، ويؤكد أن الدفاع عن ألوان الوطن يتجاوز اللغة والجوازات

قد يعود سوء الفهم إلى عدم استيعاب البعض للتحولات التي تحدث في حياة المهاجر وظروف إقامته وسلوكياته الثقافية والاجتماعية بعد عقود من هجرة والديه إلى الخارج حتى إن بقيت وشائجه العاطفية بالوطن الأم قوية.

لكن مشاركة مزدوجي الجنسية ضمن الفرق المغاربية في بطولة كأس العالم قد تكون فرصة ووسيلة نحو فهم أفضل لواقع الهجرة والمهاجرين والوصول إلى تقدير أكبر لمن اختار الدفاع عن ألوان بلاد الآباء والأجداد حتى إن كان من مواليد المهجر.

ومن الأكيد أيضا أن الأداء المشرف لهؤلاء اللاعبين خلال مباريات كأس العالم سوف يساهم في تبديد كل التساؤلات العالقة حول الانتماء والهوية أو على الأقل لتأجيلها إلى حين موعد الدورة القادمة من منافسات كأس العالم.

فلسطين ليست قضيتي...

حميد قرمان
صحافي وكاتب سياسي

فلسطين ليست قضيتي؛ جملة محقة بدأ صداها يصدح في أرجاء الدول العربية، حيث يعبر إعلاميون ومؤثرون على مواقع التواصل الاجتماعي عن معاناة "شعوب عربية" اضطهدت تحت عناوين دعم أنظمتها لفلسطين وقضية شعبها الساعي إلى دولته المستقلة وحق تقرير المصير.

صحافي وإعلامي عراقي في أحد برامج البودكاست شنّ بانفعالات غير منضبطة ومغالطات سياسية تاريخية جمة هجومًا على من طالب بتسخير أولويات تحت مسمى إسناد غزة في إطار التضحية بمصالح واستقرار عواصم عربية؛ كبغداد أو دمشق أو بيروت أو صنعاء، طارحًا سؤالًا مشروعًا: لماذا تُباد بيروت من أجل غزة؟ أو تُقصف دمشق من أجل غزة؟ أو تُهدم بغداد أو حتى صنعاء من أجل غزة؟

كثيرة هي "التشوهات السياسية" في سجل الفلسطيني، والتي لن تُمحى من تاريخه: التورط في أحداث أيلول الأسود في الأردن، والانخراط في الحرب الأهلية اللبنانية، والحياد بصيغة القبول باجتياح الكويت من قبل قوات صدام، تُضاف إليها اليوم حرب غزة التي كانت محركًا أساسيًا لصراع أوسع شمل دولًا في المنطقة.

الإجابة عما سبق تبدأ بتساؤل مشروع: هل تقع على عاتق الفلسطيني مسؤولية أن "بلدانًا عربية" حُكمت بالحديد والنار من قِبل أنظمة دكتاتورية بوليسية في العراق وسوريا واليمن والسودان وليبيا، ووظفت القضية الفلسطينية لتظل جاثمة على صدور شعوبها؟ مع عدم إغفال تفصيلة أساسية؛ أن هذه الأنظمة، تحديدًا نظام صدام والأسد والقذافي، عمدت إلى إنشاء تنظيمات وفصائل فلسطينية مسلحة بهدف خلق نفوذ وهوامش سياسية لها في ظل نظام عالمي كان منقسمًا آنذاك بين القطبين السوفياتي والأميركي.

الفلسطيني كان ضحية تمامًا كأي مواطن في بلده جراء سياسات هذه الأنظمة. هل استطاع العراقيون، على سبيل المثال، الثورة على نظام صدام حسين الذي أزهق من الأرواح ما يضاهي ما أزهقته إسرائيل من الفلسطينيين بحروبه العبثية واستبداد عائلته ورجاله؟ وهل ثاروا على حكامهم الذين تعاقبوا بعد حقبة نظام صدام، ممن نهبوا مقدرات البلاد بفسادهم وانخراطهم في محاور إقليمية؟ بل الأهم: في ظل معطيات الصراع الراهن، هل يمتلك العراق القدرة على استكمال سيادته المنقوصة في ظل الاستقطاب بين النفوذ الإيراني والتدخلات الأميركية؟

الأنظمة العربية وظفت القضية الفلسطينية لتبرير استبدادها بينما بقي الفلسطيني ضحية مثل باقي الشعوب محاصرًا بين عسكرة الصراع وتوظيف سياسي لا يخدم قضيته

ينطبق الأمر ذاته على السوري الذي تجرع مرارة العيش في ظل دموية نظام الأسد (الأب والابن)، مستغلًا مقاربات سياسية واقتصادية ارتكزت كليًا على القضية الفلسطينية وربطها بموقع العاصمة دمشق الجيوسياسي كجزء من جغرافيا بلاد الشام وتاريخها. ما عاناه السوري من نظامه عانى منه الفلسطيني أيضًا. لا أحد ينسى أن "فرع فلسطين" التابع للمخابرات السورية كان أكثر أفرع المخابرات وحشية في العالم، ولن يُمحى أثر حرب المخيمات التي افتعلها النظام لإنهاء النفوذ الفلسطيني في لبنان، وغيرها من التفاصيل التي لا يسعها مقال واحد.

التدخلات في القضية الفلسطينية لا تقتصر على الأنظمة فحسب، بل تمتد لتشمل الميليشيات؛ فـ"طريق القدس" الذي نادى به حسن نصرالله لم يُعبَّد إلا بجثث الضعفاء، وتاه في لجج الدماء العربية، فأي ذنب جناه الفلسطيني؟

بالمحصلة، لا يمكن فصل حقيقة أن المنطقة ورثت في العقدين الماضيين تركة سياسية ثقيلة جراء سقوط هذه الأنظمة بفعل مجريات سياسية، عن تمدد الأجندة الطائفية لإيران وتحكمها في قرارات أربع عواصم عربية عبر ميليشيات أطلقت عليها لاحقًا اسم "محورها".

وهذا يطرح تساؤلًا جوهريًا: ماذا كان على الفلسطيني أن يفعل في ظل نماذج ميليشياوية اختطفت قراري الحرب والسلم نيابة عن دولها وشعوبها؟

مؤخرًا لمسنا خطوة فلسطينية مطلوب استكمال مراحلها نحو دعم قوة الدولة اللبنانية عبر تسليم سلاح المخيمات والفصائل؛ وذلك لفصل الملف اللبناني عن الملف الفلسطيني. ولو كان الرئيس اللبناني الأسبق ميشال سليمان يتمتع بالقوة في عهده وغير محكوم بمعادلات داخلية، لما تأخر تسليم السلاح إلى عهد الرئيس جوزيف عون.

مجددا، معاناة المواطن العربي في دوله ليست صنيعة الفلسطينيين أو قضيتهم، بل هي نتاج أنظمة سياسية تنافست سابقًا -وما زالت- إما لكسب ود الإدارات الأميركية المتعاقبة أو الانخراط في أجندات إقليمية بحثًا عن امتيازات سياسية. وهو ما يضعنا أمام واقع يفرض نفسه: هل ثمة عاصمة عربية أو إقليمية أو دولية لا يد لها في القضية الفلسطينية؟

ما شهدته المنطقة منذ السابع من أكتوبر المشؤوم وارتداداته، التي وصلت إلى حد القصف الإيراني لدول عربية كالإمارات والكويت وعُمان والبحرين والسعودية والأردن في إطار حربها مع الولايات المتحدة وإسرائيل، وضع حقيقة أمام الجميع أن التطرف الأيديولوجي والطائفي هو عدونا المشترك.. وهذه قضيتنا.

نعم، "فلسطين ليست قضيتي" عنوان محق في سياقه المكتمل بترك الفلسطينيين يقررون خياراتهم بأنفسهم، دون فرض وصاية سياسية عليهم من أنظمة وأيديولوجيات وأحزاب ذات صبغات يمينية ومتطرفة تدفع نحو عسكرة الصراع، وذلك عبر إرساء عملية سلام شاملة برؤية جامعة قوامها التعايش السلمي لجعل الشرق الأوسط أكثر أمنًا واستقرارًا.

صفقة «الستين يومًا»

عبدالكريم سليمان العرجان
كاتب أردني

وقعت واشنطن وطهران على ما سُمي بـ"مذكرة تفاهم" إلكترونية لإنهاء المواجهة العسكرية. ولكن لا ينبغي للارتياح العالمي الذي تلا فتح مضيق هرمز أن يحجب الحقيقة الصادمة: نحن لا نشهد لحظة "سلام"، بل نعيش لحظة "إفلاس إستراتيجي" أجبرت الطرفين على القبول بهدنة تكتيكية لا تملك مقومات البقاء.

لقد أثبتت الأشهر الأربعة الأخيرة (منذ فبراير 2026) نظرية جيوسياسية قاسية: "الجغرافيا تهزم التكنولوجيا".

عن واشنطن: أدرك البيت الأبيض أن سلاح الجو فائق التكنولوجيا عجز عن تحييد ترسانة إيران الصاروخية المحصنة في تضاريسها الجبلية، وأن استمرار الحرب يعني انهيارًا اقتصاديًا داخليًا بسبب تضخم أسعار الطاقة. ترامب لم يختر السلام؛ بل اختار "تجنب الركود".

عن طهران: النظام الإيراني، الذي واجه ضغوطًا وجودية، وجد في الاتفاق "طوق نجاة" ماليًا (عبر الإعفاءات النفطية) لإعادة ترميم اقتصاد منهار، محاولًا تسويق هذه "الهدنة" داخليًا كـ"انتصار على الغطرسة الأميركية".

إن ما تم التوقيع عليه هو "هدنة إدارية" تعاني من ثغرات هيكلية تجعلها مشروعًا قابلًا للانهيار في أي لحظة:

- بروتوكول "الممر الحيوي": رفع الحصار البحري مقابل فتح مضيق هرمز. هذا البند ليس صمام أمان سياسي، بل هو "ترس" في ماكينة الاقتصاد العالمي؛ وبمجرد أن تعود أسعار النفط للاستقرار، ستفقد واشنطن دافع الحفاظ على هذا الاتفاق.
- معادلة "التجميد النووي": المذكرة تُرحّل الملف النووي إلى "حضانة الستين يومًا". الاتفاق لا يتحدث عن "تفكيك" أو "تصفية"، بل عن "تجميد ميداني". وهو ما يعني عمليًا إعطاء إيران فرصة لالتقاط الأنفاس، بينما يظل خطر "الاختراق النووي" قائمًا كخنجر في خاصرة المنطقة.
- بند "الوكلاء والسيادة": هذا هو الثقب الأسود في الاتفاق. غياب أي إشارة إلى تقليص نفوذ الميليشيات أو وقف دعم الوكلاء يعني أن الاتفاق "أعرج"؛ فهو يعالج أعراض الحرب المباشرة (القصف) ويتجاهل مسبباتها (التمدد الإقليمي).

لكن المعضلة الأعمق ليست تقنية ولا عسكرية، بل نفسية وسياسية. فالعلاقات الأميركية - الإيرانية محكومة بتاريخ طويل من انعدام الثقة يمتد لعقود. وحتى لو التزم الطرفان ببنود المذكرة الحالية، فإن الشك المتبادل سيبقى حاضرًا في كل خطوة تفاوضية. الولايات المتحدة تخشى أن يتحول التجميد إلى غطاء لإعادة بناء القدرات الإيرانية، بينما تخشى طهران أن يتحول الاتفاق إلى مرحلة مؤقتة تسبق جولة جديدة من الضغوط والعقوبات.

ولهذا فإن أخطر ما يواجه الهدنة ليس الخلاف على البنود، بل غياب الثقة التي تسمح بتحويلها إلى تسوية دائمة.

المثير للصدمة في هذا الاتفاق هو "الغائبون": إسرائيل تجد نفسها خارج "كابينة القيادة" لأول مرة. إن استمرار العمليات الإسرائيلية بالتزامن مع الاتفاق الأميركي - الإيراني يخلق واقعًا عبثيًا؛ حيث تحاول واشنطن إطفاء الحريق في الخليج، بينما إسرائيل تصب الزيت على النار في لبنان. أما دول الجوار الخليجي فقد وجدت نفسها أمام "اتفاق إقليمي" لم تشارك في صياغته.

فتح مضيق هرمز يريح اقتصاداتها، لكن غياب الضمانات الأمنية ضد التهديدات الإيرانية يجعلها في حالة ترقب حذر، مدركة أن أمنها لا يمكن أن يكون رهينة لمزاجية مفاوضات ثنائية بين طهران وواشنطن.

السؤال الحقيقي ليس ما الذي سيحدث خلال الستين يومًا؟ بل ما الذي سيحدث بعدها؟ فإذا انتهت المهلة من دون اتفاق شامل، فسيجد الطرفان نفسيهما أمام الخيارات ذاتها التي قادتهما إلى المواجهة الأولى، ولكن في بيئة أكثر توترًا وأقل قدرة على الاحتواء.

أما إذا نجحت المفاوضات في إنتاج إطار دائم، فسيكون ذلك اعترافًا متبادلًا بأن منطق التسويات أقل كلفة من منطق الحروب. وبين الاحتمالين تقف المنطقة أمام مفترق طرق سيحدد شكل توازناتها لسنوات قادمة.

إن هذه الستين يومًا هي "مختبر تجارب هش". إذا استمرت واشنطن في إعطاء الأولوية للواقعية الاقتصادية على حساب الأهداف الأيديولوجية، فقد نشهد "ستاتيكو" جديدًا. ولكن إذا انهارت الثقة -وهي غير موجودة أصلًا- فسنكتشف أن ما حدث في يونيو هو مجرد "استراحة محارب" قبل الانفجار الكبير التالي.

يجب على القوى الإقليمية العربية أن تتوقف عن لعب دور "المتفرج"، وأن تنتقل إلى وضعية "الفاعل المستقل". الاتفاق الحالي أثبت أن واشنطن لن تحمي أحدًا على حساب مصالحها الاقتصادية، وأن أمن المنطقة لن يحميه إلا ميزان قوى داخلي لا يعتمد على "مذكرات تفاهم" هشة تُوقّع إلكترونيًا وتتبخر بفعل الواقع الميداني.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني

المدير العام
صلاح أحمد الهوني

مدير التحرير
مختار الدبابي

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الأربعاء 2026/06/17
السنة 49 العدد 13837

«Figurativ».. وجوه العالم تتقاطع في مرآة الإنسان

معرض بالنمسا يحوّل مقتنيات فائق رسول إلى حوار بصري بين الذاكرة والمنفى والهوية

في لحظة تتقاطع فيها الفنون مع أسئلة الهوية والذاكرة والوجود، يفتح معرض "Figurativ" في النمسا فضاءً بصريا للحوار بين تجارب فنية متنوعة من الشرق والغرب. ومن خلال أعمال تنتمي إلى أجيال وثقافات مختلفة، يستعيد المعرض الإنسان بوصفه محور الإبداع وأفقه الأكثر عمقاً واتساعاً.

بشرى بن فاطمة
كاتبة باحثة تونسية
اختصاص فنون بصرية

يقدم المركز الثقافي "OHO – Offenes Haus Oberwart"، بمقاطعة بورغنلاند بالنمسا من السادس وحتى السابع والعشرين من يونيو الجاري معرضا فنيا تشكيليا بعنوان Figurativ يضم مجموعة من التجارب الفنية ذات الأسلوب الحسي التصويري، وهي أعمال تعود لمقتنيات التشكيلي العراقي المقيم بالنمسا فائق رسول.

تحمل المجموعة تنوعا بصريا وإنسانيا وجماليا عميق الأثر والانعكاس الجمالي البصري، الذي أثر في حركة الفن المعاصر في النمسا ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث كان له البعد التوثيقي لرؤى الإنسان وتعبيره عن وجوده وآماله ومعاناته، ومحاكاة لمعايشاته المتداخلة بين السلم والحروب، وبين القلق الوجودي والأمان الداخلي. وقد اختلفت الأساليب التقنية بين رسم وحفر ونحت، فمن خلال عرض ثلاثين عملا لأهم التجارب في المجموعة من النمسا أسماء مهمة في المشهد التشكيلي المعاصر نذكر منها: Maria Lassnig،Adolf Frohner ،Günter Grass ،HerwigZens.

كما نجد تجارب من الشرق العربي من بينهم ثلاثة أعمال للفنانة التشكيلية التونسية نجاة الذهبي، وإيفلين عشم الله ولينا أسامة من مصر، ومن العراق إسماعيل خياط وفائق رسول، ومن سوريا بهرام حجو وعلاء شرابي وفاروق محمد، ومن إيران سينور، حيث تجادلت أعمال الفنانين داخل قاعة العرض في أسلوبها التصويري وتكاثفت رؤيتهم في التعبير عن الإنسان بين اللحظات الوجودية والتفرد البصري وبين التعايش الحسي والتكامل الثقافي كل مع محيطه واختلافاته وانتمائه وتصوراته.

في زمن تتسارع فيه الصور حتى تكاد تفقد ذاكرتها، يأتي معرض "Figurativ" بوصفه فعل استعادة، استعادة للإنسان باعتباره مركز الرؤية، ومرآة الأسئلة الكبرى التي لم تكف عن ملاحقة الوعي منذ البدايات الأولى للفن، هنا لا تظهر الهيئة الإنسانية كموضوع تشكيلي فحسب، بل كحقل فلسفي تجتمع فيه الذاكرة والهوية والزمن والغياب.

شكّل المعرض وكما أشار فائق رسول نقطة فارقة في التواصل الفني الإنساني بين الشرق والغرب حيث اللغة الأولى هي الفن والتصوّر الأول هو الإنسان، إذ تكمن أهمية الأعمال التي تشكّل هذا المعرض في مدينة مثل بورغنلاند التي تقع على حدود أوروبا الشرقية وشهدت عدة أحداث إنسانية مأساوية وتمييزا عرقيا خلال الحرب العالمية الثانية، واعتبرت في المرحلة المعاصرة معبرا لتجار الأعضاء، كانت تلك الأحداث التي تصل منها صادمة ولكنها تقف أمامها وتتحدى تاريخها المعتم في جوانبه بمحاكاة الإنسان وتمثيله فنيا بصريا وثقافيا وفي تفاعلات حسية وجمالية رغم كل تلك الخدوش والآثار التي تعبر من الإنسان وتسكن بأمانها فيه.

من بين الجوانب التي تكاملت في الأعمال المعروضة، هي خصوصية المجموعة التي جمعها واقتناها فائق رسول على امتداد أكثر من ثلاثين عامًا من إقامته في النمسا، حيث اعتبرها منظمو المعرض أكثر من مجموعة مقتنيات بالمعنى التقليدي، بل أرشيفا بصريا لتجارب إنسانية وثقافية متعددة، أولها تجربة الفنان والمقتني ومعاناته الطويلة قبل أن يتحول إلى لاجئ في النمسا، اختار أن يتبع آثار ذاكرته في العراق ويخلق رؤاه منها ويحمل آثاره البصرية التي دفعته لكي يجمع ويجتمع مع تجارب تلامس روحه الباحثة عن الأمان، فيلتقي في المجموعة فنانون نمساويون وعرب ضمن فضاء حواري واحد ركيزته الإنسان والتنوع والانتماء والبحث عن الأمان.

الأعمال المعروضة في تنوعها المتداخل وتصادمها الداخلي الحسي لا تنتمي إلى جغرافيا واحدة، بل إلى سؤال واحد وهو ما تلاه علينا فائق رسول بكل الاندماج والتمازج الإنساني مع الفضاء والإنسان والفن، كيف يمكن للفن أن يعيد اكتشاف الإنسان؟ ولعل هذه الرؤية هي الركيزة التي من خلالها اقتنى مجموعته وانعكس منها ليقدم رسائل للعالم أنه لا يقتني ليجمع وإنما يقتني ليسرد حكايات الإنسان وصراعات الوجود.

تبادل لمسافات الضوء

المعرض يعكس مفاهيم الأسلوب "التصويري" أو "الفيغوراتيف" بعيدا عن اعتبارها محاكاة شكلية للجسد، فالإنسان ليس جسدا مرئيا بل هو المرآة، كيان يحمل آثار الزمن وتصدعات الذاكرة وأحلام العبور بين الثقافات والقضايا والمواقف الواقعية التي تتشكل بصريا وفنيا، كل عمل فني يبدو وكأنه أثر أو محاولة للإمساك بلحظة وجودية متلاشية لحظة يتقاطع فيها الذاتي مع العام، الفردي مع الكوني، والواقعي مع المتخيل. في هذه الأعمال، تتحول الوجوه إلى خرائط داخلية، وتصبح الأجساد نصوصا مفتوحة على التأويل. فالتشخيص لا يقدّم أجوبة جاهزة، بل يفتح باب التساؤل حول معنى الحضور الإنساني في عالم تتزايد فيه أشكال الاغتراب، لذلك تبدو الشخصيات المرسومة أحيانا قريبة منا حدّ الاعتراف، وبعيدة عنا حدّ الغموض، وكأنها تعيش على الحدود الدقيقة بين الظهور والاختفاء.

ما يمنح المعرض عمقه الثقافي، حوار غير معلن بين الأزمنة والتجارب، التجربة العربية والتجربة النمساوية، ليس بوصفهما طرفين متقابلين، بل بوصفهما روافد متعددة للشرط الإنساني ذاته، فالاختلافات الأسلوبية والتقنية تتحول إلى ثراء بصري يكشف أن الإنسان، رغم تعدد اللغات والبيئات، يظل موضوع الفن الأول والأخير والفن لغة مسموعة بوجدان التفاعل وإحساس الاندماج.

"Figurativ" يحمل محاكاة متعددة لصورة الإنسان وهو يبحث عن نفسه، بين الوجوه المشوّهة والواقع المتداخل والصراع الذي يحاور بواطن الأجساد، كل عمل يتداخل مع الآخر يحمل السؤال القديم المتجدد: من نحن وسط أزمنة الحروب والخراب والاعتراف بنا، بثقافاتنا، هوياتنا وانتمائنا وآثارنا؟ وكيف يمكن للصورة أن تقول ما تعجز الكلمات عن قوله؟

المعرض رحلة بصرية وفلسفية في جوهر الوجود الإنساني، حيث يتحول الفن إلى لغة كونية تتجاوز الحدود، وتصبح اللوحة مساحة للتأمل في هشاشتنا وقوتنا، في وحدتنا وتعددنا، وفي ذلك الأثر العميق الذي يتركه الإنسان في العالم، ويتركه العالم فيه.

"Figurativ" ليس معرضًا عن الإنسان فحسب، بل هو معرض عن الوجود كما يُرى من خلال الإنسان، ذلك الكائن الذي ما زال، رغم كل التحولات، أعظم أسئلة الفن وأكثرها غموضا.

محاورات تجريبية

هناك تشابك يخلقه تجاور الرؤى النمساوية المعاصرة بما تحمله من حس نقدي للتكوين البصري وتجريب في المادة والوسيط مع تجارب الشرق، بوصفها أرشيفًا إنسانيًا مفتوحًا على الانكسار والتحول والتعبير والعناد والاستمرار والتكاثف، الفن النمساوي لم يفرض كمركز بصري بل كمحاكاة ندية شكّلت بنية عرض متمازجة، حيث كل عمل أثر واحتمال لرؤية أخرى، وكل تصوّر هو نقطة عبور نحو الآخر.

> المعرض رحلة بصرية وفلسفية في جوهر الوجود الإنساني، حيث يتحول الفن إلى لغة كونية تتجاوز الحدود

ليصبح المعرض حقلا حواريا متعدد الرؤى لا تُقرأ فيه الأعمال منفردة، بل كحالات إدراك متقاطعة، تُعيد تعريف الفيغوراتيف كاختبار مستمر لمعنى الإنسان داخل الصورة.

في هذا المعرض البصري المتعدد، تأتي مشاركة التونسية نجاة الذهبي إلى جانب بقية الفنانين القادمين من الشرق لتشكّل طبقة إضافية في بنية المحاكاة التي يقترحها المعرض، حيث لا يعود التجاور مجرد جمع لأعمال مختلفة، بل يتحول إلى اختبار حيّ لإمكانات الصورة في إعادة التفكير بالانتماء والهوية والذاكرة، حيث لا تُعرض التجارب العربية ككتلة واحدة، بل كاختلافات داخل اختلاف أكبر، لكل منها لغته الخاصة في التعامل مع الجسد البصري، ومع أثر التاريخ، ومع هشاشة الحاضر.

وتشتغل نجاة الذهبي بوصفها نقطة توازن ديناميكية داخل هذا الحقل البصري للمعرض في محاكاة متكاملة لأعمال بهرام حجو، فتفتح أعمالها أفقا حسيا يربط بين التجريب والحميمية، والتصويرية التي تخلق العلامة الفردية والإيقاع الجمعي، مما يجعل حضورها جزءا من حركة تفكيك مستمرة للصورة لا استقرارها، وهي محاكاة أخرى تفتح الحوار على بقية التجارب في تفاعلاتها مع العمق التجريبي الداخلي مثل تجريب إيفلين عشم الله أو لينا أسامة وجوار تجربة فائق رسول وإسماعيل خياط تتشكل خريطة بصرية لا تقوم على التشابه بل على التآثر والتماسك الانفعالي الداخلي للأثر الثابت للانتماء، المسكون بالتوتر الخلّاق بين الصيغ التعبيرية المختلفة، حيث يصبح كل عمل سؤالا بصريا مفتوحا لا ينتظر أجوبة.

إن هذا التعدد لا يغلق المعرض على فكرة تمثيل ثقافي، بل يفتحه على أفق أكثر اتساعا أفق التجريب بوصفه طريقة في التفكير.

أرشيف بصري لتجارب إنسانية وثقافية متعددة

حين أعادت أفريقيا اختراع الحداثة الأوروبية

الطيب ولد العروسي
كاتب جزائري

ينظّم متحف كاي برانلي – جاك شيراك في باريس، في الدائرة الخامسة عشر، معرضًا كبيرًا تحت عنوان "روح العصر والتجديد الفني" يستمر حتى 20 سبتمبر 2026.

يهدف المعرض إلى إبراز الدور الحيوي الذي لعبته الفنون الأفريقية والأوقيانية في تشكيل الإبداع الفني الحديث، حيث لا يعرض هذه الأعمال كقطع أثرية جامدة، بل كرموز فنية حية تعكس ثراء التعبير البشري وتداخل الثقافات المختلفة. يؤكد المتحف من خلال هذا المعرض أن الفن الحديث هو نتيجة لقاء بين حضارات وثقافات متنوعة، وليس نتاجًا لأفكار محلية فقط.

السياق التاريخي والمجتمعي

شهدت باريس، التي كانت عاصمة فنية وثقافية، في مطلع القرن العشرين تحوّلًا فنيًا وثقافيًا جذريًا متأثرًا بشدة "باستلهام الفنون الأفريقية والأوقيانية، التي دخلت إلى الساحة الفنية الأوروبية بين عامي 1913 و1923". كان هذا التحول جزءًا أساسيًا من حركة الحداثة التي هدفت إلى تجديد الفن الغربي، مبتعدة عن القوالب التقليدية والكلاسيكية. تحولت هذه الفنون من مجرد مقتنيات إثنوغرافية تُعرض للدارسين إلى مصادر إلهام فني نابضة بالحياة والأصالة. أتى هذا الاهتمام والتغير في سياق تاريخي مضطرب شهدته أوروبا خلال الحرب العالمية الأولى، التي تركت تأثيرًا عميقًا على المجتمع والفكر الفني. ألهمت هذه الأزمة الفنانين للبحث عن أشكال جديدة تعبر عن تغيّرات الواقع والمتغيرات الاجتماعية التي بدأت تظهر. ووجدت باريس، كمركز ثقافي وفني عالمي، المكان المثالي لاستقبال وعرض هذه الفنون، التي كانت تُعتبر سابقًا مجرد أغراض إثنوغرافية، لكنها تحولت إلى أعمال فنية معبرة عن الجمال والتجديد.

برزت أسماء عدد من الفنانين والنقاد الذين كان لهم الدور الأساسي في إدخال وتطوير هذا التيار الفني، ومن بينهم "غيوم أبولينير، الذي دافع بحماس عن إدماج الفنون الأفريقية والأوقيانية في الفن الحديث".

كما كان هنري ماتيس وبابلو بيكاسو من أبرز الفنانين الذين استلهموا من الأقنعة والتماثيل الأفريقية، حيث ساعدتهم على تطوير مدارس فنية جديدة مثل التكعيبية، معبرين عن خطوة جريئة نحو التجريد والتكثيف البصري بعيدًا عن الواقعية التقليدية.

إلى ذلك، فقد ساهم تجار الفن مثل بول غيوم وجوزيف برومر بشكل كبير في جمع هذه القطع الفنية وعرضها في باريس، مما ساعد على إنشاء سوق فني جديد وتعزيز التبادل الثقافي. هذه المعارض، "ومنها معرض غاليري ليفسك ومعرض ديڤامبرز بين 1913 و1923، لم تكن مجرد عروض، بل كانت منصات حيوية للتلاقي الثقافي والحوار الفني العقلاني بين الشرق والغرب".

لقد بدأ الاهتمام بهذه الفنون مع "توسع الاستعمار الأوروبي في أفريقيا وجزر المحيط الهادئ، حيث وصل الأوروبيون إلى ثقافات غنية بفنونها الرمزية والتعبيرية". في البداية، كانت هذه الأعمال تجمع لأغراض دراسات إثنوغرافية، لكن وقع تحول جذري عندما بدأ الفنانون الغربيون يرون في هذه "الفنون قيمًا جمالية وروحية بحد ذاتها، وأصبحت مصدر إلهام يتجاوز الحدود الثقافية".

ويرى الكثير من النقاد والمتابعين للحركة الفنية، أن من "أبرز سمات الفنون الأفريقية والأوقيانية التجريد في التصاميم، التي تضمنت أشكالا مبسطة وزوايا حادة وملمّحات رمزية روحية واجتماعية عميقة".

هذا التجريد كان له تأثير مباشر على ظهور مدارس فنية جديدة في أوروبا مثل التكعيبية، التي سعت إلى تفكيك الواقع وتمثيله من زوايا متعددة. أما بالنسبة إلى ماتيس، فكانت ألوان هذه الفنون وتكويناتها مصدر إلهام لتحرير التشكيل اللوني والفضاء في لوحاته.

لم يكن النقد موحدًا تجاه هذا التوجه الفني في تلك الحقبة؛ إذ أبدى بعض النقاد تحفظاتهم، معتبرين هذه الفنون "بدائية"، في حين رأى آخرون مثل أبولينير "قيمتها الفنية واللغة البصرية الغنية التي تحملها، مما ساعد على بناء جسر فكري وثقافي يربط بين الثقافتين الغربية وغير الغربية".

دور معارض باريس الفنية

مع نهاية الحرب العالمية الأولى، ازدادت الحاجة إلى أشكال فنية تعبر عن التغيرات الاجتماعية وإعادة تشكيل الهوية في أوروبا. قدمت الفنون الأفريقية والأوقيانية، برموزها الغامضة والقوية، بدائل تعبيرية جديدة كسر بها الفنانون قيود الكلاسيكية الأوروبية، وطرحوا مفاهيم حداثية جديدة للزمان والمكان.

وأسهم تنظيم معارض خاصة لهذه الفنون في باريس بشكل كبير في نشرها وتوسيع دائرة تأثيرها بين الفنانين والجمهور على حد سواء. هذه المعارض ساعدت على دمج الفنون الأفريقية والأوقيانية ضمن التيار الفني الحديث، وأكدت كيف يمكن للفنون غير الأوروبية أن تلعب دورًا مركزيًا في الحوار الفني والثقافي العالمي.

انطلاقًا من هذه المعطيات، شكلت الفترة بين 1913 و1923 نقطة تحول جوهرية في تطور الفن الحديث، حيث دمجت الفنون الأفريقية والأوقيانية كمصادر إبداعية حقيقية في باريس. أعادت هذه الفنون تعريف مفاهيم الجمال والإبداع، وأسهمت في إثراء الحداثة الفنية بأبعادها الجديدة. هذا اللقاء الثقافي والفني العميق بين الشرق والغرب وضع أسسًا إبداعية لا تزال تؤثر في الفنون العالمية حتى يومنا هذا، معبرةً بدقة عن روح العصر في معانيها العميقة والمتجددة.

تأثير الفنون الأفريقية والأوقيانية

> معرض في باريس يتتبع كيف تحولت الفنون الأفريقية والأوقيانية من مقتنيات إثنوغرافية إلى أحد أبرز منابع الإبداع الفني الحديث

العرب
الأربعاء 2026/06/17
السنة 49 العدد 13837

«فلسطينياذا» لعلي العامري: ملحمة الصوت الفلسطيني التي ترفض الشتات

بنية ملحمية وتعدد أصوات يصوغان التاريخ شعرا

يُقدم الشاعر الفلسطيني علي العامري في ديوانه الأحدث "فلسطينياذا" (2026) نصا ممتدا وبنية ملحمية حديثة تتجاوز التعبير العاطفي المباشر، حيث تتحرك القصيدة في فضاء فسيح تتعدد فيه الأصوات وتتداخل طبقات الزمن؛ لتتحول القضية الفلسطينية من حدث سياسي عابر إلى كيان شعري شامل، وسجل وجداني حي يمزج الذاكرة بالهوية والأرض.

العامري مرآة لوعي جمعي

عمادالدين موسى
كاتب سوري

يتبوأ الشاعر الفلسطيني علي العامري موقعا مميزا في المشهد الشعري العربي المعاصر، عبر مشروع إبداعي اتسم بالانفتاح على التجربة الإنسانية الواسعة، وبالقدرة على مزج الحسّ الشعري بالرؤية الثقافية العميقة. وقد انشغل عبر مسيرته بأسئلة الإنسان والمكان والهوية، مستفيداً من خبرة طويلة في الكتابة والعمل الثقافي والإعلامي، الأمر الذي أتاح لنصوصه أن تتجاوز حدود التعبير الوجداني نحو فضاءات أكثر رحابة واتساعاً.

في ديوانه الأحدث "فلسطينياذا"، الصادر عن الدار الأهلية في عمّان (2026)، نقف أمام نصّ واحد ممتد، تتجاور داخله الأصوات والرؤى والطبقات الزمنية، حتى تغدو القصيدة فضاءً فسيحاً تتقاطع فيه السيرة الجماعية مع التاريخ، وتتداخل فيه الذاكرة مع النبوءة، ويتحوّل الصوت الفردي إلى جوقة إنسانية واسعة تحمل فلسطين بوصفها جغرافيا وروحاً وحكاية مفتوحة على امتداد الأزمنة. فالشاعر يكتب من منطقة تتجاوز حدود التعبير العاطفي المباشر، ويتحرّك النص ضمن بنية ملحمية حديثة، تستحضر جوهر الملاحم القديمة مع المحافظة على حساسية القصيدة المعاصرة.

لهذا يغدو الديوان أشبه بنهر طويل تتدفّق فيه صور المنفى والعودة، وأسماء المدن والقرى، وأصداء الشهداء والأمهات، وأحلام الأطفال، وأوجاع المخيمات، وأغنيات الأرض التي ظلّت تحرس ذاكرتها عبر أجيال متعاقبة. هنا تنطق فلسطين بأسى شفيف، وتغدو القصيدة سجلاً وجدانيا لشعب كامل، يستند إلى ذاكرته التاريخية ويتطلّع نحو مستقبله بعينين ممتلئتين بالإصرار.

> فرادة الديوان تكمن في قدرته على تحويل القضية الفلسطينية من حدث سياسي إلى كيان شعري شامل

تكمن فرادة الديوان في قدرته على تحويل القضية الفلسطينية من حدث سياسي إلى كيان شعري شامل. ففلسطين في هذا النص ليست موضوعاً خارجياً يصفه الشاعر من مسافة، وإنما ذات متكلمة، وذاكرة متحركة، وحضور يملأ اللغة والصورة والإيقاع.

ومن هنا تنشأ السمة الملحمية في الديوان؛ فكل مقطع يبدو جزءاً من بناء أكبر، وكل صورة تتصل بسلسلة من الصور الأخرى، حتى تتكوّن شبكة واسعة من الدلالات تجعل النص أقرب إلى مشروع شعري متكامل منه إلى مجموعة من القصائد المنفصلة.

ولعل أبرز الجوانب الجمالية في "فلسطينياذا" يتمثل في تعدد الأصوات؛ فالشاعر يمنح مساحة واسعة لظهور ذوات مختلفة داخل النسيج الشعري. أحياناً يتحدث صوت الفرد، وأحياناً يتقدم صوت الجماعة، وفي مواضع أخرى يبرز صوت الشهيد، أو الأم، أو اللاجئ، أو الطفل، أو المكان ذاته. ويمنح هذا التعدد النص طاقة درامية عالية، إذ يشعر القارئ أنّه أمام مسرح شعري واسع، تتعاقب فوق خشبته الشخصيات والرموز والذكريات، ومع كل انتقال صوتي تتسع مساحة الرؤية، ويغدو النص أكثر قدرة على تمثيل التجربة الفلسطينية في تنوعها الإنساني.

وتنبع أهمية هذه التقنية من كونها تحرّر القصيدة من مركزية المتكلم الواحد. فالشاعر يفسح المجال أمام الجماعة كي تعبّر عن نفسها، ومن ثمّ تتحول القصيدة إلى وعاء للذاكرة الجمعية. وهكذا تتشكل صورة فلسطين عبر تراكم الأصوات، وليس عبر رؤية أحادية مغلقة.

الأرض جوهر الوجود

تتمركز الأرض في "فلسطينياذا" بوصفها المحور الذي تنتظم حوله الرؤية الشعرية بأكملها، إذ تتجاوز حضورها المكاني لتغدو أصل الحكاية ومصدر المعنى ومنبع الانتماء. ومن خلال هذا التصور تنشأ علاقة عميقة بين الإنسان وأرضه، علاقة تتجذر في الوعي والذاكرة والوجدان، حتى يغدو الحديث عنها حديثاً عن الذات في أكثر تجلياتها رسوخاً واتصالاً بالحياة.

وحين تستحضر القصيدة الأرض، فإنها تستحضر معها شبكة واسعة من العناصر التي تشكل ملامح الوجود الفلسطيني؛ فالذاكرة تنبثق من ترابها، والأسماء تكتسب معناها عبرها، والوجوه تتشكل في فضائها، فيما ترتبط المواسم والأشجار والينابيع بدورة حياة متواصلة تمنح المكان روحه الخاصة. وبهذا المعنى يتحول الفقدان من تجربة مرتبطة بالمكان إلى تجربة تمس أعماق الكينونة الإنسانية، لأن ما يُفقد هنا يتصل بالجذور الأولى للهوية والوجود.

ومن هذا الأفق تتوالد صور العودة والتشبث بالمكان في أنحاء الديوان كافة، حيث تظهر الأرض بصفتها البيت الأول الذي تنبثق منه الحكايات، والمرآة التي تنعكس عليها ملامح الهوية، والحاضنة التي تحفظ ذاكرة الأجيال المتعاقبة. ولهذا تكتسب محاولات الاقتلاع بعداً مأساوياً عميقاً داخل النص، فتغدو جرحاً متجدداً يوقظ أشكالاً متعددة من المقاومة الروحية والوجدانية، ويمنح التمسك بالمكان معنى يتجاوز حدود البقاء نحو الدفاع عن الذاكرة والكرامة والحق في الاستمرار.

وتنبع قوة هذه الرؤية من المعالجة الشعرية التي يعتمدها علي العامري، إذ تتجسد الأرض في صور حية نابضة بالتفاصيل والحركة. فتخرج من إطار الفكرة المجردة لتصبح كائناً حاضراً في النسيج الشعري، يرافق الشخصيات والأصوات والذكريات في رحلتها الطويلة. وعبر هذا الحضور الكثيف يشعر القارئ بأن الحقول والبيارات والقرى تستعيد وجودها داخل اللغة، وأن الأمكنة التي حاول الزمن طمسها تعود لتنهض من جديد بين الكلمات، محتفظة بأسمائها وروائحها وإيقاعاتها، وكأن القصيدة نفسها تتحول إلى أرض أخرى تحفظ ما تبقى وتمنح الغائبين فرصة جديدة للحضور.

يشكّل المنفى أحد المحاور الجوهرية في "فلسطينياذا"، غير أنّ الشاعر يقترب منه بوصفه تجربة مركّبة تتجاوز حدود الابتعاد الجغرافي إلى فضاءات أعمق تتصل بالذاكرة واللغة والهوية والعلاقات الإنسانية. فالمنفى في هذا الديوان ليس انتقالاً من مكان إلى آخر، وإنما حالة مستمرة من التمزق بين الانتماء والاقتلاع، وبين الحضور المعلّق والرغبة الدائمة في استعادة الجذور. ومن هذا الأفق تنبع القصيدة وهي تنطق بصوت جماعي يعبّر عن شعب يسعى إلى تثبيت حقه في المكان والتاريخ معاً، إذ يقول "لا نريدُ شتاتاً جديداً/ ومنفىً جديداً/ لأحفادنا/ لا نريدُ قبوراً/ مُهجّرةً بين موتٍ وموتٍ،/ ولا جنّةً في بريدِ الندمْ./ قد نكونُ ضيوفَ البلادِ البعيدةِ،/ لكنّنا/ لن نكونَ ضيوفاً على أرضِنا./ لا نريدُ الـ'هناكَ' مُقاماً لنا./ لا نريدُ خياماً على حافةِ الأبجديّةِ، أو في ضواحي الظلامْ./ لا نريدُ صفاتِ اللجوءِ إلى بلدٍ في الـ'هناكْ'./ المخيمُ ليسَ سوى طارئٍ في مكانِ الزمانْ./ لا نريدُ سوى أرضِنا./ لا نريد جحيمَ الشتاتِ،/ ولا جنّة في الشتاتْ".

يكشف هذا المقطع عن جوهر الرؤية التي تحكم الديوان بأكمله؛ فالقضية تتصل بحق الوجود الإنساني في أرضه قبل أي اعتبار آخر. ومن خلال هذا الإصرار المتكرر على استعادة المكان، تتجلى إرادة جماعية ترى في الأرض مركز الهوية ومرجع الذاكرة ومصدر المعنى. ولهذا يظهر المخيم بوصفه محطة عابرة في مسار التاريخ الفلسطيني، فيما تظل الأرض الثابت الذي تتجه إليه الرغبة والذاكرة والحلم.

وتتجسد القيمة الجمالية لهذا المقطع في قدرته على تحويل الخطاب الوطني إلى تجربة شعرية عالية الكثافة. فالتكرار المتواتر لعبارة "لا نريد" يمنح النص إيقاعاً تصاعدياً يرسّخ الإحساس بالإصرار والثبات، فيما تتوالى الصور لتصوغ مشهداً إنسانياً واسعاً يمتد من القبور المهجّرة إلى الخيام المعلّقة على حافة الأبجدية، ومن جحيم الشتات إلى الحلم بالعودة. وبهذا التداخل بين البعد الرمزي والوجدان الجمعي ينجح الشاعر في منح المنفى دلالته الوجودية العميقة، بوصفه جرحاً مفتوحاً في الذاكرة، ووعياً متقداً بحقيقة الانتماء، وسعياً دائماً نحو استعادة المكان الأول.

تتخذ الذاكرة في "فلسطينياذا" موقعاً محورياً في بناء العالم الشعري، إذ تشكل أحد الأعمدة التي يستند إليها النص في صوغ رؤيته للهوية والوجود الفلسطيني. ومن خلالها يحافظ الشاعر على استمرارية الحضور الإنساني والمكاني، ويواجه محاولات الطمس عبر استدعاء ما ترسّخ في الوجدان الجمعي من أسماء وصور وحكايات.

تتوالى أسماء المدن والقرى والوجوه القديمة داخل القصيدة كأنها خرائط نابضة بالحياة، تعبر فضاء النص وتحمل معها طبقات متراكمة من الذاكرة. ومع كل استحضار يتجدد الخيط الواصل بين الماضي والحاضر، فيتحول التذكر إلى ممارسة ثقافية وروحية تعيد تثبيت المعنى وتؤكد استمرارية الانتماء.

وتنبع قوة هذه الرؤية من الطريقة التي يعالج بها الشاعر مفهوم الذاكرة؛ فهي كيان حي ومتجدد، يواصل إنتاج الدلالة ويشارك في تشكيل الحاضر. ولهذا تغدو القصيدة فضاءً تلتقي فيه الأرواح الغائبة بالحضور الراهن، ويتجاور فيه الزمن البعيد مع اللحظة المعيشة ضمن نسيج واحد تتداخل داخله الأزمنة وتتفاعل باستمرار.

بين الإنشاد والتأمل

من خلال هذا التصور يكتسب الديوان بعداً إنسانياً عميقاً، إذ تتحول الذاكرة إلى قوة تحفظ الوجود من التآكل، وإلى فعل متواصل يرسخ البقاء ويصون الهوية. وهكذا تصبح الأسماء والصور والحكايات جسوراً تعبر فوق مسافات الزمن، وتحفظ للفرد والجماعة قدرتهم على التمسك بجذورهم واستعادة معنى حضورهم في العالم.

تنهض لغة "فلسطينياذا" على توازن دقيق بين النزعة الإنشادية والبعد التأملي، الأمر الذي يمنح النص فرادته الأسلوبية وقدرته على استيعاب التجربة الفلسطينية في امتداداتها المتعددة. فالإيقاع الداخلي المتدفق يضفي على القصيدة طابعاً قريباً من التراتيل الكبرى، فيما تفتح النبرة التأملية المجال أمام مساءلة الذاكرة والتاريخ والإنسان، فتتجاور حرارة الإنشاد مع عمق التفكير ضمن نسيج لغوي واحد.

ويتعزز هذا الأثر من خلال اعتماد الشاعر على جمل شعرية ممتدة تتوالد من بعضها بعضاً، فتمنح النص حركة متصلة وإحساساً دائماً بالتدفق. ومن داخل هذا الامتداد تنبثق الصور الشعرية بصورة عضوية من التجربة الإنسانية ذاتها، فتأتي محمّلة بصدقها العاطفي وطاقتها الدلالية، وتغدو جزءاً من البناء الكلي للقصيدة، بما يرسخ وحدتها الفنية ويعمّق أثرها الوجداني.

وفي هذا السياق تبرز قدرة الشاعر على إعادة تشكيل المفردات اليومية ومنحها كثافة رمزية لافتة. فالمخيم والحدود والطريق والحقيبة والبيت والأرض تتحول إلى علامات شعرية تختزن تاريخاً من الاقتلاع والانتظار والتشبث بالمكان، وتكتسب مع توالي المقاطع أبعاداً إنسانية تتجاوز حدود معناها المباشر، لتغدو حاملةً لذاكرة جماعية وتجربة وجودية مشتركة.

ويزداد ثراء اللغة بفضل مرونتها وقدرتها على الانتقال السلس بين أنماط تعبيرية متعددة؛ إذ تحتضن الغناء والحوار والتأمل والسرد ضمن بنية منسجمة تحافظ على وحدتها الداخلية. ومن خلال هذا التنوع تتسع مساحة التعبير وتتعدد زوايا الرؤية، فيكتسب النص حيوية أسلوبية واضحة، وتغدو اللغة نفسها فضاءً تتلاقى فيه الأصوات والتجارب والرؤى التي تشكل عالم "فلسطينياذا" الشعري.

ويُشكّل الزمن أحد المحاور الجوهرية في "فلسطينياذا"، إذ يتأسس النص على حركة زمنية متداخلة تجمع بين طبقات متعددة من التجربة الفلسطينية. فمشاهد النكبة، وصور الواقع الراهن، وتطلعات الغد تتجاور جميعها داخل نسيج شعري واحد، فتبدو الأزمنة وكأنها تتحاور وتتداخل باستمرار ضمن فضاء تتكثف فيه الذاكرة والتاريخ والرؤية.

ويمنح هذا التداخل القصيدة عمقاً تاريخياً وإنسانياً لافتاً، إذ يشعر القارئ بأن الزمن الفلسطيني يتجسد كتجربة متصلة ومتراكمة، تتعانق فيها الأحداث والذكريات والخبرات، وتتغذى كل مرحلة من الأخرى. وبهذا المعنى يغدو الماضي عنصراً فاعلاً في تشكيل الحاضر، فيما يظل المستقبل حاضراً بوصفه أفقاً مفتوحاً داخل الوعي الجمعي للشعب الفلسطيني.

ومن خلال هذه البنية الزمنية المتشابكة يقدّم الشاعر رؤية واسعة للتجربة الفلسطينية، رؤية تستوعب امتدادها التاريخي وتكشف استمرارية حضورها في الوجدان، بحيث تتكامل الأزمنة الثلاثة في صورة واحدة تعكس حيوية الذاكرة وقدرتها على إنتاج المعنى عبر الأجيال.

> قوة الديوان تتجلى في قدرته على صهر الأرض والمنفى والذاكرة والإنسان داخل نسيج شعري واحد يشكل صورة للتجربة الفلسطينية

البعد الإنساني في التجربة

ينطلق ديوان "فلسطينياذا" من قلب التجربة الفلسطينية، غير أنّه يفتح هذه التجربة على آفاق إنسانية رحبة تتجاوز حدود المكان. فالقصيدة تنشغل بقضايا ترتبط بجوهر الوجود الإنساني؛ كالأرض والكرامة والذاكرة والانتماء، وهي موضوعات تجد صداها في تجارب الشعوب والأفراد عبر العالم.

ومن هنا تنبع قدرة النص على التواصل مع قارئ ينتمي إلى بيئات وثقافات مختلفة، إذ يجد في صفحاته ما يلامس خبرته الذاتية ومشاعره العميقة. فالحزن والأمل، والفقد والتشبث بالحياة، وتجربة الاقتلاع والسعي إلى استعادة الجذور، جميعها مشاعر إنسانية مشتركة تتردد أصداؤها في وجدان البشر أينما كانوا.

وتتجلى قيمة الديوان في هذا التوازن الدقيق بين الخصوصية والاتساع الإنساني؛ فالشاعر يستند إلى تفاصيل التجربة الفلسطينية بكل ما تحمله من تاريخ وذاكرة وألم، ويحوّلها في الوقت نفسه إلى خطاب شعري قادر على ملامسة الوجدان الإنساني العام، فتغدو فلسطين في النص رمزاً حياً للإنسان وهو يسعى إلى صون ذاكرته والدفاع عن حقه في الحياة والانتماء.

ينهض ديوان "فلسطينياذا" على بنية ملحمية حديثة تستثمر تعدد الأصوات والمرجعيات في تشييد عالم شعري رحب ومركب، تتصدره فلسطين بوصفها ذاكرة حيّة تتجدد مع الزمن، وأرضاً متواصلة الحضور في الوجدان، وصوتاً إنسانياً يواصل سرد حكايته جيلاً بعد جيل. ومن خلال هذا البناء المتشعب، تتداخل طبقات التاريخ مع نبض الشعر، وتتآلف الغنائية مع النفس الملحمي، فيما تتعانق التجربة الفردية مع الوعي الجمعي ضمن رؤية فنية واسعة الأفق.

وتتجلى قوة الديوان في قدرته على صهر الأرض والمنفى والذاكرة والإنسان داخل نسيج شعري واحد، تتساند عناصره وتتآزر لتشكل صورة متكاملة للتجربة الفلسطينية في امتداداتها الإنسانية والتاريخية. ومن هنا يغدو "فلسطينياذا" سجلاً وجدانياً لمسيرة شعب، ومرآة لوعي جمعي احتفظ بمفاتيح البيت في أعماق القلب، وظل يخط اسمه على خرائط الروح، مستنداً إلى ذاكرة راسخة وماض حي، ومتطلعاً إلى أفق يواصل فيه الحلم رحلته عبر الزمن.

تجربة شعرية تمس أعماق الكينونة الإنسانية

العرب
الأربعاء 2026/06/17
السنة 49 العدد 13837

من الفخامة إلى الأداء: سيارات مستعملة بتجربة استثنائية

5 طرازات تتصدر أفضل المركبات الرياضية والعملية خلال صيف عام 2026 بميزانية محدودة

يظل عالم السيارات المستعملة ملاذا ذكيا لعشاق الأداء الذين يبحثون عن تجربة قيادة حقيقية دون دفع كلفة مرتفعة. ومع ميزانية معقولة، تبرز مجموعة من الخيارات التي تجمع بين القوة والديناميكية والقيمة، ما يجعلها فرصة مثالية وممتعة تلبي شغف القيادة وتواكب متطلبات الاستخدام اليومي.

سيارة مثالية فاخرة ذات طابع رياضي

لندن - في ظل الارتفاع المستمر لأسعار السيارات الجديدة عالمياً، وتزايد الضغوط على القدرة الشرائية للمستهلكين، يتجه عدد متزايد من عشاق السيارات نحو سوق السيارات المستعملة بحثاً عن صفقات تجمع بين الأداء العالي والتكلفة المعقولة.

ولم يعد هذا السوق مقتصرا على السيارات الاقتصادية فقط، بل أصبح يضم طيفاً واسعاً من السيارات الرياضية وعالية الأداء التي كانت في السابق حكراً على فئات محدودة من المشترين.

وإذا كان البعض يفضل فكرة امتلاك سيارة ممتعة في القيادة ولكن لا يستطيع شراء سيارة جديدة، فإن هذا الصيف هو الوقت المثالي للتفكير في شراء مركبة لامست الطرقات منذ سنوات.

ويكتسب هذا التوجه زخماً أكبر خلال هذه الفترة من العام، التي تشهد تقليدياً نشاطاً في حركة شراء السيارات، سواء لأغراض السفر أو الترفيه.

وفي هذا السياق، تبرز فرصة لافتة أمام الباحثين عن تجربة قيادة ممتعة دون إنفاق مبالغ ضخمة، حيث يمكن العثور على سيارات مميزة تقل أسعارها عن 25 ألف دولار، وتقدم في الوقت نفسه مستويات أداء وتجهيزات كانت تُعد متقدمة عند إطلاقها.

وعادةً ما يكون انخفاض القيمة أمرًا لا مفر منه، غير أن بعض المركبات تميل إلى الاحتفاظ بقيمتها بشكل أفضل من غيرها بمجرد دخولها سوق السيارات المستعملة.

ويمكن أن تختلف الأسباب، ولكن الأمر يتعلق في الغالب بمحددات التصنيع والابتكار والحفاظ على القوة والرحابة في المقصورة وغيرها من الأشياء التي تجذب المستخدمين.

وبحسب اختيارات محرري موقع إدموندز، فإن السوق الحالية توفر مجموعة متنوعة من السيارات التي تلبي مختلف الأذواق، بدءاً من سيارات الكوبيه الرياضية القوية، وصولاً إلى سيارات الهاتشباك العملية التي تجمع بين الأداء والاستخدام اليومي.

وفي مقدمة هذه الخيارات، تأتي بي.أم دبليو الفئة الثانية، من موديلات الفترة بين عامي 2015 و2018، التي تمثل مدخلاً مثالياً إلى عالم السيارات الألمانية الفاخرة ذات الطابع الرياضي.

ورغم أن النسخ الأساسية مزودة بمحركات رباعية الأسطوانات، فإن الطرازين أم 235 آي وأم 240 آي المزودين بمحركات سداسية الأسطوانات يقدمان تجربة قيادة أكثر تميزا.

> عادةً ما يكون انخفاض القيمة أمرا لا مفر منه، غير أن بعض المركبات تميل إلى الاحتفاظ بقيمتها بشكل أفضل من غيرها

ويتيح محركا هاتين السيارتين تسارعا قويا واستجابة سريعة وتوازنا ديناميكيا يجعل السيارة ممتعة في المنعطفات وعلى الطرق السريعة على حد سواء.

كما توفر هذه الفئة مستوى عالياً من الراحة والتجهيزات، خاصة عند اختيار الحزم التقنية التي تشمل أنظمة ملاحة وشاشات أكبر، ما يجعلها خياراً متكاملاً رغم محدودية المساحة في المقاعد الخلفية.

وفي فئة السيارات الأميركية ذات الأداء العالي، تبرز شيفروليه كورفيت التي تم إصدارها في السنوات الفاصلة بين عامي 2008 و2013، وبالتحديد الجيل السادس سي 6، كواحدة من أكثر السيارات التي تقدم قيمة مقابل السعر.

وبفضل محركها ثماني الأسطوانات الذي يولد ما يصل إلى 430 حصاناً، توفر هذه السيارة أداءً قوياً وتسارعاً لافتاً لا يزال قادراً على منافسة سيارات أحدث.

كما يعزز نظام الدفع الخلفي وخفة الوزن النسبية من ديناميكيتها، في حين توفر راحة جيدة على الطرق الطويلة، رغم أن جودة المقصورة الداخلية تبقى دون مستوى التوقعات. ويُنصح بالتركيز على موديلات ما بعد 2008، التي شهدت تحسينات ملحوظة.

أما عشاق القيادة المكشوفة، فسيجدون ضالتهم في مازدا أم.إكس – 5 مياتا في إصدارتها أعوام 2019 و2020 و2021، التي تُعد واحدة من أنقى تجارب القيادة في فئتها.

ورغم أن قوتها البالغة 181 حصاناً قد تبدو متواضعة على الورق، فإن وزنها الخفيف وتوزيعها المتوازن يجعلانها سيارة نابضة بالحياة على الطريق.

ويوفر ناقل الحركة اليدوي تجربة تفاعلية مميزة، في حين تضيف نسخة كلوب تحسينات ميكانيكية تجعلها أكثر قدرة على التعامل مع الطرق المتعرجة. ومع ذلك، تبقى المساحة الداخلية المحدودة أحد أبرز القيود، خاصة للسائقين طوال القامة.

ومن الخيارات التي تركز على متعة القيادة الخالصة أيضاً، تأتي سيارتا سوبارو بي.آر.زي وتويوتا 86 في أربع نسخ بين عامي 2017 و2020، حيث تم تطويرهما بشكل مشترك لتقديم تجربة قيادة ميكانيكية مباشرة، وهو أمر أصبح نادراً في ظل هيمنة الأنظمة الإلكترونية الحديثة.

> رغم أن قوة مازدا أم.إكس - 5 مياتا البالغة 181 حصانا قد تبدو متواضعة، فإن وزنها الخفيف يجعلها سيارة نابضة بالحياة

وتوفر هاتان السيارتان توازناً مثالياً بين القوة والتحكم، مع محرك رباعي الأسطوانات بقوة تصل إلى 205 أحصنة، ما يمنح السائق القدرة على الاستمتاع بالقيادة دون الحاجة إلى سرعات مفرطة.

كما أن التحديثات التي طالت طرازات ما بعد 2017 حسّنت من نظام التعليق وناقل الحركة، ما عزز من جاذبيتهما.

وفي الجانب العملي، تبرز فولكسفاغن غولف جي.تي.آي الصادرة في الأعوام الفاصلة بين 2015 و2019 كخيار مثالي لمن يبحث عن سيارة تجمع بين الأداء اليومي والوظائف العملية.

وهذه السيارة الهاتشباك توفر مساحة داخلية جيدة ومرونة في الاستخدام، إلى جانب أداء قوي بفضل محركها المزود بشاحن توربيني، والذي ينتج ما يصل إلى 228 حصاناً.

كما توفر خيارات متعددة لناقل الحركة، وتأتي الفئات الأعلى مثل أس.إي وأوتوبان بتجهيزات متقدمة تشمل أنظمة صوتية عالية الجودة وتقنيات مساعدة للسائق، إضافة إلى نظام تفاضل محدود الانزلاق يعزز الثبات.

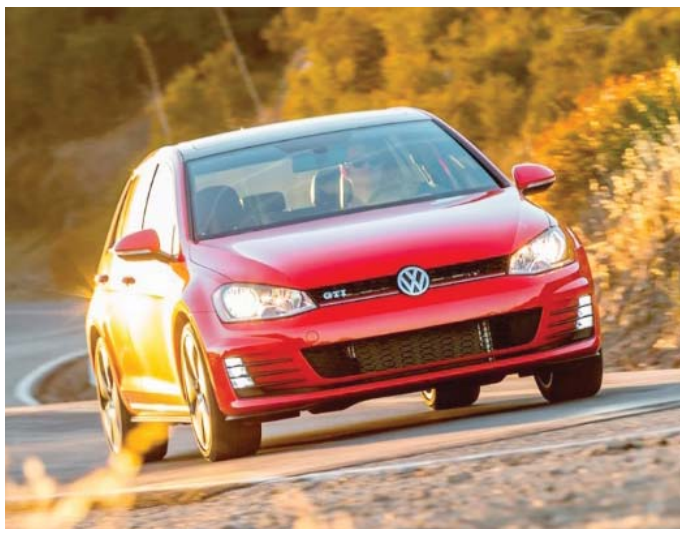

الأداء ميزة غولف جي.تي.آي

ويشير خبراء إلى أن اختيار سيارة مستعملة في هذه الفئة يتطلب التركيز على سجل الصيانة والحالة العامة للسيارة، إلى جانب التأكد من عدم تعرضها لاستخدام مفرط أو تعديلات غير احترافية، خاصة في السيارات الرياضية.

كما أن بعض الطرازات قد تتطلب تكاليف صيانة أعلى، ما يجعل من الضروري احتساب التكلفة الإجمالية للملكية وليس سعر الشراء فقط.

في المجمل، يعكس سوق السيارات المستعملة حالياً فرصة استثنائية لعشاق الأداء، حيث يمكن الجمع بين المتعة والاقتصاد في آن واحد.

ومع تنوع الخيارات المتاحة، أصبح من الممكن امتلاك سيارة كانت في يوم من الأيام حلماً بعيد المنال، وذلك بسعر في متناول شريحة أوسع من المستهلكين، ما يعزز جاذبية هذا السوق ويجعله خياراً ذكياً في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة.

كاديلاك تعيد تعريف الفخامة الكهربائية في أيقونتها إسكاليد آي.كيو

ديترويت (الولايات المتحدة) - في عالم صناعة السيارات، لا تزال "سيارات هالو" تمثل حجر الزاوية في بناء صورة العلامات التجارية، حتى وإن لم تحقق مبيعات كبيرة.

وهذا النوع من السيارات الذي لا يخضع لتعريف صارم يُستخدم كأداة تسويقية عالية التأثير، إذ يجذب الأنظار إلى صالات العرض ويعزز الطموح لدى المستخدمين، قبل أن يقودهم في النهاية إلى طرازات أكثر واقعية من حيث السعر.

وبينما قد تأتي هذه السيارات على هيئة سوبركار أو طراز فاخر للغاية، فإن الهدف يبقى واحدا، وهو رفع سقف التوقعات وترسيخ هوية العلامة.

وبحسب تقرير نشرته منصة "موتور ترينـد" البريطانية ، تقدم كاديلاك إسكاليد آي.كيو موديل 2026 مثالاً حديثاً على هذا المفهوم، بعدما انضمت إلى أسطول الاختبارات طويلة المدى عقب فوزها بلقب أفضل سيارة دفع رباعي للعام.

ولا تبدو آي.كيو مجرد سيارة كهربائية فاخرة، بل تمثل تجسيداً واضحاً لدور "سيارة هالو" في عصر التحول الكهربائي، حيث لا يقتصر دورها على تقديم التكنولوجيا المتقدمة، بل يمتد إلى إعادة تعريف صورة العلامة التجارية وجذب جيل جديد من المستخدمين.

ورغم أن البعض قد يرى في طراز كاديلاك سيليستيك التعبير الأقصى عن قدرات كاديلاك التقنية والحرفية، إلا أن محدودية إنتاجه وطبيعته المصممة حسب الطلب تجعلانه أقرب إلى "قطعة عرض" منه إلى سيارة "هالو" تقود المستخدمين فعلياً إلى الوكلاء.

في المقابل، تواصل إسكاليد لعب هذا الدور منذ ما يقارب ثلاثة عقود، حيث تمثل الواجهة الحقيقية للعلامة الأميركية.

وتأتي النسخة الكهربائية آي.كيو إلى جانب الفئة الأطول آي.كيو.أل لتجسد قمة ما وصلت إليه كاديلاك من حيث الفخامة والتقنيات، ما يجعلها رأس الحربة في استقطاب العملاء وتعزيز جاذبية بقية الطرازات.

ولم يكن تتويج إسكاليد آي.كيو بلقب أفضل سيارة دفع رباعي مجرد نتيجة لحجمها اللافت أو حضورها القوي، بل جاء نتيجة حزمة متكاملة من الابتكار والتجهيزات.

ولقد نجحت في تقديم واحدة من أكثر التجارب رفاهية في فئتها، إلى جانب حلول عملية لتحديات السيارات الكهربائية، مثل القلق من مدى القيادة، وسرعة الشحن، وقدرات السحب وهي عوامل لطالما شكلت عوائق أمام انتشار هذه الفئة.

وتعكس نسخة الاختبار طويلة المدى فلسفة "التجربة الكاملة"، حيث تم اختيار فئة "بريميوم سبورت" مع مجموعة واسعة من الإضافات، من بينها طلاء معدني خاص، وحزمة أونيكس التي تضيف عجلات قياس 24 بوصة بتصميم مستقبلي، إلى جانب تفاصيل خارجية داكنة تعزز الطابع العصري.

كما شملت التجهيزات سقفاً أسود مطلياً، وثلاجة مدمجة في الكونسول الوسطي، ومحول شحن يتيح الوصول إلى شبكة الشواحن فائقة السرعة، بما في ذلك محطات تسلا.

> النسخة الكهربائية آي.كيو إلى جانب الفئة الأطول آي.كيو.أل تجسدان قمة ما وصلت إليه كاديلاك من حيث الفخامة والتقنيات

وعلى صعيد الاستخدام العملي، جرى تزويد السيارة بحلول تخزين ذكية مثل منظم الصندوق الأمامي، إلى جانب لمسات رفاهية مثل عتبات الأبواب المضيئة ونظام صوتي متطور من أي.كي.جي يضم 38 مكبر صوت.

ورغم التفكير في إضافة حزمة المقاعد التنفيذية للصف الثاني، تم الاستغناء عنها للحفاظ على مرونة استخدام الصف الثالث وتجنب ارتفاع السعر الإجمالي، الذي تجاوز 160 ألف دولار بعد إضافة الخيارات.

وميكانيكياً، تعتمد إسكاليد آي.كيو على بطارية ضخمة بسعة 205 كيلوواط/ساعة توفر مدى يصل إلى 750 كيلومترا وفق تقديرات الشركة، مع نتائج واقعية بلغت نحو 395 ميلاً في اختبارات الطرق السريعة.

كما تدعم الشحن السريع بقدرة تصل إلى 348 كيلوواط، ما يسمح بإضافة مئات الأميال خلال فترات زمنية قصيرة.

وتستمد السيارة قوتها من محركين كهربائيين يولدان معاً 750 حصاناً و785 رطلاً – قدماً من عزم الدوران، ما يمكّنها من التسارع إلى مئة كيلومتر في الساعة خلال 4.6 ثانية رغم وزنها الذي يتجاوز 4 أطنان.

كما توفر أنظمة متقدمة مثل الكبح المتجدد ووضع القيادة بدواسة واحدة، إضافة إلى نظام "سوبر كروز" الذي يتيح القيادة شبه الذاتية على الطرق السريعة دون استخدام اليدين.

ورغم حجمها الكبير، تستفيد السيارة من نظام التوجيه بالعجلات الأربع ونظام التعليق الهوائي مع مخمدات التحكم المغناطيسي، ما يمنحها توازناً لافتاً بين الراحة والثبات، ويجعل قيادتها أقرب إلى سيارات أصغر حجماً.

ومع دخولها مرحلة الاختبارات طويلة المدى، تخضع آي.كيو لتجربة واقعية تشمل الرحلات الطويلة واستخدامات الحياة اليومية، لتقييم مدى كفاءتها في التعامل مع التحديات الفعلية، مثل البنية التحتية للشحن وتجربة الاستخدام الرقمي في ظل غياب أنظمة مثل آبل كاربلاي وأندرويد أوتو.

العرب
الأربعاء 2026/06/17
السنة 49 العدد 13837

مفاجآت في المونديال.. المنتخبات الصاعدة تفرض التعادل على الكبار

أربع مباريات تنتهي بلا فائز في المونديال لأول مرة منذ 1958

تتواصل مفاجآت بطولة كأس العالم المقامة حاليا في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، حيث انتهت عدة مباريات بنتيجة التعادل وفرضت المنتخبات الصاعدة كرويا نتائجها على المنتخبات التقليدية العريقة.

منتخب الرأس الأخضر يصمد أمام العملاق الإسباني

فلوريدا (الولايات المتحدة) - كانت المنتخبات المصنفة في المراكز 61 و67 و85 في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) مرشحة للخسارة بشكل كبير في مبارياتها الأولى ضمن بطولة كأس العالم.

وبعد خمسة أيام و16 مباراة من النسخة الأكبر في تاريخ بطولة كأس العالم، أثبتت المنتخبات الأقل ترشيحا أنها منافس صعب جدا، فجميع مباريات يوم الاثنين الأربع انتهت بالتعادل، وهو أكبر عدد من التعادلات في يوم واحد ضمن بطولة كأس العالم للرجال منذ عام 1958، كما يمكن اعتبار جميع هذه النتائج مفاجآت بدرجات متفاوتة.

وأبرز هذه النتائج التعادل السلبي لمنتخب الرأس الأخضر، المصنف 67 عالميا ويشارك للمرة الأولى في بطولة كأس العالم، مع إسبانيا المصنفة الثانية عالميا وأحد أبرز المرشحين للفوز باللقب، في أكبر مفاجآت البطولة حتى الآن.

وقال مدرب الرأس الأخضر، بيدرو ليتاو بريتو المعروف باسم "بوبيستا"، "هذا يعني لنا كل شيء".

أما النتائج الأخرى يوم الاثنين فأسفرت عن تعادل منتخب نيوزيلندا، المصنف 85 عالميا، أقل منتخب مصنف في المنتخبات الـ48 المشاركة في بطولة كأس العالم، مع المنتخب الإيراني، المصنف رقم 20، بنتيجة 2-2.

وتعادل بهدف لمثله المنتخب السعودي، المصنف رقم 61، مع منتخب أوروغواي المصنف 16 عالميا.

وتعادل المنتخب المصري، المصنف رقم 29 على مستوى العالم، مع المنتخب البلجيكي، المصنف رقم 9 على مستوى العالم، بنتيجة 1-1.

وبالنسبة إلى هذه المنتخبات الأقل ترشيحا، كانت التعادلات بمثابة إنجاز مهم للغاية. لكن حتى هذه المنتخبات أدركت أهمية ما حققه منتخب الرأس الأخضر مقارنة ببقية النتائج.

وقال مدرب السعودية جورجيوس دونيس "التعادل الذي حققه منتخب الرأس الأخضر أمام إسبانيا قد يكون أكبر مفاجأة في بطولة كأس العالم حتى الآن".

وقبل أربعة أعوام افتتح المنتخب السعودي مبارياته بفوز مفاجئ على المنتخب الأرجنتيني، الذي توج في النهاية باللقب.

ولا تشبه بطولة كأس العالم بطولة الجامعات الأميركية، حيث لا يضمن أي منتخب التأهل أو يودع المنافسات بناء على نتيجة مباراته الأولى فقط، لكن لو كانت البطولة بنظام مشابه لـ"مارش مادنس" لكانت توقعات الكثيرين قد انهارت بالفعل.

وكانت إسبانيا مرشحة بقوة للفوز على الرأس الأخضر، إذ بلغت احتمالات فوزها قبل المباراة (1500-)، ما يعني أن المراهن يحتاج إلى المخاطرة بـ1500 دولار لتحقيق ربح قدره 100 دولار فقط. كما أكد منظمو المراهنات في لاس فيغاس أن فوز إسبانيا كان جزءا من عدد كبير من الرهانات المركبة التي انهارت سريعا بعد نتيجة التعادل.

> بعد خمسة أيام و16 مباراة من النسخة الأكبر في تاريخ كأس العالم أثبتت المنتخبات الأقل ترشيحا أنها منافس صعب جدا

وقال لاعب أوروغواي ماكسي أراوخو "هذا يوضح مدى صعوبة خوض المباراة الأولى في بطولة كأس العالم، لقد رأينا أن المنافسات صعبة، ليس فقط في مجموعتنا، بل في العديد من المجموعات".

ولم يعد هناك هامش كبير للخطأ في المجموعتين السادسة والثامنة، ففي بطولة كأس العالم يخوض كل منتخب ثلاث مباريات في دور المجموعات أمام بقية فرق مجموعته. ويتأهل أول فريقين من كل مجموعة من المجموعات الـ12 مباشرة إلى الأدوار الإقصائية، كما تتأهل أفضل ثمانية منتخبات تحتل المركز الثالث.

ولكن في المجموعة السابعة التي تضم نيوزيلندا وإيران وبلجيكا ومصر، وفي المجموعة الثامنة التي تضم منتخبات أوروغواي والسعودية وإسبانيا والرأس الأخضر، كل منتخب لديه نقطة مع تبقي مباراتين.

وتحصل الفرق الفائزة على 3 نقاط في حال الفوز وعلى نقطة في حال التعادل ولا تحصل على النقاط في حالة الخسارة.

وقال لاعب نيوزيلندا إيلايغا جاست "هناك الكثير من الأمور الإيجابية التي يمكن البناء عليها".

ولم تبدأ موجة المفاجآت التي انتهت بالتعادل يوم الاثنين فقط، بل شهدت البطولة تعادلين بارزين آخرين في الأيام السابقة، حيث تعادلت قطر المصنفة 56 عالميا مع سويسرا المصنفة 19 بنتيجة 1-1، كما تعادلت البوسنة والهرسك المصنفة 64 مع كندا المصنفة 30 بالنتيجة ذاتها.

ومن بين أول 16 مباراة في البطولة، انتهت ثماني مباريات بالتعادل. أما التعادلان الآخران فلم يكونا مفاجئين بالقدر نفسه، حيث تعادلت اليابان المصنفة 18 مع هولندا المصنفة الثامنة بنتيجة 2-2، بينما تعادلت البرازيل المصنفة السادسة مع المغرب المصنف السابع بنتيجة 1-1، وهو أمر منطقي بالنظر إلى تقارب ترتيبهما العالمي.

وحتى نهاية مباريات الاثنين، لم تكن هناك إلا مباراة واحدة فاز فيها منتخب يقل تصنيفه بأكثر من عشرة مراكز عن منافسه، وهي المباراة التي شهدت فوز كوت ديفوار المصنفة 33 عالميا على الإكوادور المصنفة 23 بنتيجة هدف لصفر.

ورغم أن هذه النتيجة لا تعد صدمة كبيرة، فإن بعض التعادلات التي شهدتها البطولة تستحق بالفعل وصف "المفاجآت".

وقال مدرب إسبانيا لويس دي لا فوينتي "هذه هي كرة القدم دائما. لا يوجد منافسون صغار هنا".

وفي منشور على منصة إكس ذكر الاتحاد الدولي لكرة القدم أن هذه هي المرة الثانية فقط في تاريخ بطولة كأس العالم التي تشهد أربع مباريات تنتهي بالتعادل في يوم واحد، والأولى منذ 68 عاما.

وأضاف فيفا أن مرحلة المجموعات في نسخة 1958 بالسويد شهدت أيضا انتهاء أربع مباريات بالتعادل في يوم واحد، وتحديدا في نفس تاريخ 15 يونيو، عندما انتهت مباراة أصحاب الأرض أمام ويلز سلبيا، وتعادلت ألمانيا 2-2 مع أيرلندا الشمالية، وانتهت مواجهة إنجلترا والنمسا بالنتيجة نفسها، فيما انتهت مباراة باراغواي ويوغوسلافيا بنتيجة 3-3.

وكتب فيفا في منشوره على إكس "توازن مثالي، كما يجب أن تكون الأمور"، في إشارة غير موفقة إلى اقتباس من شخصية الشرير ثانوس في أفلام "المنتقمون" من مارفل.

رونالدو والبرتغال أمام فرصة أخيرة للفوز بكأس العالم

واشنطن - لا يملك البرتغالي كريستيانو رونالدو عمليا سوى فرصة واحدة أخيرة للفوز بكأس العالم لكرة القدم، ليختتم بها مسيرة كروية حافلة بالإنجازات.

ويملك رونالدو الفائز بجائزة الكرة الذهبية 5 مرات من قبل، أكبر عدد من الأهداف الدولية في العالم برصيد 143 هدفا في 266 مباراة مع منتخب البرتغال.

وعطلت إصابة رونالدو (41 عاما) في أوتار الركبة بوقت سابق من هذا العام مشاركته مع فريقه النصر في الدوري السعودي للمحترفين لكنه كان حاضرا خلال التتويج باللقب، ولم يشارك مع منتخب البرتغال في مباراة ودية ضد الولايات المتحدة في أتلانتا في الأول من أبريل.

وحال عدم تلقيه أي إصابة سيلعب رونالدو على الأراضي الأميركية للمرة الأولى منذ مباراة ودية قبل انطلاق الموسم عام 2014 مع ريال مدريد ضد مانشستر يونايتد في ميتشيجان.

وسيصبح رونالدو، إلى جانب منافسه اللدود ليونيل ميسي من الأرجنتين، أول لاعبين يشاركان في ست نسخ من كأس العالم. وأكد رونالدو لشبكة "سي.أن.أن" في نوفمبر الماضي أن هذه النسخة ستكون "بالتأكيد" آخر مشاركة له في كأس العالم.

ويعتبر المنتخب البرتغالي هو الأفضل في المجموعة الحادية عشرة التي تضم أيضا كولومبيا وأوزبكستان والكونغو الديمقراطية.

وعلى الرغم من احتلال البرتغال المركز الخامس في التصنيف العالمي، إلا أن المنتخب تلقى صدمة في التصفيات بخسارته صفر - 2 أمام أيرلندا في نوفمبر الماضي، وهي خسارة لافتة للنظر بسبب طرد رونالدو بالبطاقة الحمراء لضربه أحد المدافعين بالمرفق. وتم إيقافه عن المباراة التالية، لكن البرتغال انتفضت بفوز ساحق 9 - 1 على أرمينيا لتضمن تأهلها لكأس العالم، إلا أنها أفلتت من عقوبة أشد.

وستكون هذه المشاركة التاسعة للبرتغال في كأس العالم، وحقق المنتخب المركز الثالث عام 1966 والرابع عام 2006، وهي النسخة التي شهدت الظهور الأول لرونالدو في كأس العالم، وفي نسخة 2022، وصل المنتخب البرتغالي إلى دور الثمانية، لكنه خسر أمام المغرب صفر - 1، ودخل رونالدو كبديل في الدقيقة الـ51.

> كريستيانو رونالدو سيصبح، إلى جانب الأرجنتيني ليونيل ميسي، أول لاعبين يشاركان في ست نسخ من كأس العالم

ويقود المنتخب البرتغالي المدرب الإسباني روبرتو مارتينيز منذ عام 2023، ويضم الفريق نخبة من المواهب، من بينهم برونو فرنانديز لاعب مانشستر يونايتد، ولاعب الوسط الشاب متعدد المراكز جواو نيفيس، الذي يلعب لباريس سان جيرمان.

وتلقى المنتخب صدمة العام الماضي بوفاة ديوغو جوتا، الذي لقي حتفه في حادث سير بعد فترة وجيزة من فوز البرتغال بنهائي دوري الأمم الأوروبية.

وتستهل البرتغال مشوارها بمواجهة الكونغو في 17 يونيو في هيوستن.

جاهزية بدنية عالية

رينار رجل المهام الطارئة في كأس العالم يقود منتخب تونس

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) - يبدو أن بطولة كأس العالم لكرة القدم لا تكتمل دون المدرب الفرنسي هيرفي رينار، وها هو يعود مجددا بشكل مفاجئ ليكون حاضرا في هذه النسخة أيضا.

وتم تعيين المدرب الفرنسي، الذي يشتهر بقميصه الأبيض المفتوح عند العنق، لقيادة منتخب تونس يوم الثلاثاء في آخر مباراتين له في دور المجموعات بعد حالة من الاضطراب داخل الفريق.

ونقل التلفزيون التونسي الرسمي عن رئيس الاتحاد معز الناصري أن رينار سيقود المنتخب خلال بقية مشواره في البطولة المقامة في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

ويقبع المنتخب التونسي في المركز الأخير بالمجموعة من دون نقاط، فيما تتصدر السويد الترتيب بثلاث نقاط، بفارق نقطتين أمام اليابان وهولندا اللتين تعادلتا بنتيجة 2 - 2 في الجولة الأولى.

ويأمل "نسور قرطاج" في مشاركتهم السابعة بالمونديال والثالثة توالياً، في تحقيق أول تأهل إلى الأدوار الإقصائية في تاريخهم.

ويجد هيرفي رينار نفسه أمام تحدٍّ أشبه بالمعجزة، إذ سيتعين عليه قيادة دكة بدلاء المنتخب التونسي دون خوض أي معسكر إعدادي أو مباراة ودية، وذلك في مواجهتين مصيريتين أمام كل من اليابان وهولندا لتفادي خروج كارثي مبكر من الدور الأول.

وعلى الرغم من صعوبة المهمة، فإن المسيرة الكروية والتدريبية الكبيرة لرينار الذي قاد زامبيا وساحل العاج إلى التتويج الأفريقي وأشرف سابقا على المنتخبين المغربي والسعودي، منحت أصحاب القرار في تونس بصيصا من الأمل لامتصاص غضب الشارع الرياضي.

ويرى جزء من الجماهير التونسية في قدوم هيرفي رينار صدمة إيجابية قد تحفز اللاعبين على تقديم رد فعل قوي في المباراتين القادمتين، بينما يرى خبراء ومحللون أن تحميل المدرب الجديد مسؤولية أي إخفاق قادم سيكون مجحفا، بالنظر إلى التوقيت الكارثي للتغيير وعمق الأزمة الرياضية التي تضرب الكرة التونسية في السنوات الأخيرة.

وأقال الاتحاد التونسي مدرب المنتخب صبري لموشي الثلاثاء بعد خسارة الفريق 1 - 5 أمام السويد في مباراته الافتتاحية بالمونديال يوم الاثنين.

وبذلك، يظهر رينار للمرة الثالثة على التوالي في المونديال، مع ثالث منتخب مختلف، بينما كان قد درب أيضا منتخب فرنسا للسيدات في كأس العالم 2023.

وجاءت فرصة رينار الجديدة بعد شهرين فقط من إقالته من تدريب المنتخب السعودي، رغم قيادته إلى مرحلة تصفيات صعبة، حصل فيها المنتخب على أفضلية اللعب على أرضه في المراحل الأخيرة.

وكان أبرز إنجازاته في كأس العالم هو قيادة السعودية لتحقيق فوز تاريخي 2 - 1 على الأرجنتين، بقيادة ليونيل ميسي، في افتتاح مونديال 2022 في قطر.

وخلال الفترة بين بطولتي الرجال، غادر رينار السعودية لتدريب منتخب فرنسا للسيدات في كأس العالم، ثم قاد منتخب البلد المضيف في أولمبياد باريس 2024، وكلاهما انتهى بالخروج من دور الثمانية.

> هيرفي رينار أمامه أربعة أيام فقط لنقل أفكاره إلى اللاعبين قبل مواجهة اليابان صباح الأحد في مونتيري بالمكسيك

وكانت أول مشاركة له في كأس العالم عام 2018 مع منتخب المغرب، حيث قدم أداء مميزا في روسيا، مع فريق كان نواته من العناصر التي وصلت لاحقا إلى قبل نهائي كأس العالم 2022، لكن المغرب في عهد رينار لم يتأهل من مجموعة صعبة ضمت إسبانيا والبرتغال وإيران.

ولم ينجح رينار حتى الآن في قيادة أي فريق لعبور دور المجموعات في كأس العالم، وهي المهمة التي أصبحت هدفه قصير الأمد، رغم أن البطولة قد تنتهي بالنسبة له خلال 10 أيام فقط.

ويعود الاعتماد عليه من قبل الاتحادات الأفريقية مثل تونس، وهي سادس دولة يتولى تدريبها، إلى نجاحه الكبير في الفوز بكأس الأمم الأفريقية مع منتخبي زامبيا عام 2012 وكوت ديفوار عام 2015.

ولدى رينار أربعة أيام فقط لنقل أفكاره إلى اللاعبين قبل مواجهة اليابان صباح الأحد في مونتيري بالمكسيك، ثم يواجه المنتخب التونسي نظيره الهولندي المرشح الأول في المجموعة يوم 25 يونيو في كانساس سيتي.

وقد يكون هذا فصلا جديدا في المسيرة الناجحة لمدرب بدأ اسمه يلمع في كرة القدم العالمية عندما كان مساعدا في نادي كامبريدج الإنجليزي عام 2004.

وكان حينها مساعدا لمدرب فرنسي مخضرم آخر هو كلود لوروا، الذي سبق له تدريب الكاميرون في كأس العالم 1998.

ورغم بلوغه 57 عاما، لا يزال رينار يحتفظ بحضوره الجذاب وأسلوبه المميز، ليعود من جديد إلى مسرح كأس العالم.

استنجاد تونسي بالمدرسة الفرنسية

العرب
الأربعاء 2026/06/17
السنة 49 العدد 13837

كنوز «ميت رهينة» تروي حكايات مصر الخالدة

رغم الشهرة العالمية لأهرامات الجيزة وتمثال أبي الهول، تخفي منطقة "ميت رهينة" كنزا حضاريا لا يقل روعة، حيث ترقد بقايا مدينة منف أول عاصمة لمصر الموحدة، لتروي عبر معابدها وتماثيلها وآثارها النادرة حكايات الفراعنة وعظمة حضارة امتدت لآلاف السنين.

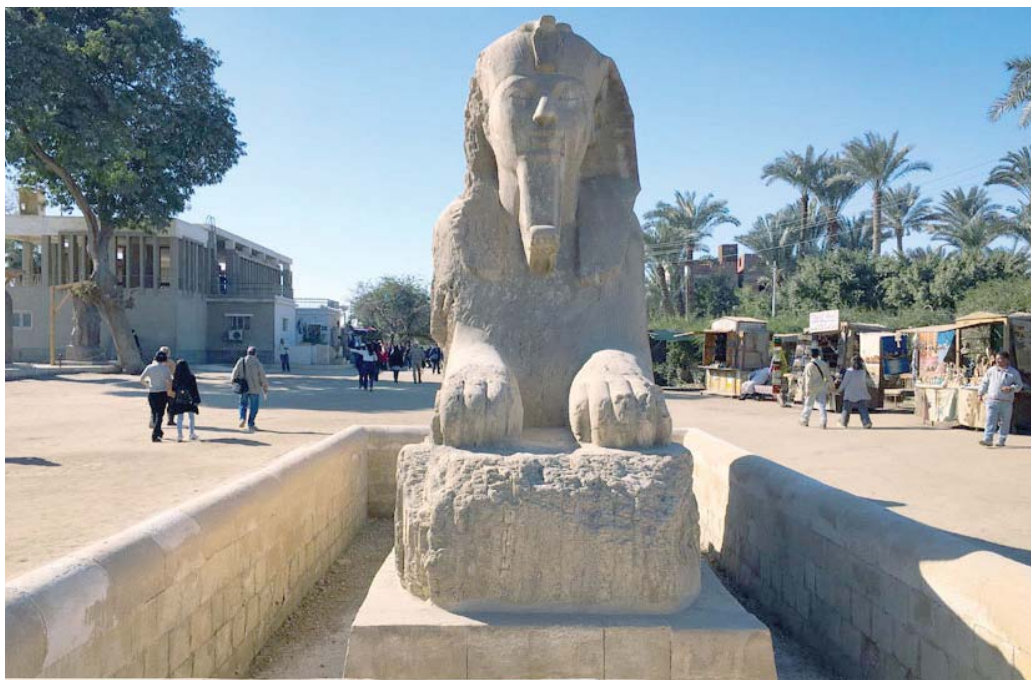

أسرار حضارة

القاهرة - رغم الشهرة العالمية التي تحظى بها أهرامات الجيزة وتمثال أبي الهول، غربي القاهرة، باعتبارهما من عجائب الدنيا السبع، تحتضن المحافظة ذاتها كنزا أثريا لا يقل أهمية في سجل الحضارة المصرية القديمة.

ففي منطقة "ميت رهينة" جنوبي الجيزة ترقد أطلال مدينة منف، أول عاصمة لمصر الموحدة، حيث يمتزج التاريخ بالأسطورة داخل متحف مفتوح يضم عشرات القطع النادرة والمعابد القديمة، وفي مقدمتها تمثال الملك رمسيس الثاني الراقد، أحد أبرز الشواهد على عظمة الحضارة الفرعونية.

وتكشف المنطقة الأثرية، التي ما زالت تشهد اكتشافات جديدة، عن جانب من الحياة اليومية والدينية للمصريين القدماء، فيما يدعو خبراء آثار إلى تحويلها لمقصد سياحي متكامل يربط بين منف وسقارة وأهرامات الجيزة، ما يعزز حضورها على خارطة السياحة الثقافية في مصر.

منف عاصمة الدولة خلال فترة العصر المبكر (حوالي 3100 – 2686 ق. م) وعصر الدولة القديمة (2686 – 2181 ق. م)، أما "ميت رهينة" فهو مشتق من الاسم المصري القديم "مت رهنت" ويعني طريق الكباش، التي كانت مقدسة لدى القدماء المصريين، حسب معلومات توردها وزارة السياحة والآثار المصرية.

تحتضن تلك المنطقة بين جنبات تاريخها العتيق متحفا مفتوحا يضم كنوزا تاريخية، حسب ما يرويه كبير الأثريين المصريين مجدي شاكر.

والمتحف المفتوح أحد عناوين الإبهار في المنطقة التي تضم أيضا العديد من أطلال المعابد مثل "البوابة الغربية لمعبد بتاح الكبير"، من عهد الملك رمسيس الثاني، ومعبد حتحور من عصر الأسرة التاسعة عشرة، ومعبد التحنيط الخاص بالعجل "أبيس" من عصر الأسرة السادسة والعشرين (من 664 إلى 526 ق. م).

ويجذب الأنظار التمثال الضخم لأشهر ملوك مصر القديمة الملك رمسيس الثاني (حوالي 1279 – 1213 ق. م) والذي يُعد نواة للمتحف، ويشتهر بعرضه وهو راقد على ظهره وليس واقفا كعادة التماثيل الفرعونية في مصر القديمة.

وقال مجدي شاكر، كبير الأثريين في وزارة السياحة والآثار المصرية، إن "ميت رهينة احتضنت عاصمة مصر الأولى القديمة مدينة منف (التي أنشئت عام 3100 ق. م)".

وأضاف "يمثل هذا الموقع الجزء الحياتي الفعلي الذي عاش فيه المصريون القدماء ومارسوا فيه تفاصيل حياتهم اليومية، في حين تمثل منطقة سقارة الجزء المماتي الخاص بالمقابر والعبادات والأموات".

وأوضح أن المدينة بناها الملك الفرعوني مينا وعرفت تاريخيا بـ"الجدار الأبيض"، وتغير اسمها لاحقا إلى منفيس ثم منف، وظلت محتفظة بمكانتها التاريخية والسياسية الهامة رغم انتقال العاصمة في عصور لاحقة.

وأشار إلى بقاء أطلال منف حتى اليوم في منطقة ميت رهينة بمركز البدرشين في محافظة الجيزة، كما هي اليوم.

ودلل شاكر على أهمية المدينة عبر التاريخ بحدثين بارزين، الأول أن الإسكندر الأكبر (الذي حكم مصر بين 336 – 323 ق. م) عندما قدم إلى مصر، وقبل أن يفكر في الذهاب إلى أي مكان آخر، توجه مباشرة إلى منف.

وأضاف "خاطب الإسكندر الأكبر الكهنة ليؤكد لهم أنه لم يأت غازيا، بل جاء كابن للمعبود آمون".

أما الحدث الثاني الذي يشير إليه شاكر فهو أن "مرسوم حجر رشيد الشهير الذي نفتخر به جميعا كأبرز الكشوفات الأثرية أصدره كهنة منف (عام 196 ق. م)".

وحجر رشيد نصب من أحجار البازلت الأسود يعود إلى عام 196 ق.م في عهد الملك بطليموس الخامس (حكم من سنة 203 إلى سنة 180 ق.م).

وتظهر فيه ثلاثة نصوص، النص العلوي هو اللغة المصرية القديمة (الهيروغليفية)، والجزء الأوسط نص الديموطيقية (لغة مصرية قديمة وكانت تستخدم في تدوين النصوص الدينية والرسمية)، والجزء الأدنى اليونانية القديمة.

وفك العالم الفرنسي شامبليون شفرة الحجر عام 1822، بعد أن اكتشفه في رشيد عام 1799 جندي يدعى بيير فرانسوا بوشار من الحملة الفرنسية التي قادها نابليون بونابرت على مصر (1798 – 1801)

وحول محتويات متحف ميت رهينة المفتوح، أشار شاكر إلى أنه يضم قطعا بالغة الأهمية والندرة، من أبرزها تمثالان لرمسيس الثاني (اكتشفهما الإيطالي جيوفاني باتيستا كافليليا عام 1820).

وأشار إلى أن أحد التمثالين انتقل من ميدان رمسيس وسط القاهرة ليزين حاليا المتحف المصري الكبير، والثاني بقي كما هو بميت رهينة راقدا على ظهره.

وأوضح أن والي مصر محمد علي باشا (1805 إلى 1848) عرض إهداء التمثال الراقد إلى بريطانيا، إلا أن الأخيرة عجزت عن نقله لضخامة حجمه والتكلفة الباهظة لعملية النقل، فظل ماكثا في مرقده بميت رهينة، ليظل شاهدا على معجزة هندسية.

وأوضح شاكر أن المتاحف في مصر تنقسم إلى متاحف قومية كبرى تضم آثارا من كل العصور والمناطق، كالمتحف المصري في التحرير، ومتحف الفن الإسلامي، والمتحف القبطي، واليوناني الروماني.

وأشار إلى أن النوع الثاني متاحف إقليمية مثل متاحف طنطا وكفر الشيخ (شمال) وسوهاج (جنوب)، وشرم الشيخ (شرق).

موروث الشركس يتجدد بين أجيال المجتمع السوري

حمص (سوريا) - أقيمت بقصر الثقافة في حمص يوم الإثنين فعالية بعنوان "عبق التراث الشركسي" للتعريف بالثقافة الشركسية كعنصر أساسي في تكوين الهوية السورية.

ونظمت الفعالية بالتعاون بين مديرية الثقافة ومؤسسة نجيب للتراث ضمن أسبوع التراث اللامادي حيث تضمنت معرضاً للأزياء والمأكولات والأدوات التراثية الشركسية، إضافة إلى حفل فني على المسرح قدمت خلاله فقرات ولوحات تراثية، عكست خصوصية الثقافة الشركسية وعاداتها وتقاليدها.

وأكدت المديرة التنفيذية لمؤسسة نجيب للتراث الشركسي ليندا حاتوزو، في تصريح لوكالة الأنباء السورية (سانا)، أن مشاركة المؤسسة في الفعالية تأتي بهدف التعريف بالثقافة الشركسية وأهمية المحافظة على عاداتها وتقاليدها من خلال عرض المأكولات والأدوات التراثية الشركسية، وتقديم فقرات فنية.

وأضافت حاتوزو أن المؤسسة تعنى بتعليم الأطفال اللغة والثقافة والعادات الشركسية إلى جانب برامج تعليمية متنوعة تشمل اللغتين العربية والإنجليزية وتعليم القرآن الكريم، فضلاً عن برامج تدريبية لتنمية المهارات الحرفية واليدوية.

وبيّنت مسؤولة قسم التراث في مديرية ثقافة حمص آية سليم في تصريح مماثل أن الهدف من الفعالية هو التعريف بالتراث الشركسي بوصفه أحد مكونات ثقافات المجتمع السوري، وتعزيز الارتباط بالهوية الوطنية، عبر تخصيص ثالث أيام أسبوع التراث اللامادي للفلكلور الشركسي، من خلال معرض لأهم المأكولات والأزياء التراثية وحفل فني.

سناء مرحتي تحيي التراث المغربي في موازين

الرباط - ينظم مسرح محمد الخامس بالرباط، ضمن فعاليات مهرجان موازين، سهرة غنائية تحييها الفنانة سناء مرحتي، وذلك يوم الثلاثاء 23 يونيو 2026، في موعد فني يراهن على الاحتفاء بالأصوات التي استطاعت بناء جسور بين الذاكرة الموسيقية المغربية والحساسيات الفنية الجديدة.

وتعد سناء مرحتي من الأسماء البارزة داخل الساحة الغنائية المغربية، خاصة في مجال الاشتغال على التراث وإعادة تقديمه برؤية معاصرة. فقد اختارت منذ بداياتها أن تجعل من الألوان الموسيقية الأصيلة، ولاسيما الملحون والغرناطي، مساحة للتجديد والتواصل مع الجمهور بمختلف أجياله.

وتتميز تجربة مرحتي بقدرتها على إعادة قراءة الموروث الغنائي دون فقدان روحه الأساسية، إذ تعمل على منح القصائد والألحان التراثية حضوراً جديداً يتلاءم مع ذائقة المستمع المعاصر. هذا التوجه جعلها تحظى باهتمام واسع، خصوصاً لدى الشباب الذين يبحثون عن طرق جديدة لاكتشاف فنون موسيقية مغربية عريقة.

وتأتي مشاركتها ضمن الدورة الجديدة من مهرجان موازين لتعزز حضور التنوع الموسيقي الذي أصبح من أبرز سمات هذا الحدث الفني. فالمهرجان لا يكتفي بتقديم نجوم الأغنية الحديثة، بل يفتح المجال أيضاً أمام تجارب تستند إلى الذاكرة الثقافية والفنية للمغرب، بما يسمح للجمهور بالتعرف على مسارات موسيقية مختلفة.

الكعبة المشرفة تلبس حلتها الجديدة

مكة المكرمة - في مشهد يفيض بالفخر والاعتزاز مع مطلع العام الهجري الجديد، ارتدت الكعبة المشرفة حلتها الجديدة لعام 1448هـ، في لوحة بصرية مهيبة تجسد عناية المملكة العربية السعودية بأقدس بقاع الأرض، وتبرز ما وصل إليه أبناء الوطن من تميز وإتقان في صناعة إحدى أعظم التحف الإسلامية على مر العصور.

ولم يكن استبدال الكسوة مجرد مراسم سنوية متجددة، بل قصة نجاح وطنية حقيقية شارك في صياغتها 150 صانعاً وحرفياً سعودياً متخصصاً، سخّروا خبراتهم ومهاراتهم المتراكمة على مدى 11 شهراً متواصلاً، لإنتاج 47 قطعة من الحرير الأسود الفاخر، مطرزة بـ30 آية قرآنية كريمة بخيوط فضية مطلية بالذهب عيار 24، فيما يبلغ الوزن الإجمالي للكسوة 1410 كيلوغرامات، وهو ما يعكس حجم الجهد المبذول والمواد النفيسة الموظفة في هذا العمل الاستثنائي. ومرّت صناعة الكسوة بسبع مراحل بالغة الدقة والتخصص، بدأت بتحلية المياه وغسل الحرير، ثم انتقلت إلى مرحلة النسيج والطباعة، فالتطريز اليدوي الذي يستنزف ساعات طويلة من التركيز والمهارة، وصولاً إلى التجميع والفحص الدقيق الذي يضمن استيفاء كل قطعة أعلى معايير الجودة، قبل نقلها عبر مقطورة مخصصة صُممت لضمان المحافظة على هذا الإرث الإسلامي الفريد حتى وصوله مكتملاً إلى صحن المطاف بالمسجد الحرام.

وتتولى الإشراف على هذه الصناعة العريقة رئاسة شؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، التي تحرص على توظيف أحدث التقنيات إلى جانب الأعمال اليدوية الدقيقة في مجمع الملك عبدالعزيز لكسوة الكعبة المشرفة بمكة المكرمة، بما يجمع بين أصالة الموروث الحرفي الإسلامي ومتطلبات العصر.

صباح العرب

حنان مبروك
صحافية تونسية

ماذا لو اختفت الموسيقى من العالم؟

ماذا لو استيقظنا غدا على عالم اختفت منه الموسيقى تماما؟ تخيل أنك تستيقظ صباحا، ولا تجد شيئا من حولك يصدر موسيقاه الخاصة، لا البحر ولا العصافير ولا المذياع ولا "البلاي ليست" الخاصة بك في هاتفك، ولا حتى شيخ الحي الذي اعتدت سماعه يرتل القرآن بمكبر المسجد، ولا ترنيمات والدتك أو زوجتك وهي تعد فطور الصباح، ولا مزمار السيارات ولا حتى أغنيات فنانك المفضل. لا شيء سوى صمت مطبق.

كيف سيكون شكل هذا العالم؟

سيقول البعض إن الهدوء جميل، إن الموسيقى مجرد وسيلة للترفيه، وإن الحياة ستستمر بشكل طبيعي في غيابها. المتشددون الدينيون سيفرحون لأنهم تخلصوا من "المزامير"، سنذهب إلى أعمالنا، وسننجز مهامنا، وستدور عجلة العالم كما اعتادت أن تفعل. لكن بعد ساعات قليلة فقط سنبدأ في اكتشاف حجم الفراغ الذي تركته الموسيقى.

سنكتشف أن الموسيقى ليست شيئا نسمعه فقط، بل هي الحياة التي نعيشها. إنها الخلفية الخفية لأيامنا، ترافقنا في الطريق إلى العمل، وفي لحظات الدراسة، وفي النوادي الرياضية، وفي المقاهي، وفي القرآن الذي نتعلم ترتيله، ترافقنا حتى في لحظات الوحدة والحزن.

في غيابها، سيصبح الصمت أثقل مما نتخيل، سنرى الأمهات يهززن أسرّة أطفالهن في صمت مطبق. ستختفي الهدهدة وأغاني المهد التي كانت تحفز الصغير على النوم بأمان، سيكبر الأطفال بعقول حادة، وبخيال جاف، وروح قاسية، حيث لا توجد أناشيد مدرسية تعلمهم حب الوطن ولا أناشيد دينية تذكرهم بقصص الأنبياء والرسل.

سنشاهد الأفلام وكأن قلبها قد انتُزع. حتى الطقوس اليومية والمناسبات الاجتماعية ستفقد بهجتها. ستصبح حفلات الزفاف أشبه باجتماعات عمل رسمية، وستبدو المهرجانات والاحتفالات الوطنية باهتة ومجردة من الحماس.

الموسيقى ليست مجرد فن إنما وجدت من قبل الإنسان ليعبر بها عن الحياة، إنها ذاكرة الشعوب والأفراد. ربما سنفهم آنذاك الفكرة التي تقول إن البشر لم يخترعوا الموسيقى للترفيه فقط، بل لمواجهة أشياء أكبر بكثير، منها الوحدة والخوف والحزن، وحتى الموت.

المفارقة أن اختفاء الموسيقى قد يجعلنا نسمع أصواتا أخرى كنا نتجاهلها: ضجيج الأفكار والمخاوف داخل رؤوسنا. ربما لهذا السبب بالذات نلجأ إلى الموسيقى كثيرا، لتجعلنا أكثر قدرة على احتمال الصمت.

بغياب الموسيقى سنكتشف أن ما اعتبرناه أمرا عاديا كان في الحقيقة إحدى أعظم النعم الإنسانية، فالموسيقى ليست مجرد أصوات مرتبة في إيقاع جميل، بل لغة عالمية اخترعها البشر ليقولوا بها ما تعجز الكلمات عن قوله.

نحن الآن لا ندرك قيمة الموسيقى لأنها لم تغادرنا يوما، ولأنها تخضع لمعايير تسويقية تضر بها أكثر مما تنفع، وربما لو اختفت ليوم واحد فقط، لأدركنا أنها ليست زينة للحياة، بل جزء من الحياة نفسها. جرب بنفسك، اسجن نفسك في دوامة العمل والأفكار وروتينك اليومي وأفرغ حياتك من الموسيقى وكل منافذها إليك وصف لي أي حال نفسي ستكون عليه، الأكيد أنك ستصدم من كم التوتر والعنف والغضب والضغط النفسي الذي سيصيبك.

علميا، تعد الموسيقى محفزا طبيعيا لهرمونات السعادة مثل الدوبامين والسيروتونين. وباختفائها قد نشهد ارتفاعا ملحوظا في معدلات القلق والاكتئاب العالمي.

على الصعيد العملي ستتأثر الإنتاجية بشكل مباشر، فالموسيقى رفيقة ملايين البشر للتركيز أثناء الدراسة، أو لزيادة الحماس أثناء ممارسة الرياضة، أو حتى لتسهيل الأعمال اليدوية واليومية الروتينية.

والموسيقى تعد أيضا اللغة الوحيدة التي تفهمها كل الشعوب دون ترجمة، واختفاؤها يعني خسارة أداة جبارة للتواصل بين الثقافات. دونها، ستزداد الجدران بين الحضارات سمكا وسينغلق كل مجتمع على لغته المنطوقة فقط.

ربما ستزدهر الفنون البصرية والشعر لتعويض الفراغ السمعي، لكن يوما تلو الآخر سيعيد البشر اختراع الإيقاع من جديد لأن الحاجة إلى التعبير الإيقاعي تسري في عروقنا.